(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الاندلسى رحمه
الله تعالى
آمين

(هذا الديوان مثلا كاتب چلبى فى
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابى اسحاق ابراهيم
ابن أبى الفتح الأندلسى المتوفى سنة ٥٣٣
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر

(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الاندلسى رحمه
الله تعالى
آمين

ذكر هذا الديوان منلا كاتب چلبي في
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الاندلسى المتوفى سنة ٥٣٣
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر

ديوان ابن خفاجه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن هدانا بمحمد أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم توفيق * وصلاة وسلاماً على من بزغت في الاكوان شمس سماحته ونصاحته * وخفقت في الخافقين اعلام بلاغته وفصاحته * وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا سبل الرشاد للمهتدين * وجدّوا في المقاصد الخيريه * وأجادوا في المحامد الفكريه * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم * وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم * (وبعد) فلما كان ديوان الاديب ابي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي عزيز الوجود * والنفوس اليه متشوقة

تشوف الظمآن للمنهل المورود * لما هو مشهور من تفننه وافتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت في تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه * في ظل الحضرة العليه الخديويه * فاستحصل منه على نسختين من الاستانة ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب * وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكانها هي منقولة من أصل واحد * اذلم يكن بينها تخالف في صحيح ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد في تصحيحها * والاعتناء بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف * وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد في المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * في اول القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في بدائع نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك أعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها * الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لارهافها * العالم بجلائها وزفافها * تصرف في فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من الاجادة الرشاء * فشعشع القول وروقه * ومد في ميدان الاعجاز طلقه * فجاء نظامه أرق من النسيم العليل * وآنق من الروض البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فبغمزات الجفون الوطف * اواشارات البنان التى تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم مافيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فناهيك من غرض انفرد بمضماره * وتجرد لحمى ذماره * وان مدح فلا الاعشى للمحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف فى فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان فى شبيبته مخلوع الرسن * فى ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهماك وحجونه * لا يبالى عن التدنس * ولا اىّ نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره فى اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرنى) انه لما أقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفنى ذهب من احبابه * ويبكى على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهى الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعى يا غمام * وطارحنى بشجوك يا حمام

وستأتى فى الميم (واخبرنى) انه لقى عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدوّ بلبط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان اناشيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح او كاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * وافتقدوا اسلحتهم فأعدّوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا * فال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كالطائر فى اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء نثرها حرقه * فأخذ فى اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * وايغاله فى شعبها * فأجيل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بمشهدين عليهما راسان باديان * وكانهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

ايا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب

اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بي ومرّ سليب
وينشدنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب او خليله * فقد زاره نسر هنالك وذيب

فاتم قوله حتى لاح لهما قتام * كانه إغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * فما انجلت الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقول * واصدق تقول * وبلغه أني ذكرته في هذا الكتاب بقبيح * وأتيت في وصف أيام فتوته بتنديد وتلميح * فكتب الي يعاتبني

خذها يزينها الجواد صهيلا * وتسيل ما في الحسام صقيلا

وستأتي في حرف اللام (وكتب) الى معاتبا على مخاطبة لم يرلها جوابا * ولا قرع لانبائي بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابي * وتوالي اضطرابي * واني ما استقررت يوما * ولا نقعت في منهل الثواء ظمأ ولا حوما * (فكتب الي) يا سيدي الاعلى * وعلقي الاغلى * حلاك وطنك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والود على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويعج الري ثراه * منطويا على لدغة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فها أنا كلما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفسا عليلا * أصانع البرحاء تنشقا * وانتفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهج ألما * كما أجد باستنشاق ذلك الارج لمما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان في ادنى هذه اللواعج * ما يقتضي انضاء هذه النواعج * ويحمل على خرق * جيب الخرق وجر ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاتعهد * واردع شرع ذلك النيل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبدد * ويعيد ذلك التودد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وفاني تحيه * هزني اريحيه * هز المدامة تمثي * والحمامة تغني * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقني * صبوة استفزتني * فهزتني * ولكن فضلة راح في كاس العلاتنا ولتها فكلما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحر قلباه * (وبعد) فاني وقفت من جملته

قوله النواعج جمع ناعجة وهي الناقة البيضاء قاموس

على ما وقع موقع القطر * وحسبك ثلجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكذلك مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حلك وترحالك * ولا غرو ان تجذبك الرواحل * وتتهاداك المراحل فالنجم اخيك من دار * ولا في غير الشرف من مدار * فقع الى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فالتضتك يد المغارب * الاماضي المضارب * ولا تماطتك اقطار البلاد * الاطيب الميلاد * فما ضار ان نعق ببينك غراب * وخفق برحالك سراب * اذ لم يقص من فضلك اغتراب * ولا اخل بنصالك ضراب * لا زلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع * وامتاع في امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غمدان * بحول الله تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضي ابن خلكان في الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان في ترجمته

(ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر)

ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي أنس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث

وستأتي في الثناء (قال) ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقري في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب في غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتي

ان شا

ان شاء الله تعالى فى مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان
نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التى تبصر
بكل موضع منها ظلا ضافيا ونهرا وزهرا * ورحم الله اديبها المشهور * الذى
اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذ قال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ما مثاله وهذه كنت لو خيرت
اختار ومكان لا تختشوا لا تحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ التنسى والاول رايته
بخط العلامة الونشريسى رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من
الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابى عنان فارس ابن السلطان ابى الحسن
المرينى انشد بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد
الاندلس فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها
جنة الخلد وانه لو خير لاختارها على ما فى الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين
واقل من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال
الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدو وجلاد *
والنبى صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت
ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام *
واجزل صلته * ورفع منزلته * ولعمرى ان هذا الجواب * لجدير بالصواب
وهكذا ينبغى ان تكون رسل الملوك فى الافتنان * روح الله تعالى ارواح الجميع
فى الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس فى وصف الانهار *
والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض
كلامه ويأتى ايضا منه بعض فى اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكأنه حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وسيأتى فى الراء ونقل عنه ايضا انه قال صاحبت فى صدرى من المغرب سنة ٤٨٣
ثلاث وثمانين واربعمائة ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان
ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع فى النفاق فقطع

السبيل واخاف الطريق ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت جمرة الهجير وملّ الركب رسيمه وذميله واخذ كل منا بر تادمقيله اتفقنا على ان لا نطعم طعاما ولا نذوق مناما حتى نقول فى صورة تلك الحال * وذلك الترحال * ما حضر * وشاء الله ان اجبل ابن وهبون واعتذر * وأخذت عفو خاطرى فقلت اتربص به وأعرّض بنظم لحيته

الا قل لمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غرّ * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
ودس به انحطاطا بطن واد * هذا عشت شعر لحيته ضراء

وقال ابن خفاجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لى ومعهم صبى متهم فى نفسه واتفق انهم تحاوروا فى تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبى فأفرط فى تفضيل العنب فقلت بديها أعبث به

صلى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كأنى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فخجل خجلا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ واذا بالفقيه أبى عمران بن أبى تليد رحمه الله تعالى قد سبقنى الى ذلك فألفيته جالسا على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشان فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجرى أثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
بعمامة من خده * أو خده منها استرق
فكأنه وكأنها * قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا نطق
شغل الخواطر والجوا * نح والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا وانى على ما كثيرا أحسن ما فى القطعة سياقه الاعداد والافانت تراه قد استرسل فلم يقابل بين الفاظ البيت الاخير والبيت

الذي قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق
قوله شغل الحدق وكانه نازعني القول في هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومهفهف طاوي الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا انتهى ونقل عن الشقندي في رسالة يفاخر بها أهل العدوة قوله وهل منكم من برع في أوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى غاية السباق * وفضح كل من طمع بعده في اللحاق * وهو ابو اسحاق بن خفاجة (وقال في موضع آخر وكان صنوبري الاندلس ابو اسحاق بن خفاجة وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب * والمطرب والمغرب * وشهرته تغني عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما واهل الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شيء عرف به وتوفي سنة ثلاث او خمس وثلاثين وولد سنة خمسين واربعمائة واورد من نثره قوله في ذكر منتزه ولما اكب الغمام اكبابا * لم اجد منه اغبابا * واتصل المطر اتصالا * لم الف منه انفصالا * اذن الله تعالى للصحو ان يطلع صفحته * وينشر صحيفته * فقشعت الريح السحاب * كما طوى السجل الكتاب * وطفقت السماء تخلع جلبابها * والشمس تميط نقابها * وطلعت الدنيا تبتهج كأنها عروس تجلت * وقد تحلت * ذهبت في لمة من الاخوان نستبق الى الراحة ركضا * ونطوي التفرج ارضا * فلا اندفع الا الى غدير نمير قد استدارت منه في كل قرارة سماء * سحابة عماء * وانساب * في تلعته حباب * فترددنا بتلك الاباطح نتهادى تهادي اغصانها ونتضاحك تضاحك اقحوانها * وللنسيم * اثناء ذلك النظر الوسيم * ترسل مشى * على بساط وشي * فاذا مر بغدير نسجه درعا واحكمه صنعا وان عثر بجدول شطب منه نصلا واخلصه صقلا فلا ترى الا بطاحا مملوءة سلاحا كأنما انهزمت هنالك كتائب فألقت بما لبسته من درع مصقول وسيف مسلول ومن فصل منها * فاحتللنا قبة خضراء ممدودة اشطان * الاغصان * سندسية رواق * الاوراق * وما زلنا نلتحف منها ببرد ظل ظليل ونشتمل عليه برداء نسيم عليل

ونجيل الطرف فى نهر صقيل * صافى لجين الماء * كأنه مجرة السماء * مؤتلق جوهر
الحباب * كأنه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجرى مع النفوس لطافة
فهو يعلم غرضها وهواها * ويغنى لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفى
من الوقر * كأنه كاتب حاسب تعشق يمناه * وتعقد يسراه

يحرك حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

*(وكانت) بين أبى اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولى ذلك
الصديق حصنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدى النبيهة
اوصافه النزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمة بالابتداء * ما انحذفت
بامرى للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم
يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من
الاحوال الثابتة اللازمة * ويعصم هذا بعد من الحروف الجازمة * وانما
استنهض طولك الى تجديد عهدك بعلة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل *
وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط لدرج
الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تخيل أعزك
الله أن رسم اخائك عندى دوحه قد درس عفاء * ولا ان صدرى دار مية
امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا اثنى ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه
ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل
سيفك ماض ما به للعوامل تأثير * وانت بجدك جامع ابواب الظرف تأخذ
نفسك العلية بطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام
التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفى ما سلف من عهدك * وتدع
الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود
التنوين * وتسوم ساكن الود ان يتحرك ومعتل الاخاء ان يصح وكأنى بهذا
حرف صلة فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفة * وتصير هذه النكرة معرفة *
فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد
والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدوك وان تكبر
كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام علل تبسط وتقبض * وعوامل ترفع
وتخفض * فلا دخل عروضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زلت

مرتبط ابا الفضل شرطك وجزاؤك * جاريا على الرفع سرورك الكريم وسناؤك * حتى يخفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله تعالى يستدعي عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب يتساقون في ودك * ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * ومامنهم الا شره المسامع الى رنة حمامة ناد * لا حمامة بطن واد * والطول لك في صلتها بجماد ناطق قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير اجماع له فان هفا عركت اذنه وادب * وان تأبى واستوى بعج بطنه وضرب * لا زلت منتظم الجذل * ملتئم الامل * انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

يا نشر عرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضي القضاة غدية * في وشي زهر أو حلى أنداء
وتحملا عني اليه أمانة * من علق صدق أورداء ثناء
فاذا رمى بكما الصباح دياره * فترددا في ساحة العلياء
في حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى فجلى ليل كل ملمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قد شب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لوشئت ملت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهر يد تندى حرة * فكأنني قبلت وجه سماء
وملأت بين جبينه ويمينه * جفني بالانوار والانواء
متهادنا مابين ابطح شيمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هنالك بغرة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرني ادوارها * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به في الله طود سكينة * وعدالة وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

عبق الثناء ندى الحيا فكأنه * ريحانة مطلولة الافياء
ابداله فى الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائى
وكأنه من عزمة فى رحمة * متركب من جذوة فى ماء
بين الطلاقة والضياء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانمحى * فمحا سواد الليلة الليلاء
تثنى به ريح المكارم خوطة * فى حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكأن رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

قوله المكاء كزنار طائر قاموس

وقال

يا ضاحكا مل فيه جهلا * احسن من ضحكك البكاء
وهنت حسا وهنت نفسا * فلا ذكاء ولا زكاء

وقال ايضا وهى من لزوم ما لا يلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت عليك قليلة النظراء
جمعت وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس وخجلة العذراء
من كل وارسة القميص كأنما * نشأت تعل بريقة الصفراء
نجمت تروق بها نجوم حسبها * بالايكة الخضراء من خضراء
واتتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السفراء
يندى بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * جملت جمال الغرة الغراء

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان او خرج عليهم بغتة

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه * فى وجنتيه وتلتظى احشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال فى صفة خاتم سماوى الفص

ومرقرق الافرند ابرق بهجة * ودجا فاطلع فى الظلام ضياء

كشفت

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائي لها حرباء
وتختمت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصلها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ما ان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال في ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانق * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت في ظلماء ليلة وفرة * شفقا هناك لوجنة حمراء
والليل مشمط الذوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجر من طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قد غازلتها الشمس غب سماء
وتميس في اثوابه ريحانة * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الا انها * حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر ينظر من وراء غمامة * عن مقلة كحلت بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها بنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

في كل ناد منك روض ثناء * وبكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتى * أسفا عليك كمنشا الانواء
وكفى أسى ان لا سفير بيننا * يمشى وان لا موعد للقاء
فيم التجمل في زمان بزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
ونزعت الامن قناع كآبة * وعطلت الامن حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفي للصبابة عبرة * كالغيم رقّ فجال دون سماء
ورفعت كفي بين طرف خاشع * تندى مآقيه وبين دعاء
وبسطت في الغبراء خدي ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا الما بمصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذي اعلقت من تقديسه * كفي بحبلي عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخري ليومي شدة ورخاء
لا هزني امل وقد حل الردى * بابي محمد المحل النائي
في حيث يطفأ نور ذاك المجتلى * ويرد تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * في محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فنريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست في اوجه الجلساء
تنفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الرزء اكرم صاحب * فضى ينوء باثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طورا رنة الورقاء
عجبا لها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت في وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بناهما * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلطالما كنا نروق المجتلى * حسنا ونملا ناظر العلياء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هنالك قلادة الجوزاء

وقال في صفة اسود يسبح

وأسود عنّ لنا سابح * في لجة تطفح بيضاء
واغتال بها ناظر * في مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجرذيل غمامة قد غفت * وشي الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتي عذراء

حمراء صافية تطيب بنفسها * وغنائها وخلائق الندماء
خذها كما طلعت عليك غرارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثي ام الفقيه الاجل قاضي القضاة ابي امية

في مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كانها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمى فتفرق مقلة في جاحم * منها وتحرق وجنة في ماء
محت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لا تورث الاحشاء الا غلة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طمى متلاطم الارجاء
جمع الحداد الى العويل فاترى * في القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة مطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقي بما يبكي ثرى * ما قد ذوى من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الاباء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمي السماء بمقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جمت دموع افاضل الابناء
فاسمح باعلاق الدموع فانما * تقني دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو الهلوعة * ان كان يصغي هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما صحت به * كف الصبا من ناقة عشراء
فبثها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى يمرغ خده فوق الدجا * ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوي بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرأى جلي عواقب الاشياء

قوله مرهاء هي التي خلت من الكحل او فسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اي ملساء قاموس

لم يثن في اسراء من تيه بها * اعطافه فخور في الضراء
ما ارتاب ان سروره لكآبة * يوما وان بقاءه لفناء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قد بان مرتحلا عن الاحياء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهم بها الثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا في زهرة النعماء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خير اعصفت * ريح الردى بهم ومن قرباء
ملئت بهم عيني دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بيدا يسري كل ريح عاصف * ومصاب كل غمامة هطلاء
الوى بهم ولكل جنب مصرع * داء عياء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المسيح وكل طرف الرائي
ولئن سطا والفاضلات كثيرة * فلقد سطا بقليلة النظراء
وحبيبة جاءت باوحد ماجد * قد فات طولا ايدي النجباء
متقلب في الله بين بشاشة * يندى الشيم بها وبين مضاء
لدن كطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
في مقعد وسع الانام عدالة * وسما فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الاروى هناك سكينة * ويروع قلب الصخرة الصماء
عدل يظل بظله ذئب الغضا * جارا هناك لظبية الوعساء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيل ويشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاها خجلة العذراء
نشأت وشقر دارها فكانما * وردت لك زائرة من الزوراء
رقت وقد علمت بموضع حسنها * فاتتك تمشي مشية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سال في بطحاء * اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قدرق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها * هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدى الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهى على هذا الوزن والروى

الا يا حبذا ضحك الحيا * بحانتها وقد عبس السماء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رايت الارض تحسدها السماء

وقال

الاقل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم اركالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد سحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * مذاعشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء)

قال فى وصف شجرة نارنج

الا فصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انثعب
وجل فى الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورّقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها فى مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
تفاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم فى حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه فى حاجة ويعاتبه فى ابطائها

أأدعو فلا تلوى وانت قريب * واشكو فلا تشكى وانت طبيب
وما كنت اخشى ان ارانى ضاحيا * وايكك مطلول الفروع رطيب

وهل يستخبر الجدران اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف يطلوني اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شيء من تلك الصافات مترع * وهل على ذلك الاخاء كئيب
سلام على عهد الوفاء مودعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا بأحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسري والتنائف بيننا * فتندى به ريح وينفح طيب
وتفتر عن بشر هنالك زهرة * ويهفو له من معطف قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعين ماء البشرا برق هشة * فكرعت من صفحاته في مشرب
متهلل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حساده فغرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
نمت منه بين طود باذخ * نال السماك وبين واد معشب
تهفو به نار القرى فكأنها * مهما عشا ضيف لسان المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهفا وزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكأنها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكأنها * شقراء تمرح في عجاج اكهب
والليل قد ولى يقلص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عن الجد ذاك اللعب
وبات في مسرى الصبا يتبعه * فهو لها مضطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهز عطفيه هناك الطرب
لوجاءه منتقد لما درى * ألهب منتقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا خجلا * حيث الشرار اعين ترتقب
في موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

منقسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كأنما خرت سماء فوقه * وانكدرت ليلا عليه شهب

وقال يصف عاصف برد

يارب قطر جامد حلى به * نحر الثرى برد تحدر صائب
حصب الاباطح منه ماء جامد * غشى البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن قلائد انجم * نثرت بها والجو جهم قاطب
فكأنما زنت البسيطة تحته * فاكب يرجمها الغمام الحاصب

وقال في غير ذلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر الغيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غير انهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هزني * هز الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء تنتج من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يندى باخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافي بالخطاب
فكأن كاس سلافة * ضحكت اليهم عن حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
لها نفس يسري مع الليل عاطر * كأن له سرا هناك يريب
يدب مع الامساء حتى كأنما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفى مع الاصباح حتى كأنما * يظل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهة

واغيد في صدر الندي لحسنه * حلى وفي صدر القصيد نسيب

من الهيف اما ردفه فنعم * خصيب وأما خصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نوارة وقضيب
جلاها وقد غنى الحمام عشية * عجوز اعاليها الحباب مشيب
وجاه بها حمراء اما زجاجها * فماء واما ماؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور واما موجها فكثيب
تحافت بها عنا الحوادث برهة * وقد ساعدتنا قهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم للاقحوان شنيب
فلله ذيل للتصابي سحبته * وعيش بأطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا اسحاق ابن أمير المسلمين

بفضل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيك رطب * كما درت النحيبة من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي * كما هفت النعامى بالقضيب
اما ورواه دولته معينا * تألاها نجيب في نجيب
لقد ضحك الصباح بمجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهرني بمغتربي حسام * أنست به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يخفرني الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالي * حريش السعي بالرأي المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويمسح تارة عطفي أديب
اذا استمطرت منه غمام رحمى * او استنصرت في يوم عصيب
ملات يديك يسراها بيسر * ويمناها بمخترط خشيب
فان تنزل فلا بسوى عميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث في بيض الايادي * وان الغوث في النصل الخضيب
امام في الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تمج الرى انفاس المجاني * به ومغارس العود السليب
ويحمل في حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى بوزن قصارى ريح الجنوب أو هي ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أي شديد وقوله في البيت بعده بمخترط خشيب أي سيف مسلول مصقول وقوله عميم أي تام الخلق

تطلع

تطلع للعيون وكل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بمعضلة تشيب لها النواصي * فما تلقى هنالك غير شيب
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * فغربان العدو الى نعيب
كأنك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد غنى الحسام يصل قرعا * وافضى بالعدو الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من حماه عن كئيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبي
وبرّد حرّ احشاء الموالي * وخضخض لجة العلق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادي * وطأ تيجان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا او يعضوا * بعقب الحرب انملة الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
واني والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
لحادثة تصدع من صفاتي * مكدرة صفاء من قليب
فها أنا الحظ الايام شزرا * وارمقها بطرف المستريب
واشكو لو شكوت الى فصيح * ليالي لا توقرن مشيبي
تمشى تارة مشي السبنتى * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالي * فزعت الى ثبير او عسيب
الى جبل اصد به العوادي * واقتاد المنى قود الجنيب
اظل به انادي من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولي لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفغم كل نادٍ ريح طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهز معاطف الغصن الرطيب
ومثلي هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

قوله الحريب أي السليب

قوله السبنتى أي الجريء

وقال

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا ولم يحمل بسوط كاغما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانتحى برق بذي الاثل ليلة * فبات بها هذا الذائب نسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
ونهرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجزعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مربي وهو عاطر * رقيق الحواشي لا يحس دبيبا
وجدت به من ذلك الماء بلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريحان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وقد قلد النوار جيد الربوة * هناك ونحر الفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء في كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * يشوق اخا وجد فعاد نحيبا
دعا الغروب الدمع والدار غربة * فلم ارالا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهر وقد توالت كتبه الى الامير ابي اسحاق
بمراعاته وكتب بها في سنة اربع عشرة وخمسمائة

تأوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
فجبت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقني ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلي من حمير حدثا * احاشية عن ليالي الصبا
وبلا بذكر الهوى غلة * بصدر كريم صبا ما صبا
ولا غام ما غام حتى انجلى * فأضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانة * تصدى خطيبا بها اخطبا
فأذكرنا ليلة باللوى * وعهدا بعصر الصبا اطربا
وماء بوادي الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالي عهدي بنا فتية * وعهدي باحدابنا اربربا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
فدرك من ساكن كامن * تعاطى حديث على الحبا
ولم يك يعرفني امردا * طريرا وينكرني اشيبا
فكدت ودون الصبابة شيبة * اجر هنالك ما اذهبا
وقلت وحب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصعدت عن حبه زفرة * يكاد لها الصدر ان يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا لجلجت لوعة اعربا
الردع الزعفران
وردع اسيل لوى معطفي * ففضضت بالدمع ماذهبا
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارقرقه اصهبا
واعولت اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشيبت اطرب لا عن هوى * وهل يطرب المرء ان شيبا
لك الخير شخت سوى مقول * نبيل يذهب ما هذبا
فصار يذكرني ما يسر * كلام اذا ما طرى طربا
كلام يعد لباب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ما شاء من رقة * خفيا عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بلة * يسوم الصحيفة ان تعشبا
فلله قولي ما اهذبا * ولله لفظي ما اعذبا
ولله در اخي سودد * رسا هضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذا ما حبي * ومثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هنالك ألا مرحبا
وتمضي به في الوغى نجدة * مضى السيف في كفه او نبا
فترضى الصوارم عنه اخا * وتشكر منه المعالي أبا
التباكك الدما
وقد لثم النقع اسد الشرى * وكرت بها الخيل تعدو تبا
الغزو
فلم تر الا نجيعا جرى * ورمحا تشظى وطرفا كبا
لقد عرفت قدره دولة * تعدى بها الاكرم الانجبا
الحُوّل القلب البصير بتقلب الامور
وتعتده المتقي المتقى * على الخير والحُوّل القلّبا
تقل الوزارة في حقه * وتنزل عن قدره منصبا

تطاول السماء بآبائه * وتحصي بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غر المعالي له * فيقتادها مقنبا مقنبا
ويلأم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدي سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل بنيل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكري لها موكبا موكبا
وغيري من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
نفذتها اليك تهز النهى * ومن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاخص بها أثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
وسمت البراعة ان تكتفي * وذلق البراعة ان تكتبا
واجريت من مدّادهما * ووقرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر الندى به ملعبا

وقال يغض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجي العذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت في عذاره

أرقت على الصبا الطلوع نجم * أعد به مساءة مشيبا
كفاني رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولولا ان يشق على الغواني * لالقيت القناع به خضيبا
فلم اعدم هناك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حبائل آل اسوده غريبا
شنئت بمجتلاها النور حتى * شنئت بمجتلى النور القضيبا
وعفت كراهة للشئ شيئا * يكون له شبيها او نسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وبؤت بحملها من غير ذنب * كاني قد حملت بها عيوبا
وملت مع الشباب عن التصابي * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شينا ان تشيبا
فلا تطمع الى فودى غلاما * غريرا واغشنى كهلا اريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الف النعيبا
يطيب بنفسه عند الغوانى * فيغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبى شهبا * لها فدسا الف الظبى الربيبا
وبين العين والشعر اشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقا مخوفا ورأسين فى بعض الطريق

الارب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نعجة وكبش املح يداعب صديقا له

الا حبذا عيد تلاقت به المنى * فجدد من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن المليحة املح * يلاعب ربات الحجال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعر فالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نعجة * تروق واما نصبة فنجيب
اقام بها ما بين ظل ومورد * مراد ببطن الواديين خصيب
اتلك وأفياء الشباب تظلها * وهل زار الا فى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهوينا واغا * تمشى الهوينا وهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الا عرّس الاخوان فى ساحة البلى * وما رفعوا غير القبور قبابا
فدمع كما سح الغمام ولوعة * كما أضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لا تحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورا بعبرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أر الا أقبرا ويبابا

وحسبي شجواً أن أرى الدار بلقعاً * خلاءً وأشلاء الصديق ترابا

وقال في الغض من معذر

هل ساءه أن آل آساً ورده * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكأن صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحلب

وقال في صفة فرس اشقر

ومطهم شرق الاديم كأنما * ألفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقاً * متلهباً يزجي القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدى * فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلي تحسب أنه * كأس أثار بها المزاج حبابا

وقال عند ما اكتهل

الا دعاني اليوم داعي النهى * وقومت قدحي أيدي الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جراراً ذيال التصابي سحوب
فربما ـــــــل أقربته * مهتزاً عطاف الاماني طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجني من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنى * اذا انطوى عنك وليل الكروب

وقال في الاعتبار

بعيشك هل تدري اهوج الجنائب * تخب برحلي ام ظهور النجائب
فما لحت في اولى المشارق كوكبا * فاشرقت حتى جئت اخرى المغارب
وحيداً تهاداني الفيافي فاجتلي * وجوه المنايا في قناع الغياهب
ولا جار الا من حسام مصمم * ولا دار الا في قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * ثغور الاماني في وجوه المطالب
وليل اذا ما قلت قد باد فانقضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القتود أخشاب الرحال

فرقت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح المضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تأمل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسد مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كانه * طوال الليالى مفكر فى العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو اخرس صامت * فحدثنى ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قاتل * وموطن اوّاه تبتل تائب
وكم مر بى من مدلج ومأوّب * وقال بظلى من مطىّ وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفى * وزاحم من خضر البحار غواربى
فما كان الا أن طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فما خفق أيكى غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقى غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعى وانما * نزفت دموعى فى فراق الصواحب
فحتى متى أبقى ويظعن صاحب * أودّع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالى وغارب
فرحماك يا مولاى دعوة ضارع * يمدّ الى نعماك راحة راغب
فأسمعنى من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فسلى بما أبكى وسرى بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

وقال يرثى الوزير ابا ربيعة

شراب الامانى لو علمت سراب * وعتبى الليالى لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدى الليالى هباتها * فغاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
يخب بها فى كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما ناب عن نحل الصبا نحل شيبة * ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

الاطلس الذئب

الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها

يلوث أى يعصب واصخت فى البيت بمعنى اصغيت

وقال من القيلولة

قوله فاسمعنى الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره بمعنى الجبل ونكبت تنحى والطية كالنية وزنا ومعنى

الا ظعنا من صاحب وشبيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالى الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فها أنا أبكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وصحاب
اقلب طرفى لا أرى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
على حين لا غير اعتبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى مائج * له زخرة فى وجنتى وعباب
فيالهم من ركب صحب تتابعوا * فرادى وهم مثل الغصون شباب
دعاهم داعى الردى فكأنما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فها هم وسلم الدهر حرب كأنما * تشابيهم طعن لهم وضراب
هجود ولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب
فحتى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى أرمى بها فاصاب
وحتى متى القى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب
ففى كل يوم فتكة لملمة * يمزق جيب تحتها واهاب
وربع خلا من خابل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
فلست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أجلت طماعى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
وانا تجارينا ثلاثين حقبة * ففات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كان لم نبت فى منزل القصف ليلة * نجيب بها داعى الصبا ونجاب
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمعنا عيدان الصبا ثم انما * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للمشيب بريقة * واقشع من ظل الشباب سحاب

الحشية الفراش

الضراء بالفتح الاستخفاء

القصف اللهو

نهضنا

تهضنا باعباء الليالي جزالة * وارست بنا في النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطا به * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف استلانت صولة الموت عوده * فلم ينب عنه للمنية ناب
ولا عجبا ان ذللتنا لحادث * تذل له الآساد وهي غضاب
وانا خضعنا للمقادير عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو ان غير الله كان أصابه * لجاشت نفوس لا تقاد صعاب
فيا ظاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردني على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
واني اذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودوني للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهي منيرة * وضاقت بلاد الله وهي رحاب
ورقرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة في مقلتي وذهاب
ولو ان حيا كان حاور ميتا * لطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فاقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب ثوى * فاوحش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت وصمة * فتبقى ولم تدنس عليه ثياب
اغر طليق الصفحتين كانما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا ان جسما يستحيل لتربة * وان حياة تنتهي لخراب
فلا سعي الا ان يكون لآجل * ولا ذخر الا ان يكون ثواب

الرمس نزع

قوله لتربة بدمج
اللام خراب

وقال يخاطب ويداعب

يا ابن عطية احصر ارجني * نرجيس آداب وماء شباب
راقا ورقا فالتقى بهما معا * زهر الحباب وأوجه الاحباب
فسجدت ثم حمامة وهي المنى * أني استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكرى قهوة وشبيبة * وسحبت من ذيلي هوى وتصابي
وأما وطرفي انه لمبرز * في حلبة الشعراء والكتاب
متخايل في صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضي أبي اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

برعت فرعت فمن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطيب
ولو جاريا لك الى غاية * لفزت وكانا من الخيب
ابحدت وجدت فمن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبي عليائك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندي فهل لك من رغبة * للك البكر في خاتق الثيب

وقال في لزوم ما لا يلزم

اى زمان جاد لاذهب * ام أى خطب جار لاذهب
كلا ماوى الدهر فلا ماوهى * بجانب دام ولا ماوهب
فما العقل وافر والمنى * وما النفس حرة والذهب
فصل اذا قارعت قرنا وصل * خدنا ولا تقلع اذا السيف هب
وابتع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستضحك المجلس من قهوة * قد نبهت للصبح هدأ فهب
نارية اللسعة نورية * في صفرة فاقعة اوصهب
وهز من عطفيك عن نشوة * غصنا اذا ما نفس الصبح هب
بابيض كالماء مستودع * ما شئته من احمر كاللهب
لو ذاب هذا يجرى فضة * او جمدت تلك كانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذى تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لابت الاجفان دمع ينهمى وحشا يذوب
حران انتشق النسيم ونعم مسلاة الكروب
لا نلتقى الاجفان فيك ولا المضاجع والجنوب
ابدا احن اليك شو * قا كالغريب مع الغروب
واقول للريح الجنو * ب مع الاصيل صلى الهبوب
فهل استطبت لى الشما * ل كما استطبت لك الجنوب

وقال يتغزل

وأغرّ كاد لطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا

وسنان يدرك كل قلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا

قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته ألفا به مكتوبا

وأكب يشربها وتشرب ذهنه * فرأيت منه شاربا مشروبا

مشمولة بينا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

الاسحل شعر

فتق الشباب بوجنتيها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا

وجمت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا

بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا

بين النحور قلادة تحت الطلا * مغمامة دون الصباح نقابا

نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا

وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا سفرت زجرت غرابا

أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فضلت ذيلها ليلة * تجر الربا بها هيدبا

وقد برقع الثلج وجه الثرى * والحف غصن النقا فاحتبى

فشابت وراء قناع الظلام * نواصي الغصون وهام الربا

فهما تبدت خمارة * ركبت الى اشقر اشهبا

وحييت جانبها طارقا * فقالت تحيي الا مرحبا

وقامت بأجيد من كأسها * لاوقص من دنها أحدبا

فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كأسها كوكبا

عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغرا لها اشنبا

وقد مسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متقرحا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب

يمشي الهوينا نخوة ولربما * اطربته طورا نشوة وشباب

شتى المحاسن للوضاءة ربطة * ابدا عليه وللحياء نقاب

ويعطفه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكأنما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغرته هنالك حبابة * ويموج من ردف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحلة شباب ركاب
لقد احتللت بشاطئيه يزفني * طربا شباب رائقي وشراب
وانساب بي نهر يعب وزورق * فحماني عقرب وحباب
وركبت دجلته يضاحكني بها * فرحا حبيب شائقي وحباب
نجلو من الذباعر وسنا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شمطاء تخضب والظلام خضاب
تلوي معاطف الصبابة والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما تتواكب الاحباب
لم تستبق وكأنها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غربيب الاديم لوانه * قبل النعيب لعيف منه غراب

وقال

سقيا ليوم قد انخت بسرحة * ريا تلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة راية * فيه ويطلع للبهارة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فر * ع أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكأنه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسري فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ماء يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفح ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كأنما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تغري بطلعته العيون مهابة * وتبدت تعشق عقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
وكرعت من ماء الصبا في منهل * قد شق عنه من القميص سراب
في حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ولرب غض الجسم مدخوضه * شججا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه يهزني * طربا شباب راقني وشراب
وبكيت دجلته يضاحكني بها * مرحا حبيب شاقني وحباب

وقال في الزهد

الا قصر كل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تحر كفك من مهرق * بما لا يسرك هناك الكتاب
فانك يوما مجازى به * وان يد اكتبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين اما نعيم واما عذاب
فرحماك يا من عليه الحساب * وزلفاك يا من اليه المآب

واثبت له في نفح الطيب أيضا قوله

مر بنا وهو بدر تم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تنثني قضيبا * وغرة تلتظي شهابا
يقرأ والليل مدلهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سرباله وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سنه فشابا
ازددت من لوعتي خبالا * فخفت من غلتي شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى ناكصا فآبا
وبين جفني بحر شوق * يعب في وجنتي عبابا
قد شب في وجهه شعاع * وشب عن قلبي التهابا
وروضة طلقة حياه * غناء مخضرة جنابا

ينجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مبسم الاقاحي * يرشف من ظلمها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * الوية جرت خضابا
كانها اغسل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

ولي في صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكأنما هي حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهي الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح فليتها * شمال تهادى بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقي * وتجري شمالا تارة فتثوب

وقال

الا رأحم الايل في اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فيكاد وقد طار في شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وبات يطارده بارق * احال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفضض بالماء ما ذهبا
فاعشب ما جاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
فردى مناكب تلك الغصون * وزرّر اكفاف تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل للشباب ظلاته * تحدى الصهباء فيه والعب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجري فيسكب
توضح في وجه الصبا منه مبسم * واشرق في ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اعطاف عيشة * كما اخضر يندى ابطح ظل يعشب
وقد هز من عطفي نديم وخوطة * اذين حمام او غلام يطرّب
وجزع بانداء الغمام مفضض * وذيل عليه للعشي مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروض كأن الغصن يزهى فينثنى * به وكأن الطير يسقى فيطرب
فدار تجرّ الرعد المرن بأفقه * فأملى وجالت راحة البرق تكتب
كأن لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية التاء)

قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عني فلم تجب * ولم يغنني أني رفعت لها صوتي
فيا عجبا لي كيف آنس بالمنى * وغاية ما ادركت منها الى الفوت
وهل مر سرّ و راو أمان لعاقل * ومفضى عبور العابرين الى الموت

(قافية الثاء)

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالي لا دهتك لعائثه * فوقيت فيك يد الزمان العابثه
وسلمت من خطب يرد على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فأرى به للقلب قلبا ثانيا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشي انس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقي والغمامة تنفث

(قافية الجيم)

قال رحمه الله

لعمري لو اوضعت في منهج التقى * لكان لنا في كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)

قال في صفة كلب مطوق العنق ببياض وصفة طائر

الاخطل السريع
واخطل لو تعاطى سبق برق * لطار من النجاء به جناح
يسوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انفه عنه الرياح

أقب اذا طردت به قنيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
اطل برأسه ليل بهيم * فشد على مخنقه صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك أم ثغر تبسم واضح * ولفظك ام روض تنفس نافح
لوافى لى الخبز رانة هزة * وتهفو باعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور فى جنباته * وتندى به تحت العبير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
يشف سواد النقس منه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لائح
وانى لظمآن اليه علاقة * وهانا فى بحر البلاغة سابح
يمنت به يندى كما جاد عارض * ويطربنى طورا كما غن صادح
تلوح به فى دهمة الحبر غرة * ويركض فى شوط الفصاحة سابح
فان انا لم اشكرك والدار غربة * فلا جادنى غاد من المزن رائح
ولا استشرفت يوما الى به الربا * جلالا ولا هشت الى الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
بحرم حسن منظره مليك * بحرم ملكها القدر المتاح
بجرية ماء جدوله بكاء * عليه وشد وطائره نياح

وقال فى الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهادانى لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعى جريه مطر توالى * وجسمى هزة غصن يراح
أاخوانى ولا اخوان صدق * اصافى بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حران * وللعبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسى من كرام * يهز بهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكى * وتعسل هزة لهم ازماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمان فرق خصرا * علا من موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادرى أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال في صفة كلب وارنب

واطلس مل عجانحتيه خوف * لا شوس مل شدقيه سلاح
يجاهرنا بسر حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * اعم وقد اجد به الرواح
يجول بحيث يكثر عن نصال * مؤللة وتحمله رماح
وطورا يرتقي حدب الروابي * وآونة تسيل به البطاح
جرى شدا وللصبح التماح * بحيث جرى وللبرق التماح
فلخـــــله وسوره وميض * جرى معه وطوقه صباح

وقال يهني الفقيه قاضي القضاة بعود القضاء اليه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف ارائد برقا الاح
وارتجز الرعد بنج الندى * ريا وبعد وعطايا الرياح
قد نثر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهي نفاحة * فطاب ريحا نشر ذاك الرواح
افصح غريد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهز من عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينعش ميت الربى * فج ريق الطل ثغر الاقاح
هزتها دي يا لقنا هزة * واختال بالجرد المذاكي مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب ومان عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام في عسكرى * جدّ وجدّ له صدر البراح
يعطس عن انف حمى له * اضرع خدى كل حى كفاح

ازهد في تدمير زجرا لها * فما لعنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشد أزر ابن عصام بما * حبر من الفاظ بر فصاح
في رقعة تحمل من رقعة * لألاء أوضاح الوجوه الصباح
ميمونة لو لمست جلمدا * صلدا لسال الماء عنه فساح
فالمجد ممطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه الظبي * باسا ويرنو عن عيون الرماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
فقل لمن ساجله ضلة * ما سدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوي * خشونة الجد ولين المزاح
تميزت من شيمة شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
هالته من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأي حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ما سال من اوشال بيض الصفاح
حتى ومن يقعد به جده * فكل زند في يديه شحاح
فلا تنم عينك من حاسد * غض جرانا من عنان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرقرق العبرة في خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ما غص بالدمعة الا هفا * فانظر تجدثم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قد ماس في ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوة * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قصم المهند نبوة * واندق صدر السمهري فطاحا
زحمتهنا كبة الاعادي زحمة * بسطتهم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رثى فاسعده الحمام فناحا

قد ترّبت منهم صفائح اوجه * جعلت تمزّقها السيوف جراحا
فلو اطّلعت لما اطّلعت على سوى * سهم تسلم في قتيل طاحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودّ ساحات المنازل وحشة * مطوره أفنية الديار نياحا
تأتي صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدوّ متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على اعطافه اوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كانما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء اذا سرى * مثلت له شقي السرى فارتاحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرّة * سالت ويلعب في العنان مراحا
يسري بابلج ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ايسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يسملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالي بسطة فكانما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل هضبة سودد هز الندى * اعطافه طربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من القنا ظفرا له * ذربا وقدّ من اللواء جناحا
فانجاب ليل الخطب عن افق الهدى * وتطلع الفتح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يارب مائسة المعاطف تزدهي * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتجّ من اعطافها * ما شئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كاس الراح
لفّاء حاك لها الغمام ملاءة * لبست بها حسنا قميص صباح
نضح الندى نوارها فكانما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لثمت سوالفها ثغور اقاح

وقال يرثي محمد ابن اخته وقد مات باغمات

ارقت اكف الدمع طورا واسفح * وانضح شدى تارة ثم امسح

ودونك طماح من الماء مائج * يعب ومقفر من الترب افيح
وانى اذا ما الليل جاء بفحمة * لأورى زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر انه موجع * فينفح هذا حيث داتيك تلفح
والقى بياض الصبح بسود وحشة * فاحسبنى امسى على حين اصبح
ويوحشنى ناع من الليل ناعب * فازجرته بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح فى عينى ما كان يملح
واشفق من موت الصبا ثم اننى * لآمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طيش من المزن ابطح
اقول وقد وافى كتاب نعيه * يجمجم فى الفاظه فيصرح
ارام باغمات يسدد سهمه * فيرمى وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تلمح
كان هلالا بين جنبى واقدا * به ورِكابا بين جفنى تمرح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثنى وامدح
ترانى اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ايكة تترنح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينوء بها من ماء جفنى فيرزح
فلى نظرة نحو السماء واوعة * تلددى نحو الجنوب فاجنح
فرادعت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حسن الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعى * وكل اناء بالذى فيه يرشح
واياست قلبا كان يخفق تارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما أتلقى الركب ارجو تحية * تراءى له او رقعة تتصفح
ففى ناظرى لليل مربط ادهم * وفى وجنتى للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بالالف وحشة * فما اشتهى انى امرؤ فرح
فيا عارضا يستقبل الليل واكفا * ويسرى فيطوى الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
والحق سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عينى هنالك وتلمح

قافية

(قافية الدال)

قال فى صفة محك

ومخطوط السواد كأنّ دمعا * جرى ودما هناك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فقضى على نهج السداد
فاى بياض نعمى ليس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتمحت به ضميرا * دخيل السر مذوق الوداد
يجيب وما سألت به مجيبا * فيا عجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدر ناد نظمنا * به التوافى عقدا
فى منزل قد سحبنا * بظله المزبردا
قد طنب المجد بيتا * فيه وعرّس وفدا
تذكو به الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كما تبسم ثغر * عذب يقبل خدّا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأيت بخاله فى صحن خده * فؤاد محبه فى نار صده
فخفت وقصر نفسى لثم فيه * فاعطانيه ميثاقا بوده
قصر نفسى جهدها
ومر يصدنى فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

وقال فى ذمهما سالكا مسلك ابن الرومى فى ذم الورد

الا قل لذات الخال عنى اننى * لارغب عن خال تطلع فى خد
وزهدنى فى ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من سعل الورد

وقال فى الغراميات

ابى البرق الا ان يحن فؤاد * ويكحل اجفان المحب سهاد
فبت ولى من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدى وساد
القانئ الشديد الحمرة
تنوح لى الورقاء وهى خلية * ويهمل دمع المزن وهو جماد
وقدكان فى خدى للشهب ملعب * فقد صار فيه للوراد طراد

وليل كإمد الغراب جناحه * وسال على وجه النهار مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحييه لا حية السرى * تموت ولا ميت الصباح يعاد
يقلب مني العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
بخرق لقلب البرق خفقة روعة * به ولجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولا غير الرياح ركائب * هنالك ولا غير الغمام مزاد
كأني وأحشاء البلاد تجنني * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد واصبح صارم * له الليل غمد والمجرّ نجاد
وفي مهطلي الآفاق جمر كواكب * علاها من الفجر المطل رماد
ولما تفرى من دجى الليل طحلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حننت وقد ناح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فيافٍ بيننا وبلاد
عشية لا مثل الجواد ذخيرة * ولا مثل رقراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرتني ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولا غير الحسام مضاجع * ولا غير ظهر الاعوجي مهاد
معانق خل لا يخل وانما * مكان ذراعيه على نجاد

وقال في صفة نار وما يتعلق بها

وموقد زناطاب حتى كأنما * يشب الندى فيه لساري الدجى ندا
فاطلع من داجي دخان بنفسجا * جنيا ومن قاني شواظ له وردا
وضاحك غرّا من وجوه وضيئة * فلم ادر أي كان اذ كاهما وقدا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل في مضاء حسامه * فؤادا وفي اشراف خطيه قدا
أرى خير نار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن جمر جاحها خدا
أثارت قتاما ملا العين اكحلا * وجالت جوادا في عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * تقلب من جمر الجذا اعينا رمدا

تفرى انشق
وأعرض ظهر
والثماد الماء
القليل

الجذاة جمع
الجذوة

وبالجو من اكنافها مس رعدة * تئن وطامي الجمر عن حره بردا

وله مما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحي القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحر وبيض الظبي * موج وخرصان العوالي زبد
يضحك من بيض حباب طافيا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال في الغض من معذر ويأتي نظيره في هذا المعنى ص ٨٩

واني لناوله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما شكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعري في لزوم ما لا يلزم

اني تطاولني ودرني بسطتا * جد يساعدني وجد يسعد
ها قد حللت وللتقلقل غاية * في حيث يشرق ثم يشرف مقعد
طلت السماء فهل سمعت بحيلة * ترقى بها نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فكانني انآى عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتني وسكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متبايني الخلقة حميدي المناقب

طرق الرجال الى المعالي جمة * شتى فدان قاصد وبعيد
وابناك ان لم يمثلا في خلقة * فكلاهما في ما يروم سديد
كرما فهذا في مفارق عصره * تاج وذاك بصفحتيه فريد
كالرمح والقلم القصير لنسبة * وكلاهما في ما ينوب حميد

وقال

واغر ضاحك وجهه مصباحه * فانا رداه قرا وذلك مرقدا
مال ان حييا تلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذكائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحة خاض منها ساقها نهرا * اوفت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر لترشف * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كأن أفنانها طيبا حيي ملك * أغضى وأعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال في وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * فمشت على الظلماء مشي مقيد
حملت بها ريح القبول سحابة * سحابة الأذيال تلمس باليد
في ليلة قد بات يلحس تحتها * حبرا لسان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل أسود
شابت وراء قناعها لمم الربى * واشمط مفرق كل عضب أملد

وقال مما خاطب به الفقيه أبا أمية

ألا ماء إلا فوق نصل مجرد * ولا ظل إلا تحت رمح مسدد
ولا غيم إلا قسطل ثار قتمه * ولا برق إلا أشقر جال أجرد
ولا سير إلا فوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق يملأ الصدر وحشة * يرجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لأمر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوي المشرفي فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * وينأى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد فله طول الجلاد كأنما * يضاحك منه مفرق الفرق أدرد
وطول اعتناق المجد كل ثنية * تمد إلى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يجول وبرد للغمامة أربد
وأخضر رجاج تدر به الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتنجد
كأن فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأي الحبيب ويقعد
سأركب منه ظهر أدهم ريض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وأمضي فأما بيت نفس كريمة * يهد وأما بيت عز يشيد
وإن غض يوما دونه طرف حاسد * فإنهما شمس تنير وأرمد
فلا يغترر بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

الصفح الجميل

وقصر اناة الحلم عضبة سطوة * تقيم صغا تلك القنا وتسوّد
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * ولفهم خطب تقعقع مرعد
فان لابراهيم فيأة رافة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
وما ابن عصام غير هضبة عصمة * تخير وسقيا رحمة تتجدد
يسير به في الحق راى مسدد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فما ترعد الاسياف الا مهابة * لأوقر في الله ينهى وينهد
ولا تكسف الاقمار الا حسادة * لمضطلع بالمجد يسعى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الدين احتراسا ويسهد
ويحلم لا عن ذلة ولربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اما وسراط بين عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
وألف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
ودار به في مقلة المجد ناظر * واشرق في حلى المساعي مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فشار به رأى وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولدا طاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسودّ اسطرا * تالق لفظا فهو ابيض اسود
وندب اليب يعشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف البراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسوّد
تبرع لم يلجأ الى الوعد همه * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفى من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل سرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لو تراءى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حر نيل قد افاضته همة * فساح به في سفح ثهلان مورد
وقول له في معقد الحلم حكمة * يحل بها في الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جمر العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الا حديدة * ولا الرمح الا خوطة تتأوّد
فيا عارضا يطوى السرى طى رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

وبسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى ما يبدد
تحمل الى قاضي القضاة تحية * تبيت على رسله تتردد
تضوع كما فاحت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوى الى لثم البساط وانما * تصلي الى ركن المعالي فتسجد

وقال يرثي الوزير ابا محمد بن ربيعه

رفعت عليك عويلها الاعياد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهي * هدت له اركانها الاطواد
سلبت عتاد الصبر فيه صبابة * مالي بها غير الدموع عتاد
لله أي خليل صدق غالني * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قرينا مصعبا * فانقاد يصحب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فهوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كأنا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كأنا شعلة وزناد
يا أيها النائي ولست بمسمع * سكن القبور وبيننا اسداد
ما تفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب بما تندى به الاكباد
فوراء ستر الليل مضطرم الحشا * لا يستقر به هناك مهاد
لم يدر الايوم موتك ما الاسى * فكأن موتك للاسى ميلاد
وكفاه وجدا ان يقول وللدجى * مجراه من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل بآيب * يوما ولا ذاك الشباب يعاد
فتصار جمع الاصحاب فرقة * وصار انوار الشباب رماد
ذم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار وطال بعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فلتبسم عنه صدر المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ له ود لا اخ لولادة * واعز من نسب الولاد وداد

ماكنته

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودعته توديع مكتئب ولا * غير المعاد اللقية ميعاد
ونفضت منه يدي بعلق مضنة * فتت به الاكباد والاعضاد
وتركته والمجد يرغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
في موطن نزلته جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
ام يقص بها القضاء طوتهم * كف الردى طي الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم اجلى جمعهم * عن وحدة فكانهم ما قادوا
عفت البناة على الليالي والبنى * وتلاحق الاجداد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ما ذادوا
فاصخ طويلا هل تحس من منطق * وانظر مليا هل ترى ما شادوا
زمر يعد بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم يقتاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم في هزة فكانه * غصن تفتق نوره مياد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
القى الحمام برحله في منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا تربه ويجاد
فوقفت اندب منه شلوا داثرا * ما ان يحس وهل يحس جماد
فهو صحيفة صفحته يد البلى * عبثا وتطوى ذكره الآباد
نقلا برغم المجد منه منزلا * ملات مدا مهوبا به الاعتاد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلد بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
يبيض ما اخضر النظر وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فسقاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تحر به * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة يغشى بها * جنباتك الوراد والرواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كانما * عقرت بها خيل عليك وراد
فمطيب تربك اى بيت قصيدة * لوان ذاك البيت كان يعاد
لا تلتقى عين عليه ونومة * ليلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هناك مطنب * ضربت له من انجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقى فى الكرى * لوكان يسمح بالخيال رقاد

الوراد جمع وَرْد وهو الاشقر وانظر هامش ص ٥١ فى الوَرْد من الخيل

وذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ماان درى ذاك الذميم وقد شكا * من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكى وجعا به فى سرة * بالسين ام فى صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقى * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

وقال

وليل تعاطينا المدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه ما نعيد وما نبدى
ونقلى اقاح الثغر اوسوسن الطلى * ونرجسة الاجفان اووردة الخد
الى ان سرت فى جسمه الكاس والكرى * ومالا بعطفيه فمال على عضدى
فاقبلت استهدى لما بين اضلعى * من الحر ما بين الضلوع من البرد
وعاينته قد سل من وشى برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
لسان خرس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن فى مغرس النقا * والثم وجه الشمس فى مطلع السعد
فان لم يكنها اوتكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كفاى راحتى بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتربط

فتهبط من كثبيه كفى تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبي

سألني لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كأني بعد في المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

وقال

اقض على خلك أو ساعد * عشت بجد في العلا صاعد
فقد بكى جفني دما سائلا * حتى لقد ساعده ساعدي

وقال

حيابها ونسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه في ورده
منساغة فكأنها من ريقه * محمرة فكأنها من خده

وقال في صفة سيل

الا طم بحر أتى طمى * وأجرى كفي سماء تجود
فاهوت تخر هناك الربى * كما تلتقي الملوك الوفود
وباتت كأنّ عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الراء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين ويسأله مخاطبة القائد الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن في حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طي الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرف * متمم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار الهمابي جناح صبابة * فطار بها عني جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعي فاننا * لنطوي ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تعيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلي * وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
واطرب سجع الحلي من خيزرانة * تميل بها ريح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلي * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترجح في موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوية اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر
ولا كف الا للامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
وهب بها عضي فيفرى كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجري
فلله مجول هناك وحامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تاوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند المجد والحمد والبشر
وابلج منصور اللواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

الثوية موضع

يهب عباب البحر في السلم والوغى * ببذل اليد الغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعدت به دهم الليالي من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تهز قدود السمر في الحلل الحمر
ووجه وضي عشف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدائق اواوراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن في الورق النضر
وحن اليه كل وَرْدٍ محجل * كان لجينا سال منه على تبر
يجول فتجرى في عنان به الصبا * ويزخر في لبدبه البحر في البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين في بشر
تخط سطور الضرب في صدره الظبا * ويعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما نشر الوغى * فطورا الى طي وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ليلة الهجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستحب النصر طاقة * كفاك بها في سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النقع عنه صحيفة * لقد راع في تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سودد الكهل في الصبا * فتم تمام البدر في غرة الشهر
وحلت به الآمال وهي شريفة * محل ليالي الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندري أرأيا لحادث * يبيته ام سهما لشاكلة يبرى
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى بيضت كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن قمر يسرى
رميت بآمالي اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الاكاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزرى
شفيع لو استعطفت عمر الصبا به * لعاج سقته دمعة المزن من عصر
وبي مس شكوى لا اطيق لها السرى * فان لم اطا باب الامير فمن عذر
ولو ملثت عين الدجى للاثمها * بغرة شمس العصر في مطلع القصر

الورد من الخيل بين الكميت والاشقر
السمر بفتح أوله العجلة

وما المرء الا قلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فاني مع السفر
ابا الطاهر اقبلها اليك تحية * ارقت عليها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك وانما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وطأ التيجان عزا وذو وجد * فسيح فناء الملك عالي يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم و يساله شكر القائد الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله في أمر ضياعه على أتم الجميل

سمح الخيال على النوى بمزار * والصبح يسمح عن جبين نهار
فرفعت من ناري لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طاري
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من ساري
واناخ حيث دموع عيني منهل * يروي وحيث حشاي موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عاري
يلوي الضلوع من الولوع بخطرة * من شيم برق او شميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجرة على السواد فخلته * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقي بيمنى تارة و يسار
ماطالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بمساقط الانواء والانوار
وبجر ذيل غمامة لبست به * وشي الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج ردفا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
في فتية جنبوا الهجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت

شاهدت من هيآتهم وهباتهم * اشراف اطواد وفيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * كرما ومشتمل بثوب وقار
في عمة خلعت عليه كمامة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافي رداء المجد طماح العلا * طامي عباب الجود رحب الدار
جرار اذيال المعالي والقنا * حامي الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بحبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمي به الامل القصي فينثني * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائي الشوط أشدق أصدر * طاوي الحشا حالي المقلد ضاري
يفترعن مثل النصال وانما * يمشي على مثل القنا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتعل بشعلة قار
من كل مسود تلهب طرفه * تهديك غمته بشعلة نار
ومورس السربال يخلع قده * عن نجم رجم في سماء غبار
عطف الضمور سراته فكأنه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رواع هنالك أنبط * خلق المسامع أطلس الاطمار
يجري على حذر فيجمع بسطه * يهوي فينعطف انعطاف سوار
ممتد حبل الشأو يعسل راثما * فيكاد يفلت أيدي الاقدار
مترددا يرمي به خوف الردى * كرة تهاداها أكف قفار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشي الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظما بكاس عقار
لا تستقر بها الايادي خشية * من ليل ويل أو نهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبي * يحيى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جاري
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويهب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبي النقا * في جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكأنما * ملكت يداه اعنة الاقدار

قد اجاد في تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطرفي اسميهما
والاصدر العظيم الصدر
السراة الظهر
وخلق الثوب املاس
والانبط ابيض ما تحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكأنما * امسى الزمان به الى أمار

وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار

فى جيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار

جذلان علا منحة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار

متقسم ما بين يد ردجنة * اسرى وبين غمامة مدرار

أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار

فى حسن منطقه وهشة وجهه * متمتع الاسماع والابصار

جارى الرياح الى السماح فاجرت * معه الرياح النكب فى مضمار

وزكا فشد على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار

فقط ذكاؤهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار

لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار

القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار

فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار

بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار

يتدجل الاسمر الخطى فى * يده وباع الابيض البتار

بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار

فالشمس خمر والجياد عرائس * والجو كاس والسيوف مدارى

والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم المؤار

والبيض تحنى فى الطلى فكأنما * لو يتعرى منها على أزرار

والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار

صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوّال به سوّار

لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار

ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار

ولرب صفر الكف هاذبالنى * كاف باطوار من الاوطار

قد اسبل الظلماء ستر ادونه * وخلا بابكار من الافكار

صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السوار الوثاب

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منهالابرهيم فهى عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * ايمين عن او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها و تعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتحور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
ساد السراة بما استفادوا عنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخا الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
تنميهم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يد العلياء فى عرصاتهم * أعلى منار فى اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن فى الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كانهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطاق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقد اسار
ورداء مجد طرزت أعطافه * بالحمد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلدوا واخلود ثناؤهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصخ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قمارى
هزت معاطف سامعها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤا فانتحتك على النوى * والبعد بعد السنة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم ابا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * اهدى الثناء على تنائى الدار

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

العذارى الابكار خودرأى ثغر

بدر الادرنوش

ابن عامر وكان مراعيا له وجملا معه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الاعفر
وتناولته هزة في عزة * فارتج في ورق الشباب الاخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمطي جوهر
سلت على سيوفها اجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا أربى بنفسي ان يرى * هذا المزبر قتيل ذاك الجؤذر
فخشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى من مارج متسعر
يغشى رماح الخط اوّل مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين جراحتين للحظة * مكسورة واعامل متكسر
نزر الكرى يرمي الظلام بمقلة * سهرت لاخرى تحته لم تسهر
من ليلة ارخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها السرى فكأنما * باتت تسرى عن صباح المحشر
ولقد اقول لبرق ليل هاجني * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بيني وبينك ذمة مرعية * فاذا تنوسيت المودة فاذكر
واذا غشيت ديار ليلى باللوى * فاسال رياح الطيب عنها تخبر
والمح صحيفة صفحتي فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الضنى * خوف الوشاة باحرفي اصفر
ولقد جريت مع الصبا جري الصبا * وشربتها من كف احوى احور
ناجيت منه عطاردا ولربما * قبلته فلثمت وجه المشتري
تندى بفيه اقاحة نفاحة * شربت على ظما بماء الكوثر
شهدت له فتكاته في مهجتي * يوم النعيم بنسبة في قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتي * ما بين جؤذر كاسة وغضنفر
يثني معاطفه واذرف عبرتي * فاخاله غصنا بشاطي جعفر
واهاب بي شرخ الشباب لريبة * فرميت جانبه بعطف ازور
واخ زأرت له ولو لا أنني * آنست ما انكرته لم ازأر

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست

آنست ما آنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولو التقينا حيث يمضي ساعة * لسقته بين ملامة وتشكر
تهمي بماء الورد في اردانه * وبلا وتخضب سمعه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * في عارض من بره مستمطر
لنسخت اسطار الكتاب كاتبا * مصطفة وطرقته في عسكر
ومقام بأس في الكريهة قته * فسبحت في بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهري
ورميت هبوته بلبة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر — الهبوة الغبرة
يجري فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض في غبش العجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سر صبح في حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا لسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فجعلت جزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكر ذهنه * فاخال ذاك وهذه من عنصر
فكانها والريح عابثة بها * تزهى فترقص في قميص احمر
ولدت به أم السيادة واحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلها به * في مرتقى زحل جمال المشترى
واذا وطئت جنابه قدسته * فكانني امشي به في مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طلق وجه المخبر
واغر اروع مل سمع المنتقى * حر الكلام وملء عين المبصر
حلت اواصره به من عامر * في حيث حلت مقلة من محجر — الاواصر القرابات
طلق الجبين كانني مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان في فيه لسان مبشر
لا تعتريه شبهة فكانما * يمشي على وضح النهار النير
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر — الايد القوة
فكانه متصوب في المرتقى * دمث المسالك في الطريق الاوعر

وقال

وأروع أمجد قرطته * وبيض اللآلي لبيض النحور
وشعشعت الخمر أخلاقه * فاطلعها غررا للبدور
وهاتيك آدابه لجة * فمن لي وقد زخرت بالعبور
وما أرغت الكاس في كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ما جرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم اوضاع تلك الرقاع * ونلعس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

وما ثسة تزهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا واردية خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد في أعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف احدب اسود يسقى

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع غره
فظل يسود لونا * والكاس تسطع حمره
كانه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشبه جمرة خمره
تضاحكت من حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ ياقو * تة وأصرف دره
حتى تثنيت غصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

ونشوان غنته حمامة ايكة * على حين طرف النجم قد هم ان يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى * لطيفة مس البرد طيبة المسرى
وطاف بها والليل قدرث برده * وللصبح في اخرى الدجى منكب يعرى

واصفي

واصغى الى لحن فصيح يهـــزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليـه النفس حتى كانه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليـــل طرقت المالكية تحته * اجدهـ لى حكم الشباب مزارا
تخالطت اطراف الاسنة انجما * ودست لهالات الـدور دارا
فلم يك الا رشـفة واعتنا قة * ويعجبـــنى أنى أعف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفـازة لا نجـــم فى ظلمائها * يسرى ولا فــلك بهـا دوار
تتلهب الشعرى بهـا وكانهـا * فى كف زنجى الدجى دينار
ترمى به الغيطان فيهـا والربى * دولا كـما يتموج التيار
قد لفنى فيهـا الظلام وطاف بى * ذئب يلم مـع الدجى زوّار
طراق سادات الديار مساور * ختـال أبنـاء السرى غـدار
يسرى وقد نضح الندى وجه الصبا * فى فروة قـد مسها اقشعرار
فعشوت فى ظلماء لم تقدح بهـا * الا المقلتـــــه وباسى نار
ورفلت فى خلع على من الدجى * عقـــدت لهـا من أنجم أزرار
والليـــل يقصر خطوه ولربمـا * طالت ليالى الركب وهى قصار
قد شاب من طرف المجرة مفرق * فيهـا ومن خط الهـلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سدد مرامى الطفل فى شأنه * بلفظة تشـــدد بها أزره
واكتف بالحة من فهمه * ان المبادى ابدا نزره
اما ترى النيران من شعلة * والدوحة الفناء من بزره

وقال فى الصبا يصف خالا

ألم تسقينى سلافة ريقه * وطور ايحيينى بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تخال الخال فى صحن خده * فتاتة مسك فوق جذوة نار

وقال في الطيف

يا حبذا وا الطيف ضيف طارق * طيف على شحط أجد مزارا
تلوي الشمال به قضيبا رطبا * عاطي بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت غلالة * غدا سبيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

يا بانة تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغزا منك غرارا
وبابلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرح حتى طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائي به دوحة * وتنثر الأعين نوارا
تدور بالأعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلي به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال في الزهد يخاطب القمر

لقد سمحت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوعي والنظر
لا أجتلي ملحا حتى أعي ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففي مرآك لي عظة * قد افصحت لي عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ينسى ومذكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا فقضوا انا على الاثر
فان بكيت وقد يبكى الخليل فمن * شجو يفجر عين الماء فى الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكأن الدوح كاس أزبدت * وكأن الكاس دوح مزهر

وقال

ندى النسيم فأرق وأعطرا * وهفا القضيب فأغض وأنضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * ألقت على وجهى قناعا أحمرا
ورفلت بين قميص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل السخيف النسج والرقيق

وقال فى الغزل

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

وقال يمدح ابا الحسن بن الربيع صاحب
مدينة قرطبة لامر عرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بى ذاك الخيال فزارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد ابس العناق شعارا
فبم التعلل فى هواك وقد طوى * منى الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما من النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابنى الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دون الفاي غابة ضيغم * غيران أنجد في الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة ناراكما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عيني لها استعبارا
هزت كهزي نصل سيفي لوعة * فرققت حاشية ورق غرارا
وملأت جفني عبرة ولربما * أبكيته فجرى دما موّارا
وصبا اليها سمر أعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذا رقى ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها اختيالا أجرد * في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمي قفارا
لرأيت في ماقد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطراءله * في صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذا نورا وذا انوارا *
في اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بمسرى دعة * هطلاء قربها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
نثلت به زرق النطاف دوابغا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكأنما ذلت هناك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرابي الحسين بها السرى * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة خففت بشاطرها لها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايدت * في ملتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطحها بما * في منحنى انهارها أنهارا
أأبا الحسين وما دعوت مصغرا * بابي الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز علي وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وبرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح في الغمامة نارا

وعلاك

وعلاك لو سمع الزمان بليلة * منــه لطل بصفحتيه عذارا
تثنى معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وتخف بها السرور وقارا
فاستحسنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عسا فى حالة * يحنو فيــدنو بالوزير مزارا
فن المنى وهو الغزالة سنة * لو اننى كنت الهلال سرارا
طالت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها الا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا لاول ليــلة أقمارا
ولئن عدتنى عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حــذارا
فلربما طرقت جنابى فتية * كرموا جوارا فى العلا ونجارا
نجبا تخفق فى ظهور نجائب * مالن نصــل وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت الى مع الركاب تحية * عقدت على لها العلا ازرارا
هــزازة نامت بعطفى عزة * حتى جررت عــلى المجر ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضى غبارا
فاذا حنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال فى وصف الشيبة

أرأيت أى بنيــة * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلمثلها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد تراءت به النوى * فارسلت فى اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بى نومة * فاصبحت فى ارض وقد بت فى اخرى
اقلب جفنا لا يعف فكلما * تأوهت من شكوى تألمت عن شكرى
فهانا لا نفس تخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
وانى اذا ما شاقنى حمامــة * رنين وهزتنى لبارقة ذكرى

التومة خرز مخصوص يوضع فى الاذن

لاجمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به صغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كالذنب الصبا * فابكي محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لوجرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو اسرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

وصهوة عزم قد تمطيت والدجى * مكب كان الصبح في صدره سر
وقد لحفتني شملة الظل شمأل * يقلقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلاله خصر
وقور على مر الليالي كانما * يصيخ الى نجوى وفي أذنه وقر
تهدمنه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذبه نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

باليل وجد بنجد * اما لطيفك مسرى
وما لدمعي طليقا * وانجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكي على وجنته الجمر
بت اناجيه ولا ريبة * تعلق بي فيه ولا وزر
والليل ستر دوننا مرسل * قد طرزته انجم زهر
ابكي ويشجيني ففي وجنتي * ماء وفي وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لها من وجهه عشر
وبات يسقيني تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كانه في وجهها ثغر

وقال

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شيء الى بلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجاري الامور
واذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء ليلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فما بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا الريح في اثره حسرى
وما الفتى الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت اني ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
ولست أراني والمغيبة خمسة * بقي غسلي اليمنى لغسلي باليسرى

وقال

سرى يرتمي ركضا به كل موجة * ترامى بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن المهزة اسمر
وأطلس زوار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تثاءب من مس الطوى فهو يشتكي * فيعوي وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بي فهو مقدم * ومن روعة تثنيه عني فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعلق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير سرير
واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خرير أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يبدي كأنه * وراء قناع الليل وجه بشير
وأشرق نجم للثريا كأنه * أيادي نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب في عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيرا في جلال كبير
وأصغى إلى داعي الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللأنباء فيه تأرج * تطيب به أنفاس كل سمير
وللروض سر شافهتنا به الصبا * سحيرا فألهى عن حديث خبير
وللمدح ألحان تهز شجية * تنسي بها المكاء كل صفير
وقد أغضت الشعرى العبور لهمة * تقلب دون المجد لحظ غيور
تواقع أبكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
إذا فقت ما بين الحسام وبينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من آل رحيم حيث لا هضبة العلا * لهدّ ولا بحر الندى لعبور
من القوم أدتهم إلى خير أبطن * تخيرن للأبناء خير ظهور
ترى المزن ثجاجا بهم متهللا * سماحة أيد وابتسام ثغور
غيارى على الأيدي العذارى كأنما * تزف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لا ثناؤهم * لطي ولا أسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير أن قلوبهم * إذا ما دهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة في سماحة * طلوع بدور في ارتجاج بحور
وتعشو إلى نارهم في مفازة * ذكاء قلوب في اتساع صدور
فيا البطل الحامي وقد صافح الطلى * بأبيض بسام الفرند طرير
بأطول باعا من رحيم وقد سطا * بأرقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب وندلاء اليراع نضير
وقد طارح السيف اليراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال في الغض من معذر

يا أيها الصب المغرى به * هاهو لا خل ولا خمر
سوّدما ورّد من خده * فعاد فحما ذلك الجمر

وقال فى النحول وهو من قوله فى الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففت النظر
فصرت اذا أمكنت لفتة * أريك السهى وتريني القمر

وقال فى اهداء مهر ادهم بهيم

تقبل المهر من أخى ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاه مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
سن الى راحة تفيض ندى * فسال طل به على زهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسود ابيض فعله كرما * فانتفت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازد سنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكرى على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اى الخير فى ردّ صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع الاقبال كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فخر بحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضى مضغة كل سامر
وانى لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقنى ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع فى ماء من البشر غامر

فاغضيت اغضاء الكريم لفتية * كرام الحلى والمنتمى والاواصر
واحجمت جبناً عن لمام بعتبة * وانى لمطوى على بأس عامر
وقلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
ولو شئت رعت القرن والبيد بيننا * بصهال تخوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * فى الطلى ماءه وأضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد مجحل مزج الحسن * بمرآه ماءه وعقاره
خلصته نار الطبيعة سبكا * واسالت لجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * فى دخان العجاج منه شراره
يضحك الحلى فوقه عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شابا حسن الصوت

ومغرد هزج الغناء مطرب * يلقى به ليل التمام فيقصر
سفر الشباب لنابه عن غرة * يرمى بها ليل السرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحبا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جل قد تمزق أحمر
فكانه والسكر يلوى عطفه * غصن تعانقه الرياح منور
ملا المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغى اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستف من نطف النجوم على السرى * والتف فى ورق الظلام الاخضر
والبس رداء السيف وهو مطرز * تحت العجاجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريهة وارتشف * صفو الحياة من العجاج الاكدر

وقال يتغزل فى لابسة ثوب معصفر

وبيضاء في صفراء تحمل نفحة * تنفس عنها المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الا في هوى مثلها الصبر
ولا غرو ان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يزر عليها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجو الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها ولرمان النهود ثمارا
فسقيا الايام هناك تقاصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غناني وشاح وحلية * بحسناء غصت دملجا وسوارا
هي الظبي طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت بآس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أمّ من هاجر * بات به المشكوّ مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المعذول معذورا
وصحفة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوار منثورا
والصبح قد مزق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يعشى به خاطري * نارا و يغشى ناظري نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجؤذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فماد في برديه مخمورا
معربدا ايجرحني طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل الألحاظ مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع في خده * فرف روض الحسن ممطورا

وقال في صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفي من الثار او ينفي من العار
تخال شعلة نار منه ثائرة * في عارض من عجاج الخيل موار
يمضي فيهوى وراء النقع ملتهبا * كأنه وهو يجري كوكب ساري
يغشى فيحرق نارا فيه موقدة * تحمي ويغرق ماء فوقه جاري

وقال في الغزل

يا بارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
قولا لأحوى بالدلال متنصر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام يثمر فرعه * ورقا ويفتق نوره نوارا
ما كان ضرك لو هصرتك ليلة * فنثرت من قبل علي ثمارا

وقال في صفة كاس

ومثلك مذهب بين الندى * يعلق بطيل عنان النظر
بأزرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
اتتني به النار في صورة * ارى للجنان عليها صور
فطرفك باراق من مهجة * عليه وللشمس نور القمر
فان تك دهما ليالي النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف متفرجا

وصقيلة الانوار تلوي عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطي بها الصهباء أحوى أحور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
بحديقة ظل اللمى ظلالها * وتطلعت شنبا بها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الثرى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء لحف عطفه الورق الندى * والتف في جنباتها النوار
فتطلعت في كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال في الغزل

يارب ليل بته * وكأنه من وحف شعرك
تنهل مزنة ادمعي * فيه ويندى نور ذكرك
أتهمت فيه وقد بكيت * عقيق خدك در ثغرك
وشرقت فيك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكأنما ينفض عن * حببها رمان صدرك
ولرب ليل قد صدعت * ظلامه بجبين بدرك
ولهوت فيه بدرة * مكنونة في حق خدرك
تندى شقائق وجنتيك * به وتنفح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتي * سوسان جيدك طل درك
حيث الحبابة دمعة * تجري بوجنة كاس خمرك
وتهز منك فتنثني * بقضيب قدك ريح سكرك
وتعب من رجراج رد * فك موجة في شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الا رب يوم حثت الكاس خطوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح في موج الخليج عثار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للأصيل نضار

وقال في الوزير ابي الحسن بن رحيم

جفن تجافى للخلي عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطي على السرى
ومثقف لدن المهز يشوقه * ما شاقني فاذا هززت تأطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافة * فلو التفت لما عرفت الاسمرا
واقب يحتمل الصباح اذا مشى * شية ويذعل الرياح اذا جرى
قد بات يحمل لبدة طي النقا * ركضا ويحمل لبدة ليث الشرى

وحثا التراب على الصبا فكأنما * ازجى هناك غمامة برق سرى
واسترجف الارض الفضاء بوثبة * فكأن ركنا نوفيها من حرا
مزقت من خلع العجاجة فوقه * ثوبا باطراف الرماح مسدّرا
وصرخت يا ابنى رحيم صرخة * فالتفت الانجاد حولى عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعزة ربه فتبخترا
صلت الجبين لو انى مستقبل * برؤانه ليل السرار لاقمرا
ما ان سقتك به السماحة مزنة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغراز هربات يعبق نفحة * فكأن فى برديه روضا ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * قمر تطلع فى غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء معصفرا
استمجد الاشراف من شرف به * فمشى اليراع بكفه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصفرا
واليكها فاهنأ بها من مدحة * اهديتها روضا اليك منورا
فتلألأت حسنا بجدك حلة * وتنفست طيبا بحمدك مجمرا
ونواى يكذب فى سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار
فى ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الحباب سوالف الانهار
فحللت حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عذار

والريح

والريح تنفض بكرة لمم الربا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من ردف رابية وخصر قرار
وأراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له اعطافها ولربما * خلعت عليه ملاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بين لنا يقدر
كأننا في فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهر

وقال

اذن الغمام بديمة وعقار * فامزج لجينا منهما بنضار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من مفصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيكة * خفاقة بمهب ريح عرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقه * له رشفها دوني ولي دونه السكر
ترقرق ماء مقلتاي ووجهه * ويذكي على قلبي ووجنته الجمر
ارق نسيبي فيه رقة حسنه * فلم ادر أي منهما قبلها السحر
وطابنا معا شعرا وثغرا كانما * له منطقي ثغر ولي ثغره شعر

وقال

كتمت وقلبي في يديك أسير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعي * بكل مكان روضة وغدير

وقال يتغزل

لم انس ليلة زعت سربك زائرا * فكانما روعت فيها جؤذرا
فاشت عطفا ازورا وجلوت وجها ازهرا وادرت طرفا احورا
وضفا رداء من شبابك ابيض * ولربما اعترض الحياء فورّدا

وبدا هلال في نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقمرا
وجنيت روضا في قناعك ازهرا * وقضيب بان في وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح مخطوط النقاب قراحتي * في شملة ورسية فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقنا * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكانها وكان جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
في روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزاز لي * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلي الحيا متقلد * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل مائل الغيث كالسطر * كما اترع الساقي الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكي * بسمعي من وقر وظهري من وقر
وها انا مبلول الجناح من الحيا * يصوب ومذعور الفراخ من الوكر
واسقيتها من ديمة اثر ديمة * فخالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقي ومن سقف مجلس * يغني ومن بيت يميل من السكر
اذا ماهوى ركن فاهوى فانني * لاشجى من الخنساء تبكي على صخر

(قافية السين)

قال رحمه الله تعالى

غيري من يعتد من انسه * ما نال من ساق ومن كاسه
وشان مثلي ان يرى خاليا * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن ممشوقة * يهيم بها الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها ناظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفني لها مكرع * فسيح ومن راحتى مغرس

وقال فى صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرة فى وجهه * حبابة تضحك فى كاس

وقال فى التشوق الى الاندلس

ان للجنة فى الاندلس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوقى الى الاندلس

وقال يصف صورة ركبت من ريحان فى هيئة جارية مطيبة مقلدة

اماوا اهتزاز السيف والضيف والندى * بخير مليك هش فى صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بنتا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
فحفت بها ريح بليل وربوة * بمسرى غمام جاد ها متبجس
فجاءت تروق العين فى ماء نضرة * تشق على اعطافها ثوب سندس
وتهلا عين الشمس لالاء بهجة * وحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال فى صفة احدب اسود يسقى

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

نفاتـه من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افي كل يوم رجفة لمنية * بفقد خليل عـلأ العين مونس
ابيت له تندى جفوني لوعة * كما دمعت تحت الحيا عين نرجس
وحسبي اذا ما اوجعتني كربة * بؤنس يعقوب ومنقـذ يونس

وقال في جني اتين

اما واهتصار غصون الباس * وقد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال يسيل جني شهده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتلى * شهي الجنى مستطاب النفس
فهمت له ببياض الثغور * واحببت فيه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن أحمد

جرد ملاءة كل يوم شامس * واسحب ذؤابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غـرة * غراء في وجه الظلام العابس
وانزل بها ضيفا لليث خادر * يقريك اوجار الظبي كانس
واذا طعمت فمن قنيص فلذة * واذا شربت فمن غمام راجس
والريح تلوي عطف كل اراكة * لي السرى وهنا العطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * يطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طاب الثراء وناب صل ناهس
وارغب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام مثل في خصاصة بائس
فالحر مفتقر الى عز الغنى * فقر الحسام الى يمين الفارس
واذا عزمت فلا عثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فافزع الى قاضي الجماعة رهبة * تضع العنان بخير راحة بائس
واستسق منه ان ظمئت غمامة * يخضر منها كل عود يابس
فاذا رويت بماء ذاك المجتلى * فلذا رمن ألهوب ذاك الهاجس
من آل حمدين الاولى حليت بهم * قدما ضدود ركائب ومدارس

من اسرة نشأوا غمائم ازمة * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين الى الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجروا ميدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور رواسس
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء الباب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجمال اردان وحسن مجالس
من كل اروع راع كل ضبارم * باسا وذلل نفس كل منافس
خلع الثناء عليه اكرم حلة * يزهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفني ناعس
ما ان عثا من الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادي بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وزكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين عزم غارس * للمكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لم يأتمن ظبتيه عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدري * فيه المعلى خطوه بالنافس
ومجال حرب جر فيه لامة * قد قام منها في غدير طامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
في حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامى بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد حليت به * حسن الفتاة وايس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتخايلت عزا به في عصمة * محيت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * ندى وبرد للعشية وارس
فانهض اباعبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل خرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطي برسم ربع دارس
فاشفع لمقترب رجاك على النوى * عهدا الى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جد قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
فلرب يوم قد رفعت به المنى * ومحوت فيه سواد ظن البائس

الرواسي الرياح
الضبارم كعلابط الاسد
المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها
والحامس الشديد الصلب
الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر
الضبع العضد

وبقيت تجتلب النفوس نفاسة * وبشاشة ووقيت عين النافس

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

يا هؤلاء نادى الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلى الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لى * نفسا تهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * فى اخذ مال مساجد وكنائس

(قافية الصاد)

قال رحمه الله تعالى فى اثناء شكاية

الا انها سن تزيد فانقص * ونفضة حمى تعتريني فارقص
فها انا امحو ما جنيت بعبرتي * وانظر فى ما قد عملت امحص
والمح اعقاب الامور فارعوى * ويعمى على الامر طورا فاخفص
ويارب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادرى انه سيقلص
ولحية عيش بين كاس روية * تدار وظبي بالالوى يتقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فياليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قدها ان برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالي تحية * نعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لا ذاك الغمام يظلني * ولا برد تلك الريح يسرى ويخلص
وقد طلعت للشيب بعض كواكب * اقلب فيها ناظرى اتخرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم يتنعل بي دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعي * قطاة لها بين الجوانح مفحص

(قافية الضاد)

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عمر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى

بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا

ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا

فما تصدى ينتحى مقبلا * حتى تولى ينثنى معرضا

ومر لا يلوى وما ضره * ان عرض لو سلم او عرضا

واغاضاه بليل الصبا * صبح مشيب ساءنى ان اضا

لاح ففى عينى نور الهدى * منه وفى قلبى نار الغضا

وابيض من فودى به اسود * كنت ارى الليل به ابيضا

❀(قافية العين)❀

قال وكتب بها الى الامير الاجل ابى اسحاق رحمه الله تعالى

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغنى لاسجعا

واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا

ولم ادر ما يبكى اربع شبيبة * عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا

واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا

وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا * واندى صبا ذلك الصبح مطلعا

واقصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا

زمان تقضى غير عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا

تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التادد اخدعا

ومن لى ببرد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا

وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لو انى على ظهر المطى توجعا

وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى طار فارفض ادمعا

ولما تجارى عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تضنعا

وانى وعينى بالظلام كحيلة * لآبى لجنبى ان يلائم مضجعا

واكبر شأنا ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا

كانى لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم اتعاط الباطل المتشعشعا

الليد الملفت والاخدع شعبة من الوريد

ولم أتخامل بين ظل بسرحة * وسجع لقمري وماء بأجرعا
ولم ارم آمالي بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كأن سحابا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادي منه ان يزجروا به * مغيرا اغرا اصبح الحي ابقعا
كأن على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائجا * واقبلت ام الرال نكباء زعزعا
يؤلل من أذن فأذن تشوفا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كأن له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغني على السرى * اصم من اعطافه فتسمعا
ولما انتهى ذكر الامير استخفه * فخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مرددا * ونحوا على المسرى القصي مرجعا
ففي حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفي نصر ابراهيم كر تشيعا
مليك تباهى المجد وشيا مذهبا * به وتراءى الجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود في يمناه بحرا وربما * تدفق في ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سجما معا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى بأحسن مسمعا
فيا شائمي برق توضح موهنا * وقعقع ارعادا بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريكما عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاود من رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد اوحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحوم مطرور الظبا الا تورعا
اذا دب اخفى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمي مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعا

تخامل الشيخ في مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

الرال ولد النعامة يؤلل أي يحدد

دعا

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كما هب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس ابن غابة * تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العدا ركضا واجرى الى الوغى * بأطوع من يمناه فعلا وأطوعا
فلم يدر أي منهما النصل منطقا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفه في جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابي وصوته * وزلزل من ركن العصي وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح نوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عني انني * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطارت ثناء وانثنت ثنية * فاشرفت ايضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا طلاعة * الى القلم الاعلى تخط موقعا
فما القمر الساري بأجمل غرة * ولا الوابل الغادي باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد تلقاك قادما * وليك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جد قد اظلك قادما * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلي انازح * تشظت حصاة القلب في حبه صدعا
وماشاقني الا وميض غمامة * تطلع من نجد فما اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء مغيمة * كما اغرورقت عيني لرؤيته دمعا
فذكرني والليل ينذي جناحه * بعطفه خفقا ومبسمه لمعا
ومسحب ذيل للسحاب بذي الغضا * برود رضاب الماء أحوى لمى المرعى
فقبل في اقى قد تهادى كانه * اذا ما ثنى اعطافه حية تسعى
وماء مسيل سائل لقرارة * فبينا ترى منه حساما ترى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن المورية

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يمتع
وكل له في جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما اهداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير القرائص مسمع
وما الوشي حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفي علاك وتخلع
ولا النجم ناياً غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به حصر الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
وامطرته غيثا من العيث واكفا * يظاهره وبل من النبل يهمع — العيث الافساد
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الا من سيوفك ينتضى * ولا سد الا في رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تنكفي * عذابا على اهل المعاصي فتقمع
فكم حرز عز قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو معقر * لمقتديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فاتك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * تخب به ركب الثناء وتوضع
اذا هز اعطاف المعالي حسنته * يديرها كاسا عليه تشعشع
وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدي في المعالي فيبدع — الفلج الفوز والظفر
ويارب جيش للعدو كانه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جرأة * فأجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
وادبر لا يلوي على متعذر * حذار قنى يسري اليه فيسرع — المتعذر المتأخر
وقد جال دمع القطر في مقلة الدجى * ولفت نواصي الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الاماني مشفع

وظفره

وظفره في ملتقى الخيل ساعد * الف وقلب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد فخم الجزارة واحد * يطير به تحت العجاجة اربع
وصعدا تزرى بالسنان حصينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رتعت على حكم السماح بربعه * ومربع ابناء السماحة مرتع
وحنت عليه عوجة الصب شاقه * بريق تراءى آخر الليل يلمع
ولم أرد الاوشال انقع غلة * وبحر ابن اسحاق الخضم مشرع
وهضبته احمى جنابا لخائف * وابطحه اندى مرادا وأمرع
فمن مثل ابراهيم والصبح أبلج * ومن مثل ابراهيم والحق اصدع
امام تدانى رأفة وسماحة * الى المجد بيت طاول النجم اروع
تجلى ومن بطحاء مكة حضنة * اليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
اما وايادا انطقتني بحمده * وقد طوقتني والحمامة تسجع
لئن هزمن ارجاء حمص مسرة * حديث على اقصاه البهار يرجع
لقد ناب منا والخطوب ممضة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقني صبري لذكرى فراقه * وشافهني قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين اجهل ما البكى * فعلمني داعي النوى كيف تدمع
فاستودع الله الامير ومهجة * اشيعها في من هنالك اشيع
وهمة سام من داره لك وهمة * به ملكا والله يعطي ويمنع

وقال في اثناء سفر يتشوق الى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فاسمعا * عشية غنانى الحمام فرجعا
فقلت ولى دمع ترقرق فانهمى * اسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
الاهل الى أرض الجزيرة أوبة * فاسكن انفاسا واهدأ مضجعا
واغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف هاتيك الربا ثم اقشعا
اغازل فيها للغزالة سنة * تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر في كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم الوجه أو حره أو دائرته أو الصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها ويُنفح ابرعا

واين فؤادا الى حبيبة * وحسبك مصطانا هناك زمربا

لقد تركتني بين جفن جفا الكرى * وجنب تقسّى لا يلائم مضجعا

أقلب طرفى فى السماء لعلنى * اشيم سنا برق هناك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ابلى للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع

خلعت على بها رداء غمامة * ريح تهامية هناك صناع

والصبح قد صدع الظلام كانه * وجه وضئ شف عنه قناع

فرفلت فى ظل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع

وذهبت فى صدر الدجى عن مطلب * بيني وبين الدهر فيه قراع

وقبضت ذيلى رغبة عن معشر * عوج الطباع كانهم اضلاع

جارين فى شوط العناد كانهم * سيل تلاطم موجه دفاع

يرمون اعطافى بنظرة احنة * وقدت كما تذكى العيون سباع

أفرغت من كلمى على أكبادهم * قطرا له اسماعهم اقماع

ووصلت ما بينى وبين محمد * حتى كأنا معصم وذراع

فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلى اليه نزاع

ذو كنت أغلى فى ابتياع وداده * لو ان اعلاق الوداد تباع

ولديك ماغراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع

عبقت بها فى كل كف زهرة * فتفتقت لها من نحوها القاع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقية لوداع * ان الليالى نزرة الامتاع

فاطلت عض انامل اسفا على * زمن خلا منه قصير الباع

لم ينفصم عن ضمة لاقامة * الا الى تفنيقة لزماع

(قافية الفاء)

قال رحمه الله يتغزل فى غلام متلثم ويصف ذؤابته وخضاب كفه

أحنّ على مهجتي طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغني تارة حية * هناك يساورها ردفه
ويرشف دوني لثامه * ندى اقحوان حلا رشفه
فسائل براقة عن ريحها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض جرعاء وادي الغضا * يلاعب افنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأرّج أنفاسها عرفه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصفه
له نظر فاتن فاتر * يحل قوى عزمتي ضعفه
لئن هزّ أعطافنا حسنه * لقد بز أنفسنا ظرفه
واقبل بالحسن ادباره * يلاعب خوطته حقفه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعة طرفه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفه
وأقوم من رمحه قده * وافتك من نصله طرفه
وكل هنالك صريع به * يرى ان عيشته حتفه
الا شق صدري عن سره * كما شق عن وجهه سجفه
وخف بقلبي فيه الهوى * ولاعب قرطانه شنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمن بها ليلة عطفه
فيلوي من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازرى على عفة * ويعجبني انني عفه

القرطان للسرج كالولية للرحل وهي ما يوضع تحته

وقال أيضا

واغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحلى والحلى والسوالف
اتحت به والبرق يخفق جناحه * والديمة الهطلاء حنة عاطف
فنادمت حلو البر واللفظ واللمى * جميل المحيا والحلى والعوارف

وقال في الغض من معذر سبق ذكره ص ٤٣

اطل وقد خط في خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت ارى الشمس مكسوفة * فقوموا نصلي صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الا رب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي حميا الكاس والانس فتية * تخايل سود العذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر ضخم الروادف
يطير بنا منه شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الربا دمع مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولى بين كاس تليدة * تدار وعيش للحداثة طارف
وشمس كلالاء الزجاجة طلقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في مرخة العزف * فجرر ذيول اللهو في منزل القصف
وغازل به حلو الشمائل والحلى * شهي الجنى لدن المهزة والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادري الكاس من احرف العطف
وناولته صفراء لم يرصفها * دهاقا على الساقي فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * فمن مجتلى حسن ومن مجتلى ظرف
أماء بياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طرف
مؤدبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

يستدعيه للانس فيما كانا ينتظران فيه من طب صديق لهما تعذرت معالجته وطالت شكايته

يا هزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الانيق
أأتتكما بشرى بسقيا ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول اذا سرى * بين الاقاحي والشقيق
بالله يا نفس الصبا * حي الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحميم بل الشفيق بل الشقيق
يا ملتقى الخلق الشريف وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعيدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيثا فيه عن نظر دقيق
فلتلها من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليل وسر الى المعنى الدقيق
واصبح فذى طرف به * متقيد في فج عميق
وشب الوعيد بموعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * فانما تيد الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته فجأته * لا قل جفن المستفيق
لا تجعلن بشغلة * وثراك من مسك فتيق
واربع بوادي شعبه * خضل ونم في رأس نيق

ولهفي المحك

لا تودعن ولا الجماد سريرة * فمن الصوامت ما يشير فينطق
واذا المحك اذاع سرا خله * فانظر فديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج في اغصانه

ومحولة فوق القنا كب عزة * لها نسب في روضة الحزن معرق

النيق أرفع موضع بالجبل

رأيت بمرآها الذي كيف تلتقي * وثمل رياح الطيب وهي تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها الماء والنار صورة * تروق فطرفي حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

ياراكضا في شوط كل سيادة * اعيا تر سله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشي لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ما حامل خط المهابة خامل * ما قام في العلياء ينقل ساقا
متعذب ما زال يضرب يومه * كذا وصنق ليله اشفاقا
ما ان يسير مع الصباح لشأنه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف غيلانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فما عدا ان بدا في خده شفق
وارتج يعثر في اذيال خجلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال غيلانه في نور صفحته * كواكبا في شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما في جنة طرق

وقال يستهدي خمرا في يوم برد

كتبت وقد خصرت راحتي * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها جملة * فلولا لشبهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تغرق او تمشق * فماتني احشاؤها تخفق
يسير فيها سائرها جها * من الصبا مزبده يقلق
تخالني في وسطها فارسا * قرّب منه فرس ابلق

وقال في الغزل

يا مسترقا عشى الهوى ناغترة * ويهز اعطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندي لوعة * ينبو لها طرف السنان الازرق

ما الت

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعي الدجى حتى انام فنلتقي
ما بين نحر بالدموع مقلد * فرطا وجيد بالعناق مطوق

وقال يداعب صديقا له من الشعراء ويهنيه
بنجة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافد انس سرى * فسري وفصل سرور طرق
فما شئت من ماء ورديه * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به منحرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لو مثلت ليلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها ضحوة * سواد الدجى عن بياض الفلق
فيا حسن خصرها أحمر * ومنتثر شحم عليه يقق
وما رفلت في قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خلق * ملتهب محترق
ثم نضت تعثر في * فضلة برد شرق
كما تولت ليلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عبثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسبنني خلق الوفاء وربما * اذكرنني بمواقف العشاق
فهما ولما واستطابة نغمة * وخفوق احشاء وفيض ماق
فلو ان سرحة بطن واد باللوى * حييتها تصغي الى مشتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعي * وفضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرققت ما خلقت من اخلاق
فالمسك يا نفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
هاتان لي لما يؤرق ناظري * الما فهل من نافث اوراق
سر وادعا لا تستطر قلباهفا * بجناح شوق ريشته خفاق
واذا طرقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يد ابن ابي الخصال عن العلى * متشكرا واضممه ضم عناق
وافتق بناديه التحية زهرة * نفاحة تغني عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * طل وتحسن مجتلى اشراق
واهزز بها من معطفيه فانما * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور يرقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجيب تغنيا * عن منطق ماض بلسى باق
متركب عن نغمة في لغمة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب برناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدي لدونة منطق * فتفي بحر ترائب وتراق
فهناك اروع ملء روع المجتلى * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * جلت حلاه مجمل الاطواق
لدن الحواشي لو اطل غمامة * لخلا من الارعاد والابراق
شرفت به فقر الثناء وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حر وجه مثلهم سباق
يزهى باعلاق المعالي حلية * ان المعالي انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك براعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غرر الحسان وضاءة * حتى استمدلها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا قدامى بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تمام غير محاق
وكفاك من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حر ومن لفظ رقيق رواق

متولد عن خاطر متوقد * لهبا وطبع سلسل دفاق
لو كان يرهف صارما لهززته * في ماء افرنده رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * بارا كاظهر المطي براقا
لم صرت ترغب عن سجايا حرة * قد كنت معتقدا لها اعلاقا
اقمرلا تلوي على مثوى انحى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غيرتك خليقة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال في غرض

قل ما تشاء بجحفل او بجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قد تجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو صاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكاس من شقراء سابحة * الا كفاها بريحان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد لهوت بها * مغارلا فلقا اوشاربا شفقا
لا نشر الدر فيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قد شرقت بها * في موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ما احمر من خديه ملتهبا * بها وما اسود من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ما عب الخليج يصفق * وباسمك ما غنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وما ذاك الا ان خلقك رائق * يهزك كما هز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق الحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فمذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من رواتك رونق
فلا عين الا وهي تظمأ لوعة * وانسانها في ماء حسنك يغرق

وكم منطق فصل هو الدر يجتلى * على بحر طرس او هو المسك يفتق
صدعت به دون الحقيقة سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويا رب ليل بته فوق مضجع * مقض وجنب قد تقلب يقلق
يقوم بك القلب الابي وتارة * يغوص بك الفهم الذكي فتطرق
فلم تغتمض والنجم قد مال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
والليل ظل قد تقلص اخضر * وللصبح ماء قد تسلسل ازرق
وجدك يستولي ورأيك ينتقي * وعزمك يستجري وسعدك يسبق
وما صدت الحسناء عنك زهادة * ولكن زهاها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلق رهنا في هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبرة * هناك وما للرعد قد بات يشهق
تحف بها اذكارك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدي اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها اخلاف الجمال عقيلة * قصارهواها رشفة وتعنق
يزر عليها الصبح جيب قميصه * فتكرع في مائها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هناك ترقرق
فدونكها حسناء الا ان ربها * قلاها ولكن رب حسنا تطلق
تروق فما تدري الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندي غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
فخيم بثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها ويزينها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع ينتحي * مع الفجر او برق تالق يخفق
يهنئ عني كورة الشرق انها * ابحرك شط اولشمسك مشرق
تطابقتما مرءى جميلا ومخبرا * فها انتما تاج بروق ومفرق
لك الله من سهم يسدد سعيه * اذا طاشت الالباب رأي موفق
يهزبه من حمير فرع سودد * كريم الجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا للحياء مريضة * تغض وانرى للذكاء تحدق
له همة تعلى عليه وعزمة * تخط باطراف الرماح وتمشق

مقض أي خشن

الحسناء المراد بها قلعة او مدينة

تجربه

تجرّ به فى حومة الحرب حيّة * تنضنض أو فيحا هناك تحلّق
وتنفخ ريح النصر فى قبس به * فتخرق اقطار العجاج وتحرق
وينطق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الخيل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهض ابا يحيى بعزمتك الصبا * تبارى بك العيس المهارى فتعنق
شهودا باوضاح المساعى كانما * جرى منك فى صدر الكتيبة ابلق
وسايراخاك البدر يهوى ويرتقى * جلالا ويبدا انكشافا ويشرق
وسحبك شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقى وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث بزأر صولة * فيرعد او يرنو اليك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطر انفاس الرواة فتعبق
وعنبرة شهباء تحمل نفحة * تنفس فى صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدوّ فكلما * ارى هذه تذكى ارى تلك تحرق
اسالت بها فى جبهة الدهر غرّة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا وغربا * فتشئم طورا بالثناء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت المشيم فيورق
فيادوحة العلياء حييك روضة * عليها رداء للربيع منمق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وهاانا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى اومع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابى بكر بن مفوز

اورى بافقك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتدفق
وحملا عنى اليك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالى انها * غربان بين بالتفرق تنعق
فلقد نأى ما بيننا مغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فاننى اتشوّق
ويهيجنى نفس النسيم اذا سرى * ويشوقنى فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سمائك بارق * اوطاف زور من خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكأن لي * في كل جانحة جناحا يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الا ليت لمح البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ليل السرى ظهر ابلق
فيهدي الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندي لحمص اي نظرة لوعة * وللنجم وهنا اي نظرة مطرق
حنانا الى قبر هنالك نازح * وشلو ثنا فيه البلى ممزق
وكيف بشكوى ساعة اشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتها نوح الحمام المطوق
واكببت ابكي بين وجد اظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والثم طورا تربها من تشوق
وقلت لنفس لا يهب من الكرى * وقد بت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخلان ثم التقاءة * فيا ليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما ألقى ولم ادر ما لقي
فها أنا واقف بين دمع وزفرة * ارى ذلك المهوى حيث ها تيك ترتقي
فسقيا لقبر بين اضلع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
والوى ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا قمت اخطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به مترقرق
وهوما لثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

لعلى القاضى المصطفى

ومثلى يبكى للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفى ويوم الفخر تاجا بمفرقى
اغر طليق الوجه يهتز للعلى * ويمضى مضاء المشرفى المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدى * باحسن من وشى الربيع واعبق
ويرمى بسهم لا يطيش مفوق * بقرطس فى يمنى سعيد موفق
قضى بين كف للسماح مغيمة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفه * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم التفت من وجهه ليلة السرى * الى فيلق يلقى الظلام بفيلق
فيا ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف استار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق مغدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفونى موهنا * واهفى جناحا من ضلوعى واخفق

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم انابيب خطى به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤوس من الباساء دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفرى جيوب النقع من حرب * تحت الكماة وتذرى ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفرى اديم الليل عن فلق
وادهم فضض التحجيل اكرعه * كما تعلق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل فى وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم فى الشفق

وقال فى الشقيق

يا حبذا والبرق يرخف بكرة * جيش ارجيق دونه برق
حتى اذا ولى واسلم عنوة * ما شئت من سهل وذروة نيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

وله

جمعت ذوائبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

تحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندى للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام ممزق
يشافهنى منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
ويحدر دونى جنح كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

(قافية الكاف)

قال رحمه الله يتألم لشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يا منية النفس حسبى من تشكيك * انى أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب فى فدائك بى * لكنت مهما عرا خطب افديك
وكيف اغفى بليل تسهرين به * او استسيغ شرابا ليس يرويك
هنيد أو جمعت قلبا قد اقت به * ما بال طرفى وما يدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالى به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * او احتوالحجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عنى يحييك
وربما شفعت لى غفوة نسخت * انحوى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابى بكر

اوجهك بسام وطرفى باكى * وعدلك موجود ومثلى شاكى
وتابى اهتضامى فى جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقد نام منى ظالمى ذاعر * فيا هبة السيف الحسام دراك

وقال فى سيف

ومرقرق الافرند يمضى فى العدا * ابدا فيفتك ما اراد وينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكى للسرور ويضحك

وقال فى سيف ايضا

وابيض عضب خالف النصر صاحبا * يكاد ولم يستل يمضى فيفتك
يبشره بالنصر ارهاف نصله * فيهتز فى كف الكمى ويضحك

(قافية اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل ابا اسحاق

الاهل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فما شئت من زهرة نضرة * تردى القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بمسرى النسيم التواء الجذل
سرورا به عن فتى دولة * تباهى بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالى الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خطو الامل
يشذ الشام على صفحة * ترى البدر منها عرقى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وها هو والحلم فى طبعه * هزبر اذا ما حمى او حمل
يضيف الى طعنة رشقة * هنالك وللرزن وبل وطل
ويكفى فيكفل فى حالة * فيبنى المعالى كفى اوكفل
ويلزمه النصر حياله * فان سار سار وان حل حل
فيا طارق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به اوغفل
يدين بضدية دون الهدى * يصد العدا ويسد الخلل
ويدمى الشفار ويحنى القنا * ويحمى الذمار ويرعى الهمل
ويملأ رعبا صدور العدا * فيرعف بأسا انوف الاسل
ممر حبال القنا والقوى * اذا ما فشا فى الحماة الفشل
كفيل بادراك ما يبتغى * قفا اثر طاغية او قفل
اذا قال اجمل فى قوله * واحسن من قوله ما فعل
الم تر ما كان من بأسه * يفوز به يوم جار البطل
وجار الابى وفر الكمى * وجد الجلاد وقل الجدل
ورام النصارى بها نصرة * فلم يجد الروم روم الحيل

وصدابن فراس عن نصرها * تلظى حراب دوامى المقل
فما التمسوا الفوت الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فلم يدر ماعلقت خيله * اشكوى الوحى ام شكاة الوجل
بلى خاف من جور سيف عدا * مضاء بكف امام عدل
واولى به لو تدلى به * غرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
لك الله من سيد أيد * تحلى الزمان به عن عطل
الى المجد ان يرتقى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيته للقنا والظبا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحل به الغرب مما أقل
أتى الشرق يهفو جناح السرى * به وتهب رياح العجل
فسكن من خفق قلب نزا * وهون من مس خطب نزل
واطمع فى حسم داء دهى * واقشاع عارض هم اطل
فقل لابن زمير مهلا يسيرا * يقيم صغالك الامير الاجل
يحرقك منه سنا شعلة * هنالك ويغرقك طورا وشل
فقل عن طريق شهاب سرى * فاهوى وواد أتى فاحتمل
وحدر هبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصى جبل
والا فثم جواد يعب * ونصل يهب اذا سل صل
وكل حياة الى منتهى * اجل ولكل حمام اجل

وقال فى صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الاخر ينظر

جميل يميل الى مثله * فيشفع مرآه فى وصله
رمى نابل منهما نابلا * يناغيه والنبل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظبى من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

نهر كما سال اللجى سلسال * وصبا بليل ذيلها مكسال

ومهب نفحة روضة مطلولة * فى جانبيها للنسيم مجال — جانبيها اى ناحيتها
غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال
ووراء خفاق النجاد ضبارم * يسرى به خلف الظلام خيال
القى المصافى حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال
وكأن ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال
وأرب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال
ما بين روضة جدولين كأنما * بسطت يمين منهما وشمال
مثل الحباب بمنحناه ذؤابة * خفاقة حيث الربا أكفال
وانساب ثانى معطفيه كأنه * هيمان نشوان هناك مذال
اوظل أسمر بالاوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لاعبت اعطافه الجريال
فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال — النيزك الحرالقصيرة
زرت عليه جبة موشية * بعقيله انحت لها اسمال
مزق كما ينقد فى يوم الوغى * عن لبتى مستلئم سربال
القى به منها هناك درعه * بطل وجر وشيه مختال
بيد الهجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال
قد لفت يقدم بى هناك ضبارم * ضار له بعماية اشبال — الشيحان الغيور
شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طبع ولا اغتال — والطبع محركا الدنس
متخايلا امشى البراز ودونه * من ارقم سدر الف وضال
فتوعدتنى نظرة وقادة * يذكى بها تحت الظلام ذبال
وهوى كما يهوى أتى مزبد * رجمت به بعض التلاع تلال
يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال
قد رأت بادرة الشجاع بأخضر * فى رقشه هو للشجاع مثال
جهد الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال
وجمعت بين المشرفى وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال
وتساورا يتكافحان كما التقى * يوما ابو اسحاق والريبال
وكلاهما من اسود ومهند * فى ضمنه الاوجال والآجال

وقال في الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلا زورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا للرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * وأستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبي شجوا ان لي فيك اضلعا * حرارا واردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا صام فيك عن الكرى * ولا فطر الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طلقة * لثمت به من قبل وصلك خالا
فيا انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قمر الدجى * وبانا بحال الفرقدين وصالا
اذا ما هدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فخرت ضلالا
ولي نظر يرتد فيك صبابة * وقد فاض ماء الشوق فيه فجالا
فجادا الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حاربها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما اشجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصبا غصن النقا * فمادعلى ردف الكثيب ومالا
وايقظ برد الصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساءني ان تهت جهلا
هل ترى في ماترى الا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجري * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهدى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجمل الحسن وهلا

وقال في صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح أنس * ودوح حسن بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * أظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم مطا * لا اليه وظهر اشهب حالي
جال في انجم من الحلى بيض * وقميص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال في الغزل

صممت سمعا فما اصغي الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمي لمن طرف به سقم * خلو من الكحل مملو من الكحل
اشكو الظماء وريي في حمى برد * لو بل من غلل ابللت من علل
ابليت من علل برأت منها
فمن لصب يبيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضي من جفون على
يا ضاربا بيوسف في حسنه مثلا * بدل اين أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقال في صفة خاتم

ما ضار لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداه لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متهللا فصا برق وحلقة * من جذوة وقدت وماء سالا
في راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

للابكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شر ما حلى
يرى بها ما يمر من حدق * خبائث منظر الجعل
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى
دفلى كذكرى نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها يرن لها الجواد صهيلا * وتسيل ماء في الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب اسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به الفضاء مسيلا
ايه وما بين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما الصديق وقيت تاكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
ماذا ثناك عن الثناء ونشره * برداً على الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك وادّكرها خلة * لا تستقل بها علاك جميلا
واصغ الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطى على الوداد وحيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * يسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعيت ولا دعابة غيبة * فاغضض هناك من العنان قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد طارف النجم عنه كليلا
وبدهت لا نزر المحاسن بخيلا * ومضيت لا قضم الغرار فليلا
متدفقا عما العقول طريقه * فكانما ركب البحر سبيلا
يستوقف العلياء جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواي ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذك خليلا

وقال يمتدح ويسأل حاجة

آليت الان تسير مع الفضل * وازمعت الان تصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

سقيت اباطحي ذراك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظل
تجرر اذيال الرباب على الربا * ويمشي بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولاغيرها تلك البشاشة من صقل
فطل عمر الدنيا وطأ قمم العدا * وخيم مع العليا وخر قصب الخصل
ومن بها الندى نسيما من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولاتحتقرها من يديك برة * فللطل معنى ليس للمطر الوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدو

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صغو عمود الدين فاعتدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكر للنصر عصر قد مضى فخلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدو به * حتى كأن بها من ومائه وهلا
ما بين ريح طراد سميت فرسا * بحرا وليث شرى يدعونه بطلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجري وجاحم نار الباس مشتعلا
فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمدا وصير اطراف القنا فتلا
واشرق الدم في خد الثرى خجلا * واظلم النقع في جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنها حجاب كان منسدلا
وطهر السيف منها بلدة جنبا * لم يجزها غير ماء السيف مغتسلا
كأنني بعلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فاستفلا
تظل تدرأ بالاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
في موقف يذهل الخل الصفي به * عن الخليل وينسي العاشق الغزلا
ترى بني الاصفر البيض الوجوه به * قد راعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالي الى احشائه رسلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويعلو همة زحلا
قد كر في لامة حصداء تحسبها * بحرا يلاطم من اعطافه جبلا

وللقنا اعين تحدقت حنقا * وللظبا السن قد افصحت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردته * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطي جدول ثملا
فكم ممـــزقة من جيبها طربا * قد مزقت بعده من جيبها ثكلا
ورقرق الدمع في اجفانها رشأ * ترقرق السحر في اجفانه كحلا
قد بللت نحره بالدمـــع جارية * بكر تمسح من اعطافه الكسلا
تفض عقد الآلـــيه وادمعـــه * في نحره فتراه حاليا عطلا

وقال في الزهد

كفى حكمـة لله انك صائر * ترابا كما دوّاك قبـــل فعدّلك
وان شئت مرأى كيف كوّن ثانيا * فدونك فانظر كيف كوّن اوّلك
فهـــل انت في دار الفناء ممهد * محلك في دار البقـاء ومـنزلك

وقال

تفـاوت نجلا أبي جعفر * فمن متعال ومن منسفل
فهـذا يمـين بهـا آكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالي ان تمن بجمعنا * عـــقدا كما كنا عليـــه واكملا
فـــلربما انتثر الجمان تعمـــدا * ليكون احسن في النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها بالقلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشي النبت بطحاءه * كبدو العذار بخد اسـيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان

كأن سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز فلا يقعد به العطل
فما احتمى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال ايضا

وعاذر قد كان لي عاذلا * في ارب قد صار لي آملا
آد بقلبي وهو في طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبي دونه واقدا * وماء جفني فوقه جائلا
اخوض في الحب به لجة * لم ترم بي من سلوة ساحلا
اماترى الاعجوبة ان ترى * في الحب مقتولا فدى قاتلا
ويجتني نور نسيبي به * غضا وجسمي غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا في الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شط ولي من شغف فكرة * اراه في مرآتها ماثلا
فما اراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لي طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كأن نومي ضل عن ناظري * فبات دمعي سائلا سائلا

وقال

احس المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم يروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * في كل افق راية ورعيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * ريا وغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فانثنى شكرا له * طربا ورجع في الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نعمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارتد ينظر في نقاب غمامة * طرف يمرضه النعاس كليل
ساج كما رنوا الى عواده * شاك ويلتمح العزيز ذليل

وقال في من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد حطت العنوان جوهرة * عن مرتقى رتبة قد سنها الاول
لا غرو ان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح عليل
والبرق منخزل يكب لوجهه * وبح روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال في * عرق عليه من الحباب يسيل
يسعى بها ساق له ولكاسه * وجه اغر ومبسم معسول
شاكي السلاح لقده ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * نجني الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطلول
تندى لها ورد اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللحسام تبسم * طاوي المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبضرب السيف الجراز فلول الجراز بالضم القطاع
يجتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يمر من القنا مفتول
في حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سطر بالاسنة معجم * وبحد السنة الظبا مشكول

وقال يجيب ابا عبد الله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت بآدابها اعطاف آمالي

من

من حوك وشي برد الخط تحسبه * في الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها الا بسا برد الشباب بها * اجر من طرب اذيال مختال
فيذا نطفة تنساغ باردة * من منهل طافح الآذي سلسال الآذي المو
وزهرة غضة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
في ملتقى ربوة للفضل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافية * طويل باع العلى والعم والخال
واردد تحية بادي العهد مبتديا * عاطاك من علق صدق كف اجلال
شطت به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بين ادبار واقبال

وقال في اثناء علة

جهلت وما الست عليما وانما * مرضت راعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتادم تما * فلم تطأ الوجناء ظهر ماحل
وخيل لي اني أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائي لقد اعجلت طي المراحل
ارى بعيد السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح في بحر الشكاة لعلني * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليل الا حيث كنت طويل * والصبر الا منذ بنت جميل
والنفس ما لم ترتقبك كئيبة * والطرف ما لم يلتمحك كليل
فلقد ذلعت على الزمان محاسنا * تثني به اعطافه فيذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * يجري الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر في جنابك ضاحك * والليل طرف في ذراك كحيل
واقت من اودهناك وههنا * فدققت آراءا وأنت جليل
وتكشفت لك حالة عن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليل
وهددت هضبة عزه فكانها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

فتطوّقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ما جناه دهمة * تطرحزاه عن القبيح جميل
فاعتاص عن نجح واعتم مسالك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشى رداء المجد باسمك خاطر * قد عاث فيه السقم فهو كليل
فسجعت في قيد الشكاة مغردا * طربا وللطرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أنني * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
ما دا النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
فنعتـه جم المحاسن نافها * قد كاثر الامداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابي أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفي الله ما ناب تلك القدم
فروّع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعاطى ركوب السرى * فصمم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * اسير بجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتثم
وام يدب دبيب الكرى * ومشى الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعي الهزبر ويحمي الاجم
فما طرق الحي حتى اتقى * ولا استقبل المجد حتى احتشم
وولى يكذ الخطا خشية * ويحذر مما اجترى واجترم
فلا زال يرمي فيصمي العدا * وتكتنفها ابن عصام عصم
همام لعين المدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول عميم وطول عمم
يمدّ بغمر الايادي يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيمحو مداد سواد الرجا * بما فاض من ماء بيض النعم

العمم الفخامة والجسامة في الخلقة

ويكتب

ويكتب والخطب مستفحل * فيدفع في صدر ما قد أهم

فيا رب حسنة وادرقى * هناك ورقعة وشى رقم

ففي وجه مكرمة غرّة * تنير وفي أنف مجد شمم

وانا اذا ما تصدى الصدى * لنكرع في ماء تلك الشيم

ونسرى وقد ضل ليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم

ولسنا وآراؤه انجم * نضل وغرته بدر تم

فما شئت من سيد ايد * يصد العدا ويسد الثلم

يغار ويمنع من غارة * فيحمى الحريم ويرعى الحرم

ويغشى الندى بخلاق ند * ترى الماء يجرى به من علم

فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم

يسير به الحق سير القطا * فيقضى ويمضى مضى الخذم

يسدد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهم

ويسهر في الله حتى الكرى * ويألف في الله حتى نعم

وحسبك من اوحد امجد * تباهى به العرب صيد العجم

سنى العطايا حفى التحايا * على المحيا وفى الذمم

ينور بالبشر اخلاقه * ويجرى بكفيه ماء الكرم

ويهتز للضيف خدامه * وتغدى سجاياه الموالى الخدم

فزهرته زر روضة غضة * وحى تجد هزة الغصن ثم

ودع عنك من جاهل ذاهل * كأنك حييت منه صنم

فما ظلمة الجهل الاعمى * ولا نبوة الفهم الاصم

ولا شرف المرء غير النهى * ولا الخبث الوجود العدم

ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم

وجوب الفجاج وخوض الهياج * وشق العجاج ووطء القمم

وحسب الدمى والعدا انني * رشفت اللمى وخضبت اللمم

واكرهت صدر القنا والظبا * فهذا انثنى وذاك انثلم

واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصباح به فادلهم

كأنى وقد رث ثوب الدجى * رتقت به خرقه فالتأم

الخذم السيوف
والبهم الشجعان

وليل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه اشقرا * كأني نفخت به في ضرم
كأني وقد خبط الليل بي * قدحت به شعلة في فحم
ويارب ليل جنى المنى * ثمر اللي مستطاب اللمم
لهوت ودون التماح الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
يمد الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سر الهوى * وغنت بما استودعته النسم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضي القضاة * ثناء تضمن طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدي * فتخطو به للسرى اقدم
وغام فاجهش حتى بكى * سحيرا وابرق حتى ابتسم
ولما تزغت اطربته * عماصفت اطربكم فابتسم
فيا شمس سعد اذا ما اعتزى * وكوكب رجم اذا ما اعتزم
ابى طود عزك من ان يضام * وابطح خلقك من ان يذم
واني ومجدك ما راقني * كمجدك اعز به من قسم

وممـا تصرف في القول فيه من غزل الى رثاء

افي ما تؤدي الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فما اذا ارج الريح سحرة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجمان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ريطة الشيب هزة * ارتني وراثي في الشباب امامي
فلولا دفاع الله عجت مع الهوى * وجلت بواديه اجر خطامي
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول علي الليل يا ام مالك * وكل ليالي الصب ليل تمام
ولم ادر ما اشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني اليها اريحية * عثرت بذيلي لوعة وظلام
وخضخضت دون الحي احشاء ليلة * يخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانة شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار باللوى وخيام
وعاج على اجراع وادبذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقلل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن املح * يجر على الانداء فضل زمام
عما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلذ بدار القصف عني ساعة * وابلغ نداماها اعم سلام
وقل لغمام الحف الارض ذيله * فلف فجاجا تحته بآكام
امالك من ظل يبرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واي ندى او برد ظل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجى رنة من حمامة * وابكي واقضي من ذمام رمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زؤام
تهلل له من عفة في طلاقة * كأن ببرديه هلال صيام
وما ضره ان يستسر لعاتم * اذا ما بدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كالمرقاصر امسن خطاه * يتهادى كما عرا الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الا ساجل دموعي بالغمام * وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا * ونادتني ورائي هل امام
وكنت ومن لبانات لبيني * هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الا لقاء * يبل به على يأس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج ويصف الثمر تحتها

الم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
وميل الى ايكة بليل * يهفو اهتزازها اقدامى
تهز اعطافها القوافى * لما اراكوا بها الندامى
كأن اماليها رؤما * تحضن من شربها يتامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر فى اغصانها

حاط اخلاءك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيث سليمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا سخ الله القطار حجارة * تصوب علينا والغمام غموما
وكانت سماء الله لا تمطر الحصى * ليالى كالانطيش حلوما
فلما تحولنا نفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود ظلوما حسودا

يا جامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثله جسدا فى مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال

وقال فى صفة ريحان مطيب وردا ليلا تحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
تحول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر فى وجه قادم
تنفس يهدى عن حبيب تحية * هززنا لها زهوا فضول العمائم
يذكرنا بالاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل فى أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كلفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامح * الا حى عنى ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار أنى أحبه * على النأى حبا والحزانى به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قمرا تما
وهل يتثنى ذلك الغصن نضرة * بحجرى وهل الوى معاطفه ضما
ومن لى بذاك الخشف من متقنص * فآكله عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كانى وقد ولت أريت بها حلما
فياليت طير السعد يسنح بالمنى * فأحظى بها سهما وأنأى بها قسما
وياليتنى كنت ابن عشر وأربع * فلم ادعها بنتا ولم تدعنى عما

وقال فى ما يتعلق بصفة نار

ومقنع يختال بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة لثمام
ولثمت حمرة وجنة تندى حيا * فكرعت فى بردها وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الضريب بها لحاح لغام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هنالك الى الريان بشرى * بالرى فرع أراكة وبشام
وكفى بلمح البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
فى ليلة خصرت صباها فاصطلى * فيها اخو التقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكى لسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار في اطرافه * شفق لوى يده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربي رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسني مطلوبه فلم يكتب بها اليه

يا ايها الطود المنيع الايهم * يا ايها البطل الكمي المعلم
ها ان لي عند الليالي حاجة * بعدت منالا والليالي تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
واسلم بمعترك الفوارس والظبا * تحني قراعا والعوالي تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبي الطاهر رحمه الله

عمت من عليائك خير مخيم * وحللت من مغناك دار مخيم
نقلت عن عنقي حمائل صارم * وارحت نفسي من حمالة مغرم
ونزلت من خصب بامرع منزل * وحللت من امن براس يلملم
ولئن تهادتني المطايا والسرى * وعباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت والليالي جولة * كحلت بهن وتهاعين الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * اني علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اثرة يتلثمون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عزمن نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمي المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق في الحادث المتجهم
متقدم في صدر كل كتيبة * شهباء تندى جانباها بالدم
يثني بها عطفيه كل مثقف * لدن و يضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هناك حاتم طئ * اوصال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا المخذم

لا تمثر

لا تعثر الاعداء دون طروقه * الا بسطوة لهذم اوضيغم
تنمى اليه من الحرائر حرة * تغني بسوددذاتها ان تنتمي
مشهورة في الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة في ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطاة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادي عن يد نزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما انسجم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
ملقت بها حرا الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من مجدار ج الرياح ومتهم
يندى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد عرغير مغيم * في حالة وبصوب صوب مديم
و يفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم في مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض واغا * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبي بكر بن ابراهيم وذكر انه لحنه لحينا يطابق معناه فاغني به احد الابكاه

يا صدى بالثغر جاوره * رحم بوركت من رحم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

يا صدى بالثغر مرتهنا * بمهر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدري فيك من حرق * وبكفي منك من نعم

وقال ايضا في ذلك

لا لعمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه مل يدي * وثناها مل في

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يوما له ان السلطان يريد أن تقول شعرا تفتتحه بالغزل فقال في هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه في سنة ٥١٤

قل لسرى الريح من اضم * ولياليا بذى سلم
طال ليلى في هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى ما بنظرته * وبجسمى فيه من سقم
لا مسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لما ارتاد من حلم
وخيال لو سرى لخبا * ما بصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلح الجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها وكم
والتثام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فما لفم
وانتصفنا من مظالمنا * واخذنا اخذ محتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواه در منطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن ستين اخو صمم
فأرانى لا ارى سددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ما عانيت من شغف * اين ما قضيت من لمم
اين ما احرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظما * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء السر من سقم
مال بي عن عيشة كرمت * عمر ادنى الى الهرم
عاث في خط العذار به * شرر قد طار في فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفاني مس فاقته * أن بذيع الدهر مهتضمي
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
قسما برا وبشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتي * وبابرهيم معتصمي
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * في دياجي الظلم والظلم
هل انفس الدهر من شرف * قد رسى طودا على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش في الصميم ومن * فتية الهيجاء في القمم
جلت زهوا الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت في كل معضلة * بوجود السعد في الخدم
واهتدت في كل مجهلة * بأبي اسحاق من علم
يا له من فارس نجد * لو نضا عن صارم خذم
وارتدى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يوما به ظبتا * مشرفي لبس بالقصم
كم مضى يفري وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفي هنا * رمزة تومي الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكزهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفرى الجيش عن ملك * سافر عن وجه ملتثم
مقدم في الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ما حزلك من * كام عارا وجنى كام
لا تقدم غير مطهد * وقريع غير مهتضم

النجد كالنجيد
ورجل الشجاع
والقصم السريع
الانكسار

صابر في الله محتسب * واثق بالله معتصم
في ضمان المشرفي به * وقعة للعرب في العجم
فتكة في الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
جمع الضرب التؤام بها * بين فل الروم والرخم
حق حصن ان تسر به * ارضها من عالم علم
وغمام دون ريقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأي في فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكي شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب ويصف فرسا اشهب

الاسرت القبول ولو نسيما * وجاذبني الشباب ولو قسيما
وطالعني الظلام به خيالا * فاقبل ناظري وجها وسيما
تقضى غير ليل ما تقضى * كان بضحى فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كاني ما الفت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما شاق من برق مأج * ارقت له انا جيه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجد اسائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالي * فلم انظر بها الا مليما
عباما او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددت على القوافي كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطري اذا اطريت الا * حميما او حبيبا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبا اكر به كريما

الهمام البدي : كالكلام والحكم النفيـ الاخري

اذا اقلبته سمر العوالي * فلست ارده الا كليما
وقداف العدو كان ريحا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا اوطأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال في الحماسة

واغر يسفر للعوالي والعلى * عن حر وجه بالحياء ملثم
يسري فيمسح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهللا * في هبوة الهيجاء غرة ادهم
زر الحديد عليه جيب حمامة * ورقاء في غبش العجاج الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفي ضيغم

وقال يمدح أبا بكر

اسحبا يا كما ترق المدامه * وعطايا كما تريق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * وهجوم عليه بشرى سلامه
فهفا النصل ان تناطا بياه * وتلا النصر ان يسل حسامه
يا ابا بكر كم يد لك بكر * سامت الشكر ان تفض ختامه
طوقتني وكنت غير محلى * فتغنيت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتض الاقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال في الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لو نسج الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقني * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة قبلتها من لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد حن الربيع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لقد هاجني وجدا ناخ تخيما

واذكرني عهد التقادم باللوى * وعصراً خلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل عاكف * فأفصح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسري راكب ظهر مدمج * طليق اذا ما الجد الركب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير جهراً فهينما
واسحب اذيال الدجى فيهيجني * حمام تداعى سحرة فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حسام تغنى لا حمام ترنما
أغازل من سيف تالق صفحة * والثم من نقع ازاحته لما
وأسري فاستصفي من السيف صاحباً * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها انجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فبتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها قسي يد السرى * وفوق منا فوقها المجد اسهما
سحبت الدجى منها بأعفس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفاً في الكواكب سامياً * كأن به تحت الظلام منجما
ومن عجب اني ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كأن له قلباً هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوي اليها ليته متفهما
وما كان يدري ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فاعاج بي وجداً على رسم منزل * فاعولت الا حن وجداً فارزما
وماهاج جفني الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
تلوى هدواً يستطير كأنما * اروع به من سدفة الليل ارقما
اذا خط سطراً بين عيني مذهباً * تداركه قطر الدموع فاعجما
حملت له قلباً جباناً ومدمعاً * شجاعاً اذا ما اجم الصبر صمما
ويا عجباً له كيف أجبن في الهوى * واني لمقدام اذا الذمر احجما
فها انا اغشى موقف البين والوغى * فتندى جفوني عبرة ويدي دما
والا فهذا غرب سيفي مثلماً * بكفي وهذا صدر رمحي محطما

الذمر الشجاع

فيارب

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجا وقد فغرت فما
وبحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طمى
أبى عز نفس ان يحول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ماء فوقه غير انه * اذا ما جرى نار الغضا متضرما
عدا فاستثار البرق لونا وسرعة * وغبر فى وجه النهار فغيما
بيوم ارانى البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع اربد اقتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال فى طريقة عبد المحسن

الا ثل من عرش الشباب وثلما * لشيب تصدى هد ركنى وهدما
فصرت وقد اعطيت شيبى مقادتى * ارى صبوتى احلى وشيبى احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ما تحلى بالمشيب تحلما
فهانا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجرى من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغنى * فانثنى خوطة وناح حمامه
وانتحينا من طرفه ويديه * ولماه ووجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكأن الغمام والبرق يهفو * راكب سلم النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانما * وضعت على قلبى يدى تألما
وما شاقنى الا حفيف اراكة * وتجيع حمام بالغميم ترنما
وسرحة وادهزها الشوق لا الصبا * وقد صدح العصفور زجرا فهينما

الغميم [illegible]
وادبديار حنظلة

اطافت بها الشكو اليها وتشتكى * وقد ترجم المكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق ينجم والندى * وقربه يغنى ان تحن ويسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايما الصب منهما
ولما تراءت لى اثافى منزل * ارتنى محيا ذلك الربع اهيما — أهيما أى مظلما
ترنح بى لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين أنجد فاتهما
وخليت دمعى والجفون هنيهة * فافصح سرا ما فسرت به فما
وعجت المطايا حيث هاج بى الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابى والنوى يبعث الهوى * فلم ار فى تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدى النوى كل مرتمى
اراعى نجوم الليل حب البدره * ولست كما ظن الخلى منجما
وما راعنى الا تبسم شيبة * ذكرت بها وجه الفتاة تجهما
فصفقت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفى ومسمعى * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة فى الارض يحفظ خلة * اذا غدرا بى صاحبان هما هما
كأن لم يشقنى مبسم الصبح باللوى * ولم ارتشف من سدفة دونه لما
ولم اطرق الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنا اركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتنى الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

ومنها فى المديح

ترى يوسفا فى ثوبه حسن صورة * وتسمع داودا به مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا ما نبا العضب الهندى صمما
مضى حيث لم يعلق نجيع بنصله * فيدمى ولم يكهم ظباه فيكهما
فها هو فى السن السلام تأخرا * وفى المجد عنوان الكتاب تقدما

تواضع

تواضع عن عزواشرف همة * فانجد فى طرق المعالى واتهما
له عزمة لونهنهت صارمانبا * فلم يمض اومرت بطود تهدما
ورأى جلا بيض السيوف طريرة * وثقف مياد الرماح ولهذما
وها انا ان عرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغى منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السهى * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوباه طرزا * عليك وحر الشكر عقدا منظما
فما السيف يوم الروع نهت حده * فاضرمته نارا وضرجته دما
بالين اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولا الروض غب القطر فضضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطر اخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لا شهاب بافقه * الا النصل مهندا ولهذم
لا طمت لجته بوجة اشهب * يرمى بها بحر الظلام فترتمى
قد سال فى وجه الدجنة غرة * فالليل فى شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ثلاثة انجم
ان يعتكر ليل العجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقد طغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
فى خضر عود بالاراك موشح * اورأس طود بالغمام معمم
اوبحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن بأطرمتنه * طربا الشد والطائر المترنم
وكأن ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الجيداء نضحا من دم

وقال وقد استطعمه القاضى ابو اسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما خزته من شريف النظام * وارهفته من حواشى الكلام
تعال الى الانس فى مجلس * يهزبه الشيخ عطفى غلام
صقيل تخال به بيضة * تروقك تحت جناح الظلام

وطيب النسيم كأن الصبا * تجرر فيه ذيول الغمام
يكاد سرورا بأضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندي لمثلك من خاطب * بنات الحمام وأم المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها في الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * ويشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتا لها * وما الكريم ومأتى الحرام
امص مراشفها لوعة * واذكر ما بيننا من ذمام
فقم نتصفح بديع البديع * ونلمح سلامة شعر السلامي
وعش تتثنى انثناء القضيب * سرورا وتسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوي على لغز

والزمته حكم الهوى فالتقى به * وبي الف عند العناق ولام
وبتنا خليطي ضمة واعتناقة * كما خالطت ماء الغمام مدام
تشف بي الشكوى اليه وترتقي * واسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبيني وبين الشعر فيه ذمام
فلا انس الا في عيون قصائد * تنبه بالانشاد وهي نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن اشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج ادهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقما
زحم الدجى منه بركني هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
في سدفة يندي دجاها صفحه * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد رقته طلها ان تحتسي * رشفا ويبسم برقها ان يلثما
من ليلة غنيت فيها انثني * طربا واسعدني المطي فارزما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة ارقما
وتلددت نحو الحمى بي نظرة * عذرية ثنت العنان الى الحمى

فسلويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احساء الدموع علاقة * ولويت احناء الضلوع تألما
فى منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطايا منسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فحمحما
ما اذكرتنى العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال وادية دما
وسجعت اندب لوعة ولربما * صدح الحمام يجيبنى فتعلما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يحيين عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد فى تلك الربا والمعالم
ويلثمن ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فما انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطفنا لى الغصون النواعم
فمن مبلغ عنى الشبيبة اننى * لويت عنانى عن طروق الجرائم
وملت بطرفى عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعى من ملام اللوائم
فما راعنى الا وميض لشيبة * توقد فى قطع من الليل فاحم
ولا هالنى الا نذير برحلة * مسحت له من روعة جفن نائم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتى * ومالت بغصن من قوامى ناعم
لقد طال صدر الرمح منى بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالى نصل السيف ظفرى وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمى
امير فيغشى بى دجى الليل همة * تهم فاعرورى ظهور العزائم
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبى قد طردت بجاسم
فلم ادر ام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من ام سالم

فاعرورى أى أركب

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجبا ان أعطى الظبى مقودى * وادرأ عنه فى نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل افقى من انوف المخارم
وقد كمنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما تداعوا للكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكروا وصدر السيف يدمى فثلموا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى اننى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئا * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا يسرى تواخى على السرى * عنانا ولا يمنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من ظل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جدير باحراز العلى غير راكض * مغذ وادراك السهى غير قائم
تهز به ريح المكارم خوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اسحبته الحمد ريطة * سننت على عطفيه حلة راقم
فيا راكبا يزجى المطى على الوجى * ويخبط انفاس الرياح النواسم
ويفحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الجدب قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البرمن برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * واذتك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العوائم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطبوا صغارا من كاوم العمائم
وقاموا الاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب الليالى للملوك الخضارم
فان دقت الهيجاء ارماح حلبة * فهم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فهم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لدان العوالى فى بريق الصوارم
وما شئت من آراء نجح كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

ابا حسن كم منة لك حرة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشجو سجع الحمائم
فيا روضة غناء في رأس ربوة * تعلل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلالك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناظم

وقال يراجع الوزير ابا جعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما تنسمت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعرا شتملت ببرده * وقد بزجسمي بردة الصحة السقم
يكاد يشف الطرس عن نور حسنه * ومافض في ثوب الدياجي له ختم
تفجر فيه الطبع بحرا وانما * اظل به من كل قافية نجم
ولوان سمعا ثم يصغي لما دري * ابيت يروي ام يراش له سهم
شفاني وقد اشفى الضنى بي على الردى * وبعض الكلام الحر يشفى به الكلام
فقبلت كفا اتحفتني بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك قرأته * وقلت الا ليت التمني هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * يحث سطور الشعر خيل له دهم

(قافيــــة النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي محمد البطليوسي عن شعر
ورد عليه في العروض والروى

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فما بالي وفودي اشمط * تلويت في بردي كاني نشوان
وهل هي الا جملة من محاسن * تغاير ابصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة في بلاغة * تحل اضغان وترحل اظعان
وتنظم في نحر المعالي قلادة * وتسحب في نادي المفاخر اردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل ياقوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * نجاء كما يصفو على النار عقيان
أتاني يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه في الغمامة ظمآن

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتلوى اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشبيبة ازمان
وشاق الى تفاح لبنان نفحه * وهيهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ منى تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثنى اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال يا حسنا * ملات جفنى ظلمة وسنا
قاسمنى طرفك الضنا افلا * قاسم جفنى ذلك الوسنا
انى وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باساً ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجود فى رجل * تحسبه من جوده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعى الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فانى والعفاف من شيمى * آبى الدنايا واعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل * ابكى الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * او انتحت راحة دنا فجنى
كانى غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد فى العلوم الرياضية

دن دين متصل فى الله متصل * وعد عن سر علم ثم مختزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليزنى

وقال يصف

وساق تخيل اللحظ فى شأو حسنه * جماح ولا صبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم يثر * لها من سوادى عارضيه دخان

الجون السواد

سقاها وقد لاح الهلال عشية * كما اعوج فى درع الكمى سنان
عقارا غاها الكرم فهى كريمة * ولم تزن بابن المزن فهى حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

وقال

فيا لشجا قلب من الصبر فارغ * ويا لقذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها بآه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فيا ليت شعرى هل لدهرى عطفة * فتجمع اوطارى على واوطانى
ميادين اوطارى ولذة لذتى * ومنشأ تهيامى وملعب غزلانى
كأن لم يصلنى فيه ظبى يقوم لى * لماه وصدغاه براحى وريحانى
فسقيا لواديهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤوس بين اقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فما شئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء غر علقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشى فى محاسن وجهه * ومنطقه مسلى قلوب وآذان
اغار لخديه على الورد كلما * بدا واعطفيه على اغصن البان
وهبنى اجنى ورد خد بناظرى * فمن اين لى منه بتفاح لبنان
يهلنى منه بموعد رشفة * خيال له يغرى بمطل وليان
حبيب عليه حجة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا فى مثل صورة يوسف * تراءى لنا فى مثل ملك سليمان
طوى برده منها صحيفة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
محبته دينى ومثواه كعبتى * ورؤيته حجى وذكراه قرآنى

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنفض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالايلزم

اى عيش اوغذاء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طالماجر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين واخرى حسنه

وقال يصف سحابة

وخميلة قد اخملت سربالها * كفا صناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تمادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تعثرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يانزهة النفس يامناها * ياقرة العين ياكراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل ياأباه * فى رمق النفس ياأخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من ثمرة نواها

(قافية الواو)

قال

قال رحمه الله يستخف بعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما الديك حلاوه * اما عليك طلاوه
طايب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان اوحش شئ * جساوة في غباوه

(قافية الياء)
قال رحمه الله يغض من معذر

اقوى محل من شبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

مثل فعل ماض والخيلان جمع خال

وقال ايضا

لله نورية المحيا * تحمل نارية الحميا
والدوح رطب المهز لدن * قد رق ريا وطاب ريا
تجسم النور فيه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابي بكر يستنهضه في أمر عرض له

اهزك لا اني اخالك نابيا * وان كنت مطرور الغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتي * وان رعت سباقا وانهت ماضيا
وما هز اعطاف الكريم الى العلى * كاروع شيحان يهز العواليا

الشيحان الغيور

اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عبطا الى ان يشرب الماء صاديا
وقد نطت آمالي بابلج واضح * يجشمها أمضى من السيف عاريا
واكرم آثارا من المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فما الغصن المطلول اشرف باسما * وما داصيلانا على الماء صافيا
بالين اعطافا واحسن هيئة * واعطر اخلاقا وأندى حواشيا

اصيلان تصغير اصلان جمع أصيل

وقال

لقد زار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحي لديه التراقيا

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان ارى المجد شاكيا * وحسب الرزايا ان تراني باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يحلب الدمع ساجيا
وكيف اواري من اواري وجدتي * له صادرا عن منهل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بملئها * خطوبا والقى بالعويل اللياليا
وتطوي على وخز الاشافي جوانحي * توالي رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي او ترى الطرف داميا
وان صفاء الود والعهد بيننا * ليكره لي ان اشرب الماء صافيا
وكم قد لحتني العاذلات جهالة * ويأبى المعنى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وصحبي لدهر قد تقاضى المرازيا
وقد كنت اهدي المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
احبابنا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * وراء ظلام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وما كان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامي مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد لياليه تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبي لوعة * اباكي بها اخرى الليالي البواكيا
كاني لم آنس الى اللهو ليلة * ولم اتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاء ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل من لقاء معرض او تحية * مع الركب يغشى او مع الطيف ساريا
فها انا والارزاء تقرع مروة * بصدري وقلبا بين جنبي حانيا
احن اذا ما عسعس الليل حنة * تذيب الحوايا او تفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * واهدي باعلاق الدموع غواليا
فبانت ايك بالعراء مرنة * تنادي هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
باخفق احشاء وانبا حشية * واضرم انفاسا واندى مآقيا
فهل قائل عني لوادي الغضا * تارج مع الامساء حييت واديا
وعال بريا الرند نفسا عليلة * مع الصبح يندى او مع الليل هاديا
فكم شاقني من منظر فيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكني ثغر الاقاح ومبسم * فلم ادر اي بان ثم الاقاحيا
ودون حلى تلك الشبيبة شيبة * جلت بهما عما ولم الق خاليا
وانّ اجدّ الوجد وجد باشمط * تلدد يستقري الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبا نجد بما كان لاقيا
فقل لليالي الخيف هل من معرج * علينا ولو طيفا سقيت لياليا
وردد بها تلك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء يعذب ظامئا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان عللتني على النوى * بلقيا ابن زهر ما عرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن المجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ثاويا
تلوذ بركني حالق منه شاهق * فتغشى كريما حاملا عنك حاميا
يساجل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتأبى العلى منه بابيض ماجد * يجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه ما بين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف لآباء نمته شريفة * يطول العوالي بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلي صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه علياء ان كان غاية * لهم وكفاها ان يكونوا مباديا

تبوأ من رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز في أخرى الليالي فضائلا * تعد على حكم المعالي اواليا
مكارم نستقصي بها من مليه * تنوب ونستسقي الغمام غواديا
لقيت به والليل رائش نبله * أخافهم لا يخطئ الرأي راميا
واروع يندى للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمر احمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائي مع النجم همة * ومرقى خلال في الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السري منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك في ناشكي من لوعة * فسفر من شوق اليك القوافيا
وحياها اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد نديت من حيث لم ادر رقة * اغرق ام دمعا ارق جاريا
وانك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم اياديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا في المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
تم تم
م

هذا ما ابتهج به ناظري * وانبلج بانواره خاطري * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التي اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات في القلائد والمعاهد ونفح الطيب * شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا اني نزهت فكري في رياض قصائده ومقاصده * ونهت لحظي باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق * وجميل تحرير رقيق * وذلك من فضله تعالى باعظام توفيق * فكم فيه من سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو بالمعانى أنس الجنان * ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز * فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن در بلاغة هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لها بيت القصيد

ديوان شعر فضله * يهدى الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظه * كالراح تبديها الزجاجه
جادت به جمعية * لمعارف مدت سياجه
وحكى العروس محاسنا * فجلى عليه الفضل تاجه
تاريخه بالطبع رق مدون لابن خفاجه

٦٨٩ ٨٣ ١٠٠ ٣٠٠ ١١٤

١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان * ذو الفكر البارع * والفضل الرائع * والبدائه والبدائع * والدر النظيم * والمقام الكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوان ابن خفاجه

٦٨٩ ٥٣ ٧٦ ٢٨ ٤٤٠

١٢٨٦

فلا زالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيرية بكمال الفضل فى غايه

(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)

عنوان المرقصات * والمطربات * لرئيس

الادباء وعميد الفضلاء نور الدين على

ابن الوزير ابى عمران عليهما

سحائب الرحمة

والغفران

آمين

م

(قال فى فوات الوفيات)

على بن موسى بن سعيد المغربى الاديب نور الدين ينتهى الى عمار بن ياسر ورد من المغرب وجال فى الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب فى اخبار المغرب والمشرق فى اخبار المشرق والمرقص والمطرب (وهو هذا) وملوك الشعر توفى بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائه وذكر هذا الكتاب أيضا صاحب كشف الظنون

اذا طالعت هامش ص ٧١ فى شعر المائة السابعة يظهر لك ان المنقول فى تاريخ وفاته هنا محرف عن ثلاث وتسعين [غلط وتعليه] وان قول حسن المحاضرة فى تاريخ وفاته ٦٨٥ لا يوفق ما يأتى فى ابن ... وانه مات سنة سبع وثمانين وستمائة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(عنوان)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال رئيس الادباء * وعميد الفضلاء * نور الدين أبو الحسن علي ابن الوزير العالم ابي عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعد بن محمد ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر العنسي الأندلسي رحمه الله

(أما بعـــد) حمد الله الذي شرف الانسان * على سائر أنواع الحيوان * بنطق اللسان * ثم جعل أشرف بني آدم من ارتقت درجته في ذلك * وتلاعب بأطراف الكلام المشقق في تلك المسالك * والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الهدى والرحمه * الذي آتاه الله من جوامع الكلم ما هو أجلى من مصابيح الظلمه * القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه * فان الله جل وعلا جعل قيمة كل امرئ ما يحسن ويقول * وشرف البلاغة بأن تأخذ الافهام منها على قدر القرائح والعقول * ولم يمكن من أعنتها من هو عن مجال

رجالها

رجالها قاصر * وحباها في كل عصر بأكرم ولي واعز ناصر * ولم يقصر الفضل على من تقدم * وأبان لنا مطارح القصور عن جعل جنته (هل غادر الشعراء من متردم) * وأجرى الحقيقة على لسان القائل

فلو كان يغني الشعر أغنته ما قرت * حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب

وهدى الى تبيين العله * من قال في ذلك فشفى الغله

وغرى الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي * فرقوا على العظام الرميم

ولله در القائل ان المتقدمين بنوا فأوثقوا * وان المتأخرين زينوا ونقشوا * ورأيت في رسالة وان لكل زمان * ما يليق به من البيان * وفي أخرى الناس بأزمانهم * اشبه منهم بآبائهم * ولم تزل البلاغة في كل عصر بالمشارق والمغارب * تطلع ما بين سمائها من شمس وبدر وكواكب * والمنصف من اطال عنان الاختبار * دون اقتصار * ولم يخص بالفضيلة عصرا من الاعصار * ولا مصرا من الامصار * واني لما تغلغلت في الرحلة ما بين مشرق ومغرب * وملأت سمعي من كل معجب بنفسه ومعجب * ولقيت من الخائضين في النظم والنثر * ما اشار اليه القائل بقوله الذي هو على الغرض أدل من النسيم على الزهر

الناس كالارض ومنها هم * من خشن فيها ومن لين
مرو تشكي الرجل منه الاذى * واثمد يجعل في الاعين

قمت محتسبا للبلاغتين * وتبيين طرق الصناعتين * فاشتغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات * وما يعنون به عن سائر الطبقات * وهو محتو على ما يتضمنه من الغرض المذكور كتاب المشرق * في حلى اهل المشرق * وكتاب المغرب * في حلى أهل المغرب * ولما شاع ذكر اشتغالي بالجامع المذكور تطلعت اليه * همم أحالت امانيها في الغرض من هذا الشان عليه * وتكرر الطلب والسؤال * قبل ان ينتهي الى غاية الكمال * فجعلت هذا الكتاب كالمقدمة بين يديه * وصنفته ليكون كالمدخل اليه (وسميته عنوان المرقصات والمطربات) * وضمنته من النثر زهرات * مقتطفة يسهل حفظها * ومن النظم بدائع ابيات * لا يشق على القلب والطرف ذكرها

ولحظها * ما صاكى شعشعة الشمس على صفحات الانهار * ورقرقة الطل في لحظات الازهار * ليرف على ماثبته ريحان القلوب * ويعطيه السمع لحظ المحب الى المحبوب

من كل معنى ولفظ * كخمرة في زجاجه
يسرى النسيم اليه * يبغى لديه علاجه

ولم اتجاوز في النظم الف بيت * مما لا تعدى عليه بلو ولا ليت (ورتبته) على الاعصار ترتيب الفرائد في العقود * ومزجت المرقصات والمطربات فيه مزج الحمرة بالبياض في الخدود * وفصلت ما بين فضلاء الشرق وفضلاء الغرب * كما فصل بين الجمعين حكم الطعن والضرب * ولم اتعرض للكلام على التنقيص والترجيح * ولا تصرفت في طريقي التقبيح والتمليح * بل أتيت بقليل النثر فصلا بعد فصل و بالالف من النظم بيتا اثر بيت مجردا جميع ذلك لتسهيل الحفظ وبالله الاستعانه * ومن فضله نسأل الابانه * (الطبقات التي بني الجامع المذكور على الكلام فيها خمس) * المرقص * والمطرب * والمقبول * والمسموع والمتروك (فالمرقص) ما كان مخترعا أو مولدا يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذي يمكن أزمة القلوب من يديه * ويلقي منها محبة عليه * وذلك راجع الى الذوق والحس مغن بالاشاره * عن العباره * كقول امرئ القيس في القدماء

سموت اليها بعدما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وكقول وضاح اليمن

قالت لقد اعييتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وكقول ابن حمديس الصقلي في المتأخرين

يا كرالى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقول ابي جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الاندلس وكاتبه

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الا بكؤوس الشقيق

(والمطرب) ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع الا ان فيه مسحة من

الابتداع

الابتداع كقول زهير في المتقدمين

تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله

وقول حبيب في المتأخرين

ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(والمقبول) ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل وما اشبه ذلك كقول طرفة في المتقدمين

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقول ابن شرف في المتأخرين

لا تسأل الناس والايام عن خبري * هما يبثانك الاخبار تطفيلا

(والمسموع) ما عليه اكثر الشعراء مما به القافية والوزن دون ان يمجه الطبع ويستثقله السمع كقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقول ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر

(والمتروك) ما كان كلا على السمع والطبع كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل

والمقتصر على ايراده في هذا العنوان من الطبقات المذكورة ما كان من طبقتي المرقص والمطرب وكلاهما دائر على غوص الفكرة واثارة المعاني والى ذلك اشار والدي بقوله

اذا انت لم تشعر بمعنى نثيره * فقل انا وزان وما انا شاعر

وقد يلي من طبقتي المسموع والمقبول ما يكون توطئة للمرقص والمطرب فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به ومعظم الاعتماد في هذا الكتاب على النظم لكونه اعلق في الافكار * واجول في الاقطار * وهو معين على نفسه * في تذكاره ودرسه * ولم نخل باهمال النثر بالكلية * بل اوردنا منه ما يكون كالعلم في الحلة الموشية * والنثر في كلامهم يطلق على ما هو مقيد بالسجع وما هو غير مقيد وجميع نثر القدماء داخل في طبقة المقبول وما شئتها وفي الجامع المتقدم الذكر ترتيب ذلك على الاعصار * مستوفى منه ما يختار * استيفاء مختار الاشعار * ولا نورد

هذا الا ما كان مقيدا بالسجع المسهل للحفظ مما هو داخل فى طبقتى الرقص والطرب جريا على ما اعتمدنا عليه فى النظم (عبد الحميد بن يحيى) امام بلغاء الكتاب والقدوة فى ضرب المثل ومما يليق أن يثبت من نثره فى هذا الكتاب قوله من رسالة كتب بها عن آخر خلفاء بنى أمية وهو مروان الجعدى لفرق العرب بين فاض العجم من خراسان بشعار السواد قائمين بالدولة العباسية * فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية * من يد الفئة العجمية * واثبتوا ريثما تنجلى هذه الغمرة * وتصحو من هذه السكرة * فسينضب السيل * وتمحى آية الليل * والله مع الصابرين * والعاقبة للمتقين (ابراهيم بن العباس الصولى) هو امام كتاب الدولة العباسية فى ذلك العصر وقد حكى صاحب كتاب زهر الآداب انه ورد كتاب من بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بمدح رجل وذم آخر فوقع * اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه * وللمسئ من النكال ما يقمعه * بذل المحسن ما يجب عليه رغبة * وانقاد المسئ لما يكلفه رهبة * فوثب الناس يقبلون يده (عبد الله بن المعتز) كان ينحو فى نثره من التشبيهات والتخييلات وسائر ما يلوح عليه غوص فكره منحى طريقته فى النظم فصدر عنه ما يليق بهذا الكتاب مثل قوله * الارض عروس مختالة فى حلل الازهار * متوجة باكاليل الاشجار * موشحة بمناطق الانهار * والجو خاطب لها وقد جعل يشير بمخصرة البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر ابدع نثار (ابو الفضل بن العميد) امام الكتاب فى المائة الرابعة وقال صاحب اليتيمة اجمع أهل البصيرة فى الترسل على ان رسالته التى كتبها الى بلكا عند استعصائه عن ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده منها قوله كتابى وانا مترجح بين طمع فيك ويأس منك * واقبال عليك واعراض عنك * وانك تدل بسابق حرمة * وتمت بسالف خدمة * ايسرهما يوجب رعاية * ويقتضى محافظة وعناية * ثم تشفعهما بحديث غلول وخيانة * وتتبعهما بآنف خلاف ومعصية * وادنى ذلك يحبط اعمالك * ويمحق كل ما يرعى لك * لا جرم انى وقفت بين ميل اليك وميل عنك اقدم رجلا لصدمك واؤخر اخرى عن قصدك وابسط يدا لاصطلامك واجتياحك * وأثنى ثانية نحو استبقائك واستصلاحك واتوقف عن امتثال بعض الامور فيك ضنا بالنعمة عندك ومنافسة فى الصنيعة لديك وتأميلا لفيئتك وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد

ضرب به المثل فى البلاغة وكان فى المائة الثانية

كان فى المائة الثالثة

هو عباسى وكان فى المائة الثالثة

[illegible]

يعزب

يعزب العقل ثم يؤوب ويغرب اللب ثم يثوب ويذهب العزم ثم يعود ويفسد الحزم
ثم يصلح ويضاع الرأي ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو* ويكدر الماء ثم يصفو*
فكل ضيقة فالى رخاء* وكل غمرة فالى انجلاء* وكما أنك أتيت من اساءتك بما لم
تحتسبه أولياؤك* فلا بدع ان تأتي من حسناتك بما لا يرتقبه أعداؤك* وكما
استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت* واجترمت ما اجترمت* فلا عجب ان
تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت* وسوء ما دبرت وأبرمت* وسأجري على
رسمي في الابقاء والمماطلة ما صلح وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن طمعاً في
انابتك* وتحكيما لحسن الظن بك* فلست أعدم فيما أظاهره من اعذار*
وارادفه من انذار* احتجاجاً عليك واستدراجاً لك وان يشأ الله يرشدك *
ويأخذ بيدك الى اصلاحك ويسددك* انه على كل شيء قدير (ومنها) وقد
هدده وعدد عليه بين نعمة ونقمة* تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي
والمس جسدك وانظر هل يحس وجس عروقك وانظر هل ينبض وفتش
ما انحنت عليه اضلاعك هل تجد فيه قلبك ثم قس غائب أمرك بشاهده وآخر
شأنك بأوله (قال الثعالبي) بلغني عن بلكا وكان من آرب أمثاله انه كان
يقول والله ما كان حالي عند قراءة هذا الفصل الا كما أشار اليه الاستاذ ابن العميد
ولقد كفى كتابه عن الكتائب في عرك أديمي واستصلاحي وردي الى طاعة
صاحبي (قال ابن سعيد) هذه الرسالة وان اطنبوا فيها وجعلها الثعالبي
واسطة لعقد ترسل ابن العميد فانها من طبقة المقبول ولكن قد خامرها من
تغلغل الفكر في ترصيفها واثارة ما انطوت عليه من المقاصد المائلة بالاسماع
ما يعلقها بأهداب المطرب على الاصطلاح المقرر في هذا الكتاب وفيها ايضا
من اهمال التقيد بالسجع ما هو خارج عن شرط هذا الكتاب وليس فيه مما
يجري مجراها سواها والغرض في ايرادها ان يكون عنوانا عن غطها فهي من
أرفع طبقاتها وصاحبها جليل القدر عظيم الذكر لا يليق أن يهمل اسمه*
ولا يغفل ما يلوح عليه فهمه (أبو الفتح بن ابي الفضل بن العميد) ذكر الثعالبي كان في المائة الرابعة
ان اباه كان قد بالغ في تأديبه وتهذيبه وجعل عليه عيونا بالنظر لما يصدر عنه
فأعلم انه استدعى من صديق شرابا ليلة أنس فوجه لذلك الشخص واستدعى
منه الرقعة التي كتب له بها فوجد فيها* قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك سيدي

ومولای رقدة من عين الدهر * وانتهزت فرصة من فرص العمر * وانتظمت مع
اصحابی فی سلك الثريا * فان لم تحفظ علينا هذا النظام * باهداء المدام * عدنا
كبنات نعش والسلام * فاستطير ابو دلف فرحا واعجابا بهذه الرقعة وقال الآن
ظهر أثر براعته ووثقت بجريه فی طريقی ووقع له بالفی دينار (أبو اسحاق

هو ابراهيم بن هلال كان فی المائة الرابعة

الصابی) مكانته فی أئمة الكتاب مشهورة ومعظم ترسله من طبقة المقبول
وكثيرا ما يهمل تقييد السجع ومما يدخل من ترسله فی طبقة المطرب قوله *
هو اخفض قدرا ومكانه * واظهر عجزا ومهانه * من ان تستقل به قدم فی
مطاولتنا * او تطمئن له ضلوع على منابذتنا * وهو فی نشوزه عنا وطلبنا
اياه كالضالة المنشوده * وفی ما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردوده (ومن
اخرى) وقد نزغ به شيطانه * وامتدت فی الغی اشطانه (الصاحب بن عباد)

هو ابو القاسم اسماعيل كان فی المائة الرابعة

هو تلميذ ابن العميد ولكنه فوقه بالصعود فی طبقتی المرقصات والمطربات
كقوله * نحن سيدی بمجلس غنی الا عنك * شاكر الا منك * قد تفتحت فيه
عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات
النارنج وانطلقت السن العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح
ونفقت سوق الانس وقام منادی الطرب وطلعت كواكب الندمان * وامتد
سماء الند * فبحياتی الاما حضرت لنحصل بك فی جنة الخلد * وتتصل الواسطة
بالعقد (وقوله فی أخرى) مجلسنا يا سيدی مفتقر اليك * معول فی شرفه عليك
فقد أبت راحته ان تصفو الا ان تقناولها يمناك * واقسم غناؤه ان لا يطيب حتى
تعيه اذناك * فأما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطائك * واما عيون
نرجسه فقد حدقت تأميلا للقائك * فبحياتی عليك الا ما تعجلت لهذه الاوطار
* لئلا تخبث من يومی ما طاب ويعود من همی ما طار * وكقوله لا اعترض بين
الشمس والقمر * والروض والمطر (وقوله) الفاظا كما تورق الاشجار * ومعان كما
تضحك الازهار * من غرته ثغور السلامه * حدثته السن الندامه * وكقوله
اثنی عليه ثناء العطشان الوارد * على الماء البارد (ابو النصر العتبی) كاتب

هو محمد بن عبد الجبار توفی سنة ٤٣١

السلطان محمود هو عندی ارفع الجميع طبقة فيما يليق بهذا الكتاب فانه فيه
اطال واطاب واخذ بالآزرة لا بالاهداب * وانا اقسم على ذلك بأجل ما
يقسم به وبراءتی عن عينی * وقوف المطالب بالتحقيق على كتابه الموسوم باليمينی

فقد ضمنه من ذلك العجائب * وحط عراقيه مراتب الكواكب * وعنوان محاسنه في هذا الباب قوله * يوم رقت غلائل صحوه * وغنجت شمائل جوه * وضحكت ثغور رياضه * واطرد زرد النسيم فوق حياضه * وفاحت مجامر الازهار * وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار * وقام خطباء الاطيار * على منابر الاشجار * ودارت افلاك الايدي بشموس الراح * في بروج الاقداح * وقد سيبنا العقل في مروج الجنون * وجعلنا العذار بايدي المجون * فبحق الفتوة التي زان الله بها طبعك * والمروءة التي قصر الله عليها اصلك وفرعك * الا تفضلت بالحضور * ونظمت لنا بك عقد السرور * وقوله خيفة سالت به في اودية الظنون * وبسطت اليه اجنحة المنون * ونفرته عن ضم القوادم للسكون * وقوله ولما تسامع القوم باقباله دب الفشل في تضاعيف احشائهم * وسرى الوهل في تفاريق اعضائهم * وضاقت عليهم الارض بما رحبت فجيوب الاقطار عنهم مزروره * وذيول الخذلان عليهم مجروره * وكقوله * ائن حرمت برك والدار دانيه * ثم رزقته والمسافة نائيه * فقد يضن الحبيب قريبا بوصاله * ثم يسمح بعيدا بطيف خياله * والله يطلع علينا سوالف * تلك الايام السوالف * مغلقة الاصداغ باعتاب الزمان * مججة الاطراف بخيلان الحسن والاحسان (بديع الزمان الهمداني) من سابق هذه الحلبه * وممن حاز في مراتبهم اعلى رتبه * وشاهدي على ذلك قوله لمن قدم اليه كتابه قبل الوفود اليه * كتابي والبحر وان لم اره * فقد سمعت خبره * والليث وان لم القه * فقد تصورت خلقه * والملك العادل وان لم اكن لقيته * فقد بلغني هيبته وصيته * ومن رأى من السيف أثره * فقد رأى اكثره * وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون * ولم يستغن عنها قارون * فان الاحب الى أن أقصدها قصد موال * وان رجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع بمال * قدمت التعريف * وانا انتظر الجواب الشريف * فان نشط الامير لضيف ظله خفيف * وضالته رغيف * فليز جوله بالاستقبال * طائر الاقبال * (ومن محاسن تركيبه) التي احتذى البلغاء فيها حذوه قوله * انا اقرب دار مولاي (كما طرب النشوان مالت به الخمر) * ومن الارتياح الى لقائه (كما انتفض العصفور بلله القطر) * ومن الامتزاج بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب) * ومن

لابتهاج بمزاره (كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب) * (الامير ابو الفضل الميكالى) له فى طبقات هذا الكتاب محاسن عنوانها مثل قوله لو استطعت لطرت اليك باجنحة السحائب * وخطبت بالشكر على متون الكواكب * وقوله * كلام سلب الماء رقته * والنحل ريقته * وقوله * ايام ظل العيش رطب * وكنف الهوى رحب * وشرب الصهباء عذب * (ابو محمد القاسم بن على الحريرى) امام فى عصره ومقاماته قد شرقت وغربت حتى صار ابتذالها عيبها وعنوان ما يليق بهذا الكتاب من نثره قوله * وقد احاطت به اخلاط الزمر * احاطة الهالة بالقمر * وقوله * وصل الكتاب الفلانى دام عمليه * متلالئة حالية معاليه * فتلقيته كما يتلقى الانسان * صحف الاحسان * لا بل كما تتلقى انامل الراح * كؤس الراح * من ايدى الصباح * فى نسمات الصباح (القاضى الفاضل البيسانى) آخر تقدم بفضله الاوائل * وغبر فى وجه قس اياد وسحبان وائل * لا اعلم بالمشرق والمغرب مثله * وعنوان عجائبه قوله * ووافينا قلعة نجم وهى نجم فى سحاب * وعقاب فى عقاب * وهامة لها الغمامة عمامه * وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه * وقوله * وافى الاسطول الميمون فى خمسين غرابا طائرا من القلوع باجنحته * كاسرا لمخالب اسلحته * فاوفى شملا الادعاه الى الحين * وحقق ما يعزى الى الغراب من البين * وقوله * ولقد لبد الماء فى اللبابيد فثقل وزنها * وانعكس فيها بالتشبيه فصار كالجبال عهنها (ضياء الدين ابو الفتح بن الاثير الجزرى) هو امام كتاب المائة السابعة فى فن هذا الكتاب وله فى ذلك رسائل مشهورة وعنوان بدائعه قوله * الخادم يشكر احسان مولانا الذى ظل عنده مقيما * واصبح بتواليه مغرما كما اصبح له غريما * وله فى صفة صيد ظبى * فلما احس بناظر حدقة حتفه * وكاد ان يخلف ظله من خلفه * وله فى الفهد * يبلغ المدى الاقصى فى ادنى وثباته * ويسبق الفريسة فلا يمسكها الا عند التفاته * وقوله * ووجه يرتوى من مائه الظمآن * مطرز بورد ونرجس واقحوان * واذا تأملته بين صدغيه علمت حينئذ أن الشمس تطلع بين قرنى الشيطان * وقوله * وجاء النيل يحكى رضابه عسل النحل * واحمرت صفحته فتيقنت انه قد قتل المحل * (ابن خيران المصرى) هو امام كتاب الديار المصرية فى المائة الرابعة وعنوان طبقته قوله حين امر خليفة مصر الحاكم

هو عبد الرحمن بن احمد كان فى المائة الخامسة

كان فى المائة السادسة والسابعة

هو عبد الرحيم الملقب بمجير الدين كان فى المائة السادسة

هو نصر الله ابو الفتح كان فى المائة السادسة والسابعة

بهدم كنيسة قمامة بيت المقدس * وقد خرج أمر الامامه * في هدم كنيسة قمامه
ان يصير سقفها أرضا وطولها عرضا (ابن الصيرفي المصري) هو امام كتاب المائة
الخامسة بالديار المصرية كتب بها عن الخليفة الآمر ووقفت على ترسله في
نحو عشرين مجلدا ومنه استمد القاضي الفاضل ومن امعن النظر في ترسل ابن
الصيرفي علم ذلك ومن مليح ترسله قوله * وجاءت غربان الماء * تحكي قطع السحائب
في اديم السماء * يحسب الناظر انها مراكب * قد طفت في بحر السحاب *
أو جفون محدقة والمجاذيف اهداب * (ذو الوزارتين ابو عبد الله بن أبي
الخصال) امام كتاب الاندلس في طرفي المائة الخامسة والسادسة وواسطة
دره قوله * اعزك الله فاني خططت والنوم مغازل * والقر منازل * والريح تلعب
بالسراج * وتصول عليه صولة الحجاج * فتارة تسدده سنانا * وطورا تحركه
لسانا * وآونة تطويه حبابه * واخرى تنشره ذؤابه * وتقيمه ابرة لهب * وتعطفه
برة ذهب * اوحمة عقرب * وتقوسه حاجب فتاة * ذات غمزات * وتسلط على
سليطه * وتزيله عن خليطه * وتخلفه نجما * وتمده رجما * وتسل روحه من
ذباله * وتعيده الى حاله * وربما نصبته اذن جواد * ومسخته حدق جراد *
ومشقته خاطف برق بكف بودق * ولثمت بسناه قنديله * ولفت على اعطافه
منديله * فلا لحظ منه للعين * ولا حظ للناظر في اليدين * والليل زنجي الاديم
تبري النجوم * قد حللنا سياجه * واغترفنا امواجه * فلا مجال للحظه * ولا
تعارف الا بلفظه * لو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت * او خضبت به الشيبة
ما نصلت * والكلب قد صافح خيشومه ذنبه * وانكر البيت وطنبه *
والتوى التواء الحباب و جلده الجليد * وضربه الضريب وصعد انفاسه
الصعيد * فحماه مباح * ولا هرير له ولا نباح * والنار كالصديق * اوكالرحيق
وكلاهما عنقاء مغرب * اونجم مغرب (عيسى بن خير العكيلي) وجدت في ترسله
وهو من فضلاء المائة السادسة قوله اللائق بهذا الكتاب * انا اطال الله بقاء
الكاتب الفاضل سراج العلم * وشهاب الفهم * في مجلس قد خجلت خدود
تفاحه * وضحكت ثغور اقاحه * وخفقت فوقنا للطرب الويه * وسالت بنا للهو
اوديه * وحضرتنا مقلة قصر انسانها * وصحيفة فكن عنوانها * فان رأيت ان
تصل الينا القصد * لنحصل بك في جنة الخلد * صقلت نفوسا أصدأها بعدك *

وأثرت سمرها دجاها فغدلك * (الفتح بن عبد الله) صاحب القلائد من
ائمة كتاب الاندلس فى المائة السادسة ونثره فى كتاب القلائد قد اشتهر عند
العام والخاص ابداعه فيه ومن عنوان طبقته قوله * يوم قد نشر من غيمه رداء
ند * وسكب من قطره ماء ورد * وابدى من برقه لسان نار * واظهر من قوس
قزحه حنايا انس قد حفت بشقيق وجلنار * والروض قد بعث رياه * وبث
الشكر لسقياه * وقوله * ليلة قد ثنى السرور منامها * وامتطى الحبور غاربها
وسنامها * وراع الانس فؤادها * وستر بياض الامانى سوادها * وغازل
نسيم الروض زوارها وعوادها * وقوله فى شخص يذمه * رمد جفن الدين *
وكمد نفوس المهتدين * اشهر سخفا وجنونا * وهجر مفروضا ومسنونا * ناهيك
من رجل ما تطهر من جنابه * ولا اظهر مخيلة انابه * ولا أقر بباريه ومصوره * ولا
فرعن تبارية فى ميدان تهوره * (ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الحجارى) من
ائمة بلاغة النثر فى العصر المذكور وله فى كتاب المسهب بلاغة لاحقة بالطبقة
العالية ومن عنوان ذلك قوله * ملك قرى الوجه سحابى اليد روضى الجناب
* لو برز للبحر تطاطأت امواجه ولويد الشمس توارت بالحجاب * (ابو جعفر بن
عطية الطرطوشى) امام الكتاب فى صدر دولة عبد المؤمن وعنوان طبقته
قوله * وقد حكت الدماء على صفحة الماء * حمرة البرق فى زرقة السماء * وقوله
وقد هزم عبد المؤمن رياحا وهم من بنى هلال بن عامر * وحل الويل بهلال
ابن عامر * فأفل الهلال وخرب العامر * (أبو عبد الله بن عياش) كاتب
الناصر وغيره من بنى عبد المؤمن وواسطة عقد ترسله قوله فى رسالة كتبها
عند نزول الناصر على المهدية برا وبحرا واسترجاعها من ايدى الملثمين * ولما
حللنا عرى السفر بان حللنا حمى المهدية * تفاءلنا بان يكون لنا أمر ساحتها
هديه * فاحدقنا بها احداق الهداب بالعين * واطرنا المختلس وصالها غراب
البين * فبات بليلة نابغيه * وصافح يوما صافحته فيه يد البليه * ولما اجتلينا منها
عروسا قد مد بين يديها بساط من الماء * وتوجت بالهلال وقرطت بالثريا
ووشحت بنجوم السماء * والسحب نسجت عليها اردانا تبديها تارة متلفعة وطورا
سافره * وكان شرفاتها المشرفة انامل مخضبة بالدياجى مختمة بالكواكب
الزاهره * تضحى ضاحكة عن شنب لا تزال تقبله افواه المجانيق * وتمسى باسمة

عن لمس لا تبرح ترشفه شفاه سهام الحريق * خطبناها فارادت التنبيه على قدرها * والتوفر فى اغلاء مهرها * (ومن خطب الحسناء لم يغله المهر) فتمنعت تمنع المقصورات فى الخيام * واطالت اعمال العامل فى خدمتها وتجريد الحسام * الى ان تحققت عظم موقعها فى النفوس * ورأت كثرة ما ألقى اليها من نثار الرؤس * فجنحت الى الاحصان بعد النشوز * ورأت اللجاج فى الامتناع من قبول الاحسان لا يجوز * فامكنت زمامها من يد خاطبها بعد مطاولة خطبها وخطابها * وأمتعته على رغم رقيبها بعناقها ورشف رضابها * فبات بها معرسا حيث لا حجال الا من البنود * ولا خلوق الا من دماء ابطال الجنود * فاصبح وقد تلالات بهذه البشائر وجوه الاقطار * وطارت بمسارها سوانح البرارى وسوانح البحار * فالحمد لله الذى اقر الحق فى نصابه * واسترجعه من ايدى غصابه * حمدا يجمعها بشمل النعم * ويلقحها كما تلقح البحار الديم * فشنفوا الاسماع بهذه البشائر * واملؤا الصدور بمسارها * ويه اكم من احاديثها كل وارد وصادر * فهو الفتح الذى تفتحت له ابواب السماء * وعم الامن والخير به بسيطى الارض والماء * فشكر الله عليه فرض * فى كل قطر من أقطار الارض * (النجم القوصى وزير صاحب حماه) من بلغاء اهل مصر فى المائة السابعة ومن عنوان طبقته قوله * ولما نزلنا ساحة الرياض نثرت علينا اغصانها درر الازاهر عن قرى * ومدت لنا مقطعاتها سبائك فضة تثير كف النسيم فيها جوهرا * والاطيار تتخاصم فى اكرامنا بكل فن * وتهز سيفا من كل قد نتذكر به سيف ابن ذى يزن * والراح فى الاكوس تدور * كانها شموس فى بدور * والخدود على غررها شاهده * وان امست الالسن لها جاحده (ابن أبى منصور الدمياطى) وزير الملك الاشرف من بلغاء المائة السابعة بالديار المصرية ومما يشفع فى ذكره فى هذا الكتاب قوله * صدرنا فى بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل فرأينا فيه بئرا عليه دولابان متحاذيان قد دارت افلاكهما بنجوم القواديس * ولعبت بقلوب ناظريها لعب الامانى بالمفاليس * وهما يشتكيان انين اهل الاشواق * ويفيضان دمعا أغزر من دموع العشاق * والروض قد جلا لاعين زبرجدة * والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه عسجده * والزهر قد نظم جواهره فى أجياد الغصون * والسلاسل

قد ازالت من سلاسل فضتها كل مصون * والنبت قد اخضر شاربه وعارضه * وطرف النسيم قد ركض في ميادين الزهر راكضه * ورضاب الماء قد علاه من الطل لمى * وحيات المجاري جارية تخاف من زمرد النبات ان يدركها العمى * والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه * وزعفران العشي قد القى في ذيل الجو ردعه * فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا * وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا التذاذا * وملنا الى الدولاب نشاكيه ازمراحين شجت قيان الطير بالحانها * وشدت على عيدانها * ام ذكرا أيام النعيم وطابا * وكانا اغصانا رطابا * فنفيا عنهما النبذ الهجوع * ورجعا للنزوع * واضافا الدموع * طلبا للرجوع * (أبو العباس الغسانى) كاتب صاحب افريقية علم فى الكتاب تجز بلاغته ومن فصول نثره قوله * سر الى مجلس يكاد يسير شوقا اليك * ويطير باجنحة جنواه حتى يحل لديك * فلله كالها ان طلعت بدرا باعلاه * وجماله ان وضحت غرة بمحياه * فهو افق قد حوى نجوما تتشوف الى طلوع بدرها لتقتبس منه * وقطر قد اشتمل على انهار تتشوق الى بحرها لتستمد منه وتأخذ الزيادة عنه * فان منت بالحضور * والا فيا خيبة السرور * (ابو الوليد بن الحنان) هو ممن يلحق بهذه الطبقة من بلغاء عصرنا بل يتقدمهم بقوله نحن فى روض مجلس اغصانه الندماء * وغمامه الصهباء * فبالله عليك الا ما كنت لروض مجلسنا نسيما * ولزهر حدائقنا شميما * وللجسم روحا * وللطيب ريحا * وبيننا عذراء زجاجها خدرها * وحبابها ثغرها * بل شقيقة حوتها كمامه * أو شمس حجبتها غمامه * اذا طاف بها معصم الساقى فوردة على غصنها * او شربها متقهقهة فحمامة على فننها * طافت علينا طوفان القمر على المنازل اذ يجول * وانت وحياتك اكليلنا وقد آن له بالاكليل حلول * (على بن سعيد) مصنف هذا الكتاب وقع له مما يدخل فى هذه الطبقة قوله * السماء قد نشرت عرار الشمس ونثرت بنفسج الغمام * وغرست سوسن القطر فى صفحة كل نهر فما الانتظار بانداء ورد المدام

(المرقصات والمطربات)

من محاسن شعراء الجاهلية امامهم وحامل لوائهم امرؤ القيس من مرقصاته

قوله

قوله
كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي
(وقوله)
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
(وقوله)
سموت اليها بعد ما نام اهلها * سمو حباب الماء حالاً على حال
(وقوله)
وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
وهذه المعاني ولدمنها شعراء المشرق والمغرب وتطاردوا في الاخذ منها
(النابغة الذبياني) له من المرقصات قوله في النعمان بن المنذر
وانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع
ومن المرقص المطرب قوله في الفرج
واذا طعنت طعنت في مستهدف * رابي المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزوّر بالرشاء المحصد
واذا يعض تشده اعضائه * عض الكبير من الرجال الادرد
الادرد هو الذي سقطت اسنانه وقوله للنعمان
لا تقذفني بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد
هذا وحي بالاشارة الى اغراء اعدائه واجتماعهم عنده في مضرته * وقوله
كأن مجرّ الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع
وقد صار قوله اما الكثير من الشعراء حذوا عليه واقتبسوا منه ومنه قوله
وانت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع
ومما وقع له في التمثيل من المرقصات قوله
نبئت ان ابا قابوس اوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد
ومن التشبيهات العقم عندهم قوله في طيور الحرب
تراهن خلف القوم خزراً عيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المرانب
وهي ثياب فيها خطوط (عنترة) ان كانوا قد جعلوه في ترتيب الكتاب
المصنف في اشعار الجاهلية آخراً فانه متقدم بالنظر الى معاني الغوص فمن يصدر

المستحصف الضيق والحزوّر الرجل القوي والرشاء الحبل والمحصد المحكم

عن فكرته مثل قوله

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم
وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

ومن جملة هذه القصيدة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن محسناته في التشبيه قوله

يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر في لبان الادهم

(طرفة) ورد له في شعره مرقص كدره استغلاق لغته وهو قوله

يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المفايل باليد

وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف به السفينة في شقها البحر وانقسام الموج عن جريتها والمفايل اللاعب بالتراب الذي يقسمه ليخفي في احد اقسامه ما يستخرجه صاحبه ومما يدخل في المطرب قوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديمة تهمي

(وقوله)

والستر دون الفاحشات وما * يلقاك دون الخير من ستر
لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

(زهير) اكثر ما اشتهر به الحكم والامثال مما يدخل في طبقة المقبول واستحسنوا له في التشبيه قوله

كأن فتات العهن في كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا هو عنب الثعلب وهو اذا لم يحطم احمر وقوله

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن لوادي الرس كاليد للفم

ويستدل له في المطرب قوله

وابيض فياض يداه غمامة * على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله

(وقوله)

وفيهم مقامات حسان وجوههم * وأندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم رزق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
وما يك من خير أتوه فإنما * بناه لهم آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل

(وقوله)

ومن لم يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم

(علقمة) معاني الغوص في شعره معدومة وأقرب ما وقع له قوله

أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدري منحور

يشير الى ان كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشفق واذا تبين هذا المعنى كان من المرقصات وقد بينته في قولي

كم زرته ورواق الليل منسدل * منهم راق اعجابا بأنجمه
وأبت والصبح منحور بكوكبه * وسائل الشفق المحمر من دمه

(وقوله)

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها في الأنف مشموم

يشير الى ان ما نال هذه المرأة من مضض السير واصفرار لونها كالأترجة وانها ما تحركت تزيد طيبا خلافا للتحرك البشري (ومنه) أخذ ابن الرومي وغيره تشبيه المرأة بالروضة لطيب ثغرها في السحر بخلاف أنفاس البشر
(أعشى بكر) أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التي اشتهر بها أعرابية جافية يخرجها جفاؤها عن المرقص وان كانت حسنة التشبيه وأقرب ما له من ذلك قوله

تريك القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

(ومن مطرباته قوله)

وترى الزق لدينا مترعا * حبشيا كب عمدا فانبطح

ومنها قوله

والشعر يستنزل الكريم كما * ينزل رعد السحابة السبلا

(ومن مرقصاته قوله)

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها * مشي السحابة لا ريث ولا عجل

وقوله

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * ولست ضائرها ما أطت الابل
كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ومن مطرباته قوله

وان عتاق الخيل سوف يزوركم * ثناء على اعجازهن معلق
به تنفض الاحلاس في كل منزل * وتعقد أطراف الرجال وتطلق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تقاسما * بأسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه * كما زان متن الهندواني رونق

(وهذا) البيت لاحق بالمرقصات وما يجري هذا المجرى وهو واقع في شعر العرب فانه مرقص (أعشى باهلة) له في المرقصات قوله

ان تقتلوه فقد أشجاكم زمنا * كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر
لا يأمن القوم ممساه ومصبحه * من كل أوب وان لم يغز ينتظر

(قيس بن الخطيم) يدخل في أصحاب معاني الغوص بقوله

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

(وقوله)

اني سربت وكنت غير سروب * وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه * في النوم غير مصرد محسوب
كان المنى أن نلتقي فلقيتها * فلهوت من لهو امرئ مكذوب
فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أو كدنوها لغروب

والمرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يضرب الى الحمرة وبالعشي يضرب الى الصفرة ولذلك قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

(المخضرمون) (حسان بن ثابت) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد

بروح القدس مما ألحقه من معاني التخييل الغوص بطبقة المطرب قوله

لله در عصابة نادمتهم * يوماً بجلق في الزمان المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
الملحقين فقيرهم بغنيهم * المشفقين على اليتيم الأرمل
يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

وقوله

أصون عرضي بمالي لا أدنسه * لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال ان أودى فأكسبه * ولست للعرض ان أودى بمحتال

وقوله لأبي سفيان بن الحرث في المجاوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأنت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

(لبيد بن ربيعة) هو معدود في شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وقع له في طبقة المرقص قوله

وغداة ريح قد وزعت وقرة * اذ أصبحت بيد الشمال زمامها

وفي طبقة المطرب قوله

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل أخ كمثل الكوكب

وقوله

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الأجرب

وقوله

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رماداً بعد اذ هو ساطع
وما المال والأهلون الا ودائع * ولا بد يوماً أن ترد الودائع
أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كأني كلما قمت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع

(النابغة الجعدي) هو من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدوا له في التشبيهات العقم قوله

كليب لعمري كان أعظم ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

ووقع في طبقة المرقصات قوله في صفة الفرس

كأن تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مشرب

(وقوله في المطرب)

سألتني عن أناس هلكوا * أكل الدهر عليهم وشرب

(الحطيئة) أثبتوا له في التشبيهات العقم قوله في لغام الناقة

ترى بين لحييها اذا ما تلغمت * لغاما كبيت العنكبوت الممدد

ومن مرقصاته قوله

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

(ومن مطرباته قوله)

هم القوم الذين اذا ألمت * من الايام مظلمة أضاؤا

وقوله

الحمد لله اني في جوار فتى * حامي الحقيقة نفاع وضرار

لا يرفع الطرف الا عند مكرمة * من الحياء ولا يغضي على عار

(عمرو بن شاس) له صحبة ووقع له في المطربات قوله

اذا نحن أدلجنا وأنت امامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا

أليس يزيد العيس خفة أذرع * وان كن حسرى ان تكون اماميا

(الشماخ) له في المطرب قوله

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

ومن التشبيهات العقم قوله في القوس

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

(عبدة بن الطبيب) له في المطرب قوله

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

(متمم بن نويرة) له في المطرب قوله في رثاء اخيه مالك

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى * دعوني فهذا كله قبر مالك

(كعب بن زهير) مما يلحق بطبقة المرقص قوله

وما تمسك بالوعد الذي وعدت * الا كما تمسك الماء الغرابيل

(عمرو بن معدي كرب) له في المطرب قوله

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

(العباس بن مرداس) له في المطرب قوله

نعرض للسيوف اذا التقينا * وجوها ما تعرض للطام

(أبو الطمحان القيني) له في المطرب قوله

واني من القوم الذين هم هم * اذا غاب منهم كوكب قام صاحبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(الخنساء) لها في المرقص قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم في رأسه نار

وقولها

يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس

(جنوب بنت عمرو ذي الكلاب) لها في المرقص قولها

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

ولها في المطرب قولها

واقسم يا عمرو لو نبهاك * اذا نبها منك داء عضالا

اذا نبها ليث عريسة * مفيدا مفيتا نفوسا ومالا

فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

(الزبرقان) له في المطرب قوله

أبلغ سراة بني عبس مغلغلة * وفي العتاب حياة بين اقوام

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقي صولة المستأسد الحامي

(عمرو بن الاهتم) له من المطرب قوله

ذريني فان البخل يا ام مالك * لصالح اخلاق الرجال سروق

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(اوس بن مغراء) له من المطرب قوله

لعمرك ما تبلى سرائر عامر * من اللؤم او تبلى عليها جلودها

(ابو ذؤيب الهذلي) له من المطرب قوله

تعلقه منزادلال ومقلة * تظل لارباب الشقاء تديرها

(الوليد بن عقبة) له من المطرب قوله ابن ابي معيط قال لمعاوية ان كتب الى سيدنا علي

وانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

كدابغة بالنا

(شعراء الاسلام الى انقضاء الدولة الاموية)

(تميم بن مقبل) له في المرقص قوله

يا هند امسى سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

(النجاشي) له من المطرب قوله

قبيلته لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

(عبد الله بن الزبير الاسدي) له في المطرب قوله

رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

(حميد بن ثور الهلالي) له من المرقص قوله في فرخ القطا

كأن على أشداقه نور حنوة * اذا هو مد الجيد منه لبطعما

(ذو الرمة) فارس اهل ذلك العصر في معاني الغوص لتولعه بالتشبيه والتمثيل وحسن التخيل وهو رئيس المشبهين الاسلاميين وحكى الحجازي في الحديقة انه كان يقول اذا قلت كأن ولم أجد منها مخلصا فقطع الله لساني ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأن انوف الطير في عرصاتها * خراطيم اقلام تخط وتعجم

وقوله

كأنما عينها منها وقد ضمرت * وضمها الليل في بعض الاضاميم

وقوله

قف العيس في اطلال مية واسأل * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

أظن الذي يجدي عليك سؤالها * دموعا كتبديد الجمان المفصل

وقوله

وما شنتا خرقاء واهية الكلى * سقى بهما ساق ولما تبللا

بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا او تأملت منزلا

وقوله

وقوله في المطرب

ولما تواقفنا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

(ارطاة بن سهية) كان ابن الاعرابي يتعجب من قوله في اطالته على سن الهرم

فقلت لها يا ام بيضاء انه * هريق شبابي واستشن اديمي

وهذا من ارفع المرقصات طبقة

(مضرس بن ربعي) من التشبيهات العقم عندهم قوله في نعامة

صفراء عارية الاشاجع رأسها * مثل المدق وانفها كالمبرد

(مطير بن الاشيم) من التشبيهات العقم عندهم قوله

تظل فيه بنات الماء طافية * كأن أعينها أشباه خيلان

(جميل بن عبد الله بن معمّر) له في المرقص قوله

يضم على الليل اطراف حبها * كما ضم اطراف القميص البنائق

وفي المطرب قوله

ذكرتك بالديرين يوما فاشرفت * بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
ومازلت بي يا بثن حتى لو انني * من الوجد استبكي الغمام بكى ليا

وقوله

اذا ما رأوني طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني

(عمر بن ابي ربيعة) اشتهر عند الناس بحلاوة المنزع في الغزل وهو امام تلك الطريقة واكثر شعره من طبقة المقبول ووقع له في المطرب قوله

ولما تواقفنا وسلمت اشرقت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
وقربن اسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

وقوله في النحول

قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

وقوله

وهي مكنونة تحير منها * في اديم الخدين ماء الشباب

(مجنون ليلى) ابن الملوح العامري شعره وان كان في الغزل عاريا من التشبيهات فانه لم يخل في طريقه من حسن الغوص والتخيل على ما يأخذ بمجامع القلوب كقوله في المرقص

متى يشتفي منك الفؤاد المعذب * وسهم المنايا من وصالك اقرب
فبعد ووجد واشتياق ولوعة * ولا انت تدنيني ولا انا اقرب
كعصفورة في كف طفل يضمها * تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها * ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى اين اذهب

وقوله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أثار بليلى طائرا كان في صدري

وقوله

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
فلا بالليل نالت ما تمنت * ولا بالصبح كان لها سراح

وله في طبقة المطرب قوله في معظم قصيدته المشهورة التي منها

وقد خبروني ان تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي * فما للنوى ترمي بليلى المراميا
أعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
وأخرج من بين البيوت لعلني * احدث عنك النفس بالليل خاليا
ألا أيها الركب اليماني عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا ينازعني الهوى من شماليا
أصلي فما أدري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وما بي اشراك ولكن حبها * كعود الشجى اعيا الطبيب المداويا
خليلي لا والله لا املك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم * من الحظ في تفريق ليلى حباليا
على أنني راض بأن أحمل الهوى * واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني * فما لي ارى منك العظام كواسيا

فلا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وقوله

لقد هتفت في جنح ليل حمامة * على الفنن تبكي واني لنائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقوله

مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

وقوله في المرقص

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني بالليل والهم جامع

حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة * فيا قمري قل لي متى انت راجع

لقد ثبتت في القلب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع

وقوله مخاطبا بعلها

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح او قبلت فاها

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة في نداها

(عبد الله بن نمير الثقفي) له في المرقص ويروى للمجنون مجنون ليلى العامرية

ولم ار ليلى غير موقف ساعة * ببطن منى ترمي جمار المحصب

ويبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المخضب

الا انما غادرت يا أم مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب

واصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

وفي المطرب قوله

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرات

يخبئن أطراف البنان من التقى * ويخرجن شطر الليل معتجرات

ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من ان يلقينه حذرات

(قيس بن الذريح) له في المطرب قوله

فان تكن الدنيا بلبنى تقلبت * فما زال للدنيا بطون واظهر

لقد كان فيها للامانة موضع * وللقلب مرتاد وللعين منظر

ومنها

وللحائم الصديان ري بريقها * وللمرح المختال طيب ومسكر

وقوله

واني من لبنى العشية رائح * مريض الذي تطوى عليه الجوانح

وقوله

تكاد بلاد الله يا أم معمر * اذا لم تكن فيها على تضيق
اردّ سوام الطرف عنك وهل لها * الى احد الا اليك طريق
وحدثتني يا قلب انك صابر * على البين من لبنى فسوف تذوق
فمت كمدا او عش سقيما فانما * تكلفني ما لا اراك تطيق

(الاحوص) له في المرقص قوله

تمشي بشتمي في المجالس مالك * ليثبه كالكلب اذ ينبح النجما

وقوله

اني اذا خفي الرجال وجدتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

وفي المطرب قوله

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
واني لاهواها وأهوى لقاءها * كما يشتهي الظامى الشراب المبردا
علاقة حب لج في زمن الصبا * فأبلى وما يزداد الا تجددا

وقوله

أدور ولولا ان أرى ام جعفر * بأبياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زوّارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد ان سيزور

وقوله

كم من دنى لها قد صرت اتبعه * ولو صحا القلب عنها صار لي تبعا
لا استطيع نزوعا عن محبتها * او يصنع الشوق بي فوق الذي صنعا
ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزاده رغبة في الحب ان منعت * اشهى الى المرء من دنياه ما منعا

وقوله

وفي الحيرة الغادين من اهل وجرة * غزال أحم المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

(كثير عزة) له في المرقص قوله

ولما

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسّح بالاركان من هو ماسح
اخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطي الاباطح

وقوله

واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كاني واياها سحابة ممحل * رجاها فلما جاوزته استهلت
كاني انادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشي بها العُصْم زلت

وقوله في المطرب

اريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وقوله

الله أعلم لواردت زيادة * في حب عزة ماوجدت مزيدا

وقوله

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

وقوله

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم * اذا غاله من حادث الموت غائله
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة * وللناس اشغال وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى كانه * اذا استخبروه عن حديثك جاهله
يود بان يمسي سقيما لعله * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف في طالب العلى * لتحمد يوما عند ليلى شمائله

وقوله

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين
تمتع بها ما ساعفتك ولا يكن * عليك شجي في الصدر حين تبين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

وقوله

وادنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العُصْم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لالي حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوانح

(ابو صخر الهذلي) له في المرقص قوله

وانى لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وينبت في اطرافها الورق الخضر
لقد تركتني أحسد الوحش ان أرى * أليفين منها لا يروعهما النفر
وقد كنت آتيها وفي النفس هجرها * بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا أن أراها فجاءة * فابهت لا عرف لدي ولا نكر
وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها * كما قد تنسي لب شاربها الخمر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر

(الصمة بن عبد الله) له في المطرب قوله

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان يودعا
ولما رايت البشر اعرض دوننا * وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

(ابن ابي فروة) له في المطرب قوله

ولما نزلنا منزلا طله الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا

(مالك بن اسماء بن خارجة) له في المطرب قوله

ان لي عند كل نفحة بستا * ن من الورد او من الياسمين
نظرة والتفاتة اترجى * ان تكوني حللت فيما يليني

وقوله

حبذا ليلتي بذات بونا * اذ نسقى شرابنا ونغني
من كميت كانها دم ظبي * تدع الشيخ كالفتى مرجحنا
حيث ما دارت الزجاجة درنا * يحسب الجاهلون انا جننا

(نصيب) له في المرقص قوله لسليمان بن عبد الملك

فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

وفي المطرب قوله

فكدت ولم أخلق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز اطير

(الفرزدق) له في المطرب قوله

قوارص تأتيني فيحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

وفي المرقص قوله

ونحن اذا عدّت معدّ قديمها * مكان النواصي من وجوه السوابق

وقوله

والشيب ينهض في السواد كانه * ليل يصيح بجانبيه نهار

(جرير) له في المطرب قوله

ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله أركانا

وقوله

متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

وقوله

وابن اللبون اذا مالزّ في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(الاخطل) له في المرقص قوله ٣٠٠ بحو جرير

قوم اذا أكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

والخبز كالعنبر الهندي عندهم * والقمح سبعون إردبا بدينار

قامت بأحمرها تندى مشافره * كأنه رئة في كف جزار

(شهلة) له في المطرب قوله

وان امير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

(الراعي) له في المرقص قوله في اسود

وكان فروة شعره من رأسه * زرعت فانبت جانباها فلفلا

(الطرماح) له في المرقص قوله

يبدو وتضمره البلاد كانه * سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله في السحاب

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

(الكميت) له في المطرب قوله

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها * ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

(عدي بن الرقاع) له في المرقص في ولد الظبية قوله الذي حسده عليه جرير

تزجي اغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها

وقوله في الخيل

يخرجن من فرجات النقع دامية * كأن آذانها اطراف اقلام

وله في المطرب

وكأنها وسط النساء اعارها * عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

(ليلى الاخيلية) لها في المرقص

كريم يغض الطرف فرط حيائه * ويدنو واطراف الرماح دواني

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك) له في المطرب قوله

فالليل أطول شيء حين افقدها * والليل اقصر شيء حين القاها

(المخضرمون من شعراء الدولتين) (الرماح بن ازد) له في المطرب قوله

ولا انس م الاشياء لا أنس قولها * وأدمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه * رهين بأيام الفراق الاطاول

(طريح بن اسماعيل) له في المرقص قوله لكاتب مروان بن محمد وقد كلفه
رفع حاجة الى الخليفة وسأله استنجازها فقال جعلتها في جملة الحوائج

تخل لحاجتي واشدد قواها * وقد امست بمنزلة الضياع

اذا ارضعتها بلبان اخرى * أضر بها مشاركة الرضاع

(المستهل بن الكميت) له في المرقص قوله ويروى لبكر بن النطاح

غراء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو وحف أسحم

فكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

(الحسين بن مطير) له في المرقص قوله

مخصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها

تمنى بنا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها

وقوله

فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

(مروان بن ابي حفصة) له في المطرب

مسحت ربيعة وجه معن سابقا * لما جرى وجرى ذووا الاحساب

وجرت به غر سوابق زانها * كرم النجار وصحة الانساب

قوم رواق المكرمات عليهم * عالي العماد ممدد الاطناب

(بشار بن برد) له في المرقص قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وفي المطرب قوله

اذا جئته في حاجة سد بابه * فلم تلقه الا وانت كمين

(الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الكائنين في آخر المائة الثانية)

(ابونواس) هو من أئمة أصحاب معاني الغوص ولا سيما في اوصاف الخمر ومن مرقصاته قوله

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

وقوله

وصفراء قبل المزج صفراء بعده * كأن شعاع الشمس يلقاك دونها

ترى العين تستعفيك من لمعانها * وتحسر حتى ما تقل جفونها

كأن يواقيتا بحجن اناءها * وزرق سنانير تدير عيونها

وقوله

قال ابغني المصباح قلت له اتئد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا

فسكبت منها في الزجاجة شربة * كانت له حتى الصباح صباحا

شك البزال فؤادها فكأنما * اهدت اليك بريحها تفاحا

عمرت يكاتمها الزمان حديثه * حتى اذا بلغ السآمة باحا

وقوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من وجهها في البيت لألاء

وارسلت من فم الابريق صافية * كأنما اخذها بالعقل اغفاء

رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وانثنى عن شكلها الماء

وقوله

واذا علاها الماء ألبسها * زبدا شبيه جلاجل الحجل

حتى اذا سكنت جوانبها * كتبت بمثل اكارع النمل

وقوله في الغزل

يامن بدائع حسن صورته * تثني اليه اعنة الحدق

لي فيك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق

لكنهم سعدوا بأمنهم * وشقيت حين اراك بالفرق

وقوله

يعين نعد لم يقض ماؤه * ولم تقضه اعين الناس

وقوله

مباحة ساحة القلوب له * يرتاع فيها اطايب الثمر

وقوله

بانوا وفيهم شموس دجن * تنقل اقدامها القرون

تقوم اعجازهن عوما * وتنثني تحتها المتون

(والبة بن الحباب) له في المطرب

ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح

بالقلب تعمث دائما * فالقلب مجروح النواح

(العباس بن الاحنف) له في المرقص

أحرم منكم بما اقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا

صرت كأني ذبالة نصبت * تضي للناس وهي تحترق

وقوله

والنجم في كبد السماء كأنه * اعمى تحير ماله قائد

وفي المطرب قوله

همت باتياننا حتى اذا نظرت * الى المراة نهاها وجهها الحسن

وقوله

يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم علا طيبكم فيطيب

(ابو العتاهية) له في المطرب

والبيت لابي حنيفة
سعد الله المصحح

لبالى

ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

وقوله

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

(سلم الخاسر) له في المطرب

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر

وقوله

اعطاك قبل سؤاله * فكفاك مكروه السؤال

(شعراء المائة الثالثة) (حبيب بن أوس الطائي) قد جعلوا من مخترعاته قوله

واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف فضل طيب العود

وقوله في المرقص

أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقوله

كواكب زارت في ليال قصيرة * يخيلن لي من حسنهن كواكبا
وجوه لوان الارض فيها كواكب * توقد للساري لكانت كواكبا

وقوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

وقوله

انما البشر روضة فاذا كا * ن ببر فروضة وغدير
فتكلم بما تجيم فالمنـ * ـطق عنوان ما تجن الصدور

وقوله

اصم بك الناعي وان كان اسمعا * واصبح مغنى المكارم اجدعا
وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقوله

الا في سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

كان بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر
وذلك من قصيدته التي اولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم تفض ماءها عذر
وقوله في المطرب
ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
(وقوله في وصف قصيدة)
فكانها والسمع معقود بها * وجه الحبيب بدا لعين محبه
وقوله
احبك ما ينفك يسري لزينبا * خيال اذا آب الظلام تأوبا
سرى من اعالي الشام يجذبه الكرى * هبوب نسيم الريح تجلبه الصبا
وقوله في الخمر
تخفي الزجاجة لونها فكانها * في الكف قائمة بغير اناء
وقوله
متعتب في حيث لا متعتب * ان لم يجد جرما علي تجرما
ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب في سنة الكرى ما سلما
وقوله
دنوت تواضعا وعلوت مجدا * فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع
وقوله
كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي
وقوله
ظبي تقنصته لما نصبت له * في آخر الليل أشراكا من الحلم
(عبد الصمد بن المعذل) له في المطرب
اقول وجنح الدجى ملبد * ولليل في كل فج يد
(ديك الجن) له في المرقص قوله
بها غير معذول فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

مشعشعة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

(دعبل) له في المرقص

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك عندي كفقد الديم

وفي المطرب قوله

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

(ابو الشيص) له في المطرب قوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة * حباً لذكرك فليلمني اللوم

(عبد الله الربيعي) له في المرقص

كأنني بمل من الندم ضحى * عنه بأقداحهم من بعد ميثاق

فكل كف رآها ظنها قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقي

(ابراهيم بن المهدي) له في المطرب

اذا كلمتني بالعيون الفواتر * رددت عليها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا * وقد قضيت حاجاتنا في الضمائر

(علية بنت المهدي) لها في المطرب

واحسن ايام الهوى يومك الذي * تروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(ابن الزيات الوزير) له في المطرب

مالي اذا غبت لم أذكر بواحدة * وان مرضت فطال السقم لم اعد

ما اعجب الشيء ترجوه وتحرمه * قد كنت احسب اني قد ملأت يدي

(الحسن بن الضحاك الخليع) له في المطرب

وكالوردة الحمراء حيا بأحمر * من الخمر يسعى في غلائل كالورد

له عبثات عند كل تحية * بعينيه يستدعي الحليم الى الوجد

رعى الله عصراً لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

(ابو علي البصير) له في المرقص قوله

لعمر ابيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعي الهشيم

(ابراهيم بن العباس الصولي) له في المطرب

وليلة من الليالي الغر * قابلت فيها بدرها ببدري
لم تك الا شفقا في فجر * حتى تقضت وهي بكر الدهر

(علي بن الجهم) له في المرقص

وقلن لنا نحن الاهلة انما * نضيء لمن يسري الينا ولا نقري
فلا نيل الا ما تزود ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وقوله

ولكن احسان الخليفة جعفر * دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر

(خالد الكاتب) له في المطرب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

وفي المرقص قوله

عشية حياني بورد كانه * خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح في حركاته * كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

(يزيد بن خالد المهلبي) له في المطرب

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقوله ان تغيبي عني فسقيا ورعيا * او تحلي بنا فاهلا وسهلا

(البحتري) له في المرقص قوله

شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب

(عبيد الله بن طاهر) له في المرقص

واذا سألتك رشف ريقك قلت لي * اخشى عقوبة مالك الاملاك
ماذا عليك جعلت قبلك الثرى * من أن أكون خليفة المسواك
أيجوز عندك ان يكون متيم * كلف بحبك دون عود اراك

(أحمد بن سليمان بن وهب) له في المرقص قوله

سفت بسرو كالقيان تلحفت * خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها حين الرياح تميلها * تبغي التعانق ثم يمنعها الكسل

(أحمد بن يونس الكاتب) له في المرقص في تفضيل الورد على النرجس

يا من يشبه نرجسا بنواظر * دعج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه * بين العيون وبينه متباعد
والورد أشبه بالخدود حكاية * فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متأهل * بخلوده لو ان حيا خالد
وخليفة ان غاب ناب بنفعه * وبنفعه عنه مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما * وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما * وافطن فما يصفر الا الحاسد

(على ابن الرومى) يقولون انه احق الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن توليده ومن مرقصاته قوله فى ذم الورد

كانه سرم بغل حين يخرجه * لدى البراز وباقى الروث فى وسطه

(وقوله فى تفضيل النرجس على الورد)

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان أبى * آب وحاد عن الطريقة حائد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة * ورآسة لولا القياس الفاسد

(وقوله وهو من مخترعاته)

تشكى المحب وتلفى وهى باكية * كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله

فالموت ان نظرت وان هى اعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

(وقوله فى مخاطبة بنى طاهر)

علوتم علينا علو السماء * فجودوا علينا بانوائها

(شعراء المائة الرابعة)

(أحمد بن جعفر المعروف بجحظة) له فى المطرب

واذا جفانى صاحب * لم استجز ما عشت قطعه
وتركته مثل القبور * وأزورها فى كل جمعه

(أحمد بن ابى البغل الكاتب) له فى المطرب

دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها * وتطفى ببرد الدمع حر لهيبها

ففي حل خيط الدمع للقلب راحة * فطوبى لنفس متعت بحبيبها
بني لو رأته القاطعات أكفها * لما رضيت الا بقطع قلوبها

(محمد بن صالح الحسني) له في المطرب

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

(محمد بن عبد الله الاخيطل) له في المرقص قوله في مصلوب

كانه عاشق قد مد راحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

(ابو عبد الرحمن العطوي) له في المرقص في رثاء أحمد بن داود

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه اصلاب قوم تقصف
وليس فتيق المسك ما تجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

(ابن جبلة العكوك) له في المرقص قوله

انما الدنيا ابو دلف * بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

(أحمد بن ابي فنن) له في المرقص

كانا جميعا وثوب الدجى * علينا المبصر نا واحد

(اسماعيل الحمدوني) له في المطرب

يا ابن حرب أطلت فقري برفوى * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر * ض على النار غدوة وعشيا
زرت فيه معاشرا فازدروني * فتغنيت اذ راوني زريا
جئت في زي زائر كي أراكم * وعلى الباب قد وقفت مليا

(راشد بن حكيمة) له في المطرب

تصبرت مغلوبا واني لصابر * كما يصبر الظمآن في البلد القفر

وقوله

"وما خطرت دواعي الشوق الا * هززت اليك اجنحة التصابي

(بكر بن النطاح) له في المرقص

واثل بعضها يفلل بعضا * لا يفل الحديد غير الحديد

وفى المطرب

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى

وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد

(على بن بسام) له فى المطرب

اما ترى الليل قد ولت عساكره * وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا

فاشرب على وردة وردية قد بست * كانها خد ريم ريم فامتنعا

(كشاجم) له فى المرقص

وقد حسرت عن واضح الفرق فاحما * كخط ظلام شق بينهما صبح

وقوله

فديت زائرة فى العيد واصلة * والهجر فى غفلة عن ذلك الخبر

فلم يزل قدها ركنا أطوف به * والخال فى خدها يغنى عن الحجر

وقوله

اهلا بتين جاءنا * مبتسما على طبق

يحكى الصباح بعضه * وبعضه يحكى الغسق

كسفرة من ادم * مضمومة بلا حلق

(عبد الله بن المعتز) هو امام المشبهين فى الدولة العباسية ومن محاسنه المرقصة

وفتيان سروا والليل داج * وضوء الصبح متهم الطلوع

كأن بزاتهم أمراء جيش * على اكتافهم صدأ الدروع

وقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وقوله

اهلا بفطر قد أنار هلاله * فالآن فاغد على المدام وبكر

وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله

بنفسج جعلت أوراقه فكأنه * كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

كأنه وضعاف القضب تحمله * اوائل النار فى اطراف كبريت

وقوله

ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم * حتى توقد في ليل الدجى الشفق

وقوله

كأن سماءنا لما تجلت * خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه * تفتح فيه نوار الأقاح

(ابو بكر الصنوبري) له في المرقص

وكأنّ نوّار الباقلاء به ضحى * بلق الحمام مديرة اذنابها
والنهر قد هزته ارواح الصبا * طربا وجرت فوقه اهدابها

(ابو الطيب المتنبي) له في المرقص

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقوله

فاصبح شعري منهما في مكانه * وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقوله

والهجر اقتل لي مما اراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل

وقوله

وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وقوله

وعدت الى حلب ظافرا * كعود الحلي الى العاطل

(ابو نصر بن نباتة) له في المرقص قوله في فرس اهداه له سيف الدولة

قد جاءنا المهر الذي اهديته * جذلان يخلط ارضه بسمائه
وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

وقوله

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله * تركتني اصحب الدنيا بلا امل

(سيف الدولة) له في المرقص قوله الذي نسبه صاحب اليتيمة له وقد نسب لابن الرومي ونسب لابن عماد المغربي وهو

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا * على الجوّ دكنا والحواشي على الارض
يطرّزها قوس السماء بأحمر * على اخضر في اصفر فوق مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض
(أبو فراس الحمداني) له في المرقص قوله وقد وجه سيف الدولة عسكرا فيه ابو فراس فنصر
وكنا كالسهام اذا أصابت * مراميها فراميها اصاب
وقوله
وجررن العوالي في مقام * تحدث عنه ربات الحجال
كان الخيل تعلم من عليها * ففي بعض على بعض تعالى
(أبو العشائر بن حمدان) له في المرقص قوله
لقرأت منها ما تخط يد الوغى * والبيض تشكل والاسنة تنقط
وقوله
لقيناهم بارماح طوال * تبشرهم باعمار قصار
(السري الموصلي) له في المرقص
يلوح على الكاسات فاضلها كما * يلوح على حمر الخدود السوالف
وقوله
بنفسي من ردّ التحية ضاحكا * فجدد بعد الياس في الوصل مطمعي
وحالت دموع العين بيني وبينه * كان دموع العين تعشقه معي
وقوله في المطرب
حبابك الله عاشقيك فقد * أصبحت ريحانة لمن عشقا
(الواوا الدمشقي) له في المرقص
فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
وقوله
متى أرعى رياض الحسن منك * وعيني قد تضمنها غدير
وقوله
من قاس جدواك بالغمام فما * انصف في الحكم بين شيئين
أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جاد باكي العين

الواوا بابين بعد الواو الاخيرة

قبله
قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها
إما غدا زعموا أو لا فبعد غد

(ابو الفرج البيغا) له في المرقص

وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة في الجلمد

وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار به مكان الاثمد

وقوله

الباذل العرف والانواء باخلة * والمانع الجار والاعمار تخترم

حيث الدجى النقع والبيض الكواكب والاسد الفوارس والخطية الاجم

(الوزير المهلبي) له في المرقص ويروى لابن طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد

أيبقى جميعا شملها وهي ستة * وافقد من أحببته وهو واحد

(الشريف الرضي) له في المرقص

واستملا حديث من سكن الخيـ * ـف ولا تبكاه الا بدمعي

فاتني أن أرى الديار بطرفي * فلعلي أرى الديار بسمعي

(محمد بن هشام الخالدي) له في المرقص

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا

وكأنما الصبح المنير وقد بدا * بازار من الظلام غرابا

سفرت نهار حياؤها من طرفنا * فعلا محاسنها فصار نقابا

(اخو سعيد) له في المرقص

ومدامة حمراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء

(الصاحب بن عباد) له في المرقص

رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

(الصابي) له في المرقص

وكم من يد بيضاء حازت جمالها * يداك لا تسود الا من النقس

اذا رقشت بيض الصحائف خلتها * تطرز بالظلماء أردية الشمس

(ابو العباس الضبي) له في المرقص

زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

وقوله

فالشمس عند غروبها * تصفر من الم الفراق

(ابو الحسن السلامي) له في المرقص

فبشرت آمالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

(ابو سعيد الرستمي) له في المرقص

أفي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما بين الورى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو زيادة * وضويق بسم الله في الف الوصل

(ابن مطران) له في المرقص

ظباء اعارتها الظبا حسن وجهها * كما قد اعارتها العيون الجاآذر
ومن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت * مواطئ من اقدامهن الضفائر

(ابو الفتح الكاتب البكتمري) له في المرقص

وروضة راضية عن الديم * وطئتها بناظري دون القدم
وصفتها صوفي بالشكر النعم

(ابو الفياض كاتب سيف الدولة) له في المرقص

قم سقني بين خفق الناي والعود * ولا تبع طيب مفقود بموجود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * فزوج ابن غمام بنت عنقود

(سيدوك التمار) له في المرقص

عهدي به ورداء الوصل يجمعنا * والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي لما ان فقدتهم * ليل الضرير فصبحي غير منتظر

(ابو الحسن اللحام) له في المرقص

يا سائلي عن خالد عهدي به * رطب اليدان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت اعاليه واسفله ندي

(ابو بكر الخوارزمي) له في المرقص

عليك باظهار التجلد للعدا * ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا * ويطرح في الميضاة لما تغيرا

(بديع الزمان) له في المرقص

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

(ابو العلا السروري) له في المرقص

مررنا على الروض الذي قد تبسمت * رباه وارواح الاباريق تسبك

فلم نر شيئا كان احسن منظرا * من الروض يجري دمعه وهو يضحك

(ابو النصر العتبي) له في المطرب

الله يعلم اني لست ذا بخل * ولست ملتمسا بالبخل لي عللا

لكن طاقة مثلي غير خافية * والذر يعذر في القدر الذي حملا

(الخباز البلدي) له في المرقص

وذي شجر للطير فيه تشاجر * كان صنوف النور فيه جواهر

كان القماري والبلابل حولنا * قيان واوراق الغصون ستائر

(عبد الصمد بن بابك) له في المرقص

ابن بابك بالكاف لا بالام

انا النشوان من خمر الاماني * ونشوان الاماني غير صاح

وما قصرت في طلب ولكن * سل الحسناء عن بخت القباح

(ابو الفرج بن هندو) له في المرقص

عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال وما عجيب * تولد المسك في الغزال

(الامير شمس المعالي قابوس) له في المرقص

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر

اما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

(الامير ابو الفضل الميكالي) له في المرقص

كم والد يحرم اولاده * وخيره يحظى به الابعد

كالعين لا تبصر ما حولها * ولحظها يدرك ما يبعد

(ابو الحسن الانباري) له في المرقص قوله في ابن بقية الوزير لما صلب

علو في الحياة وفي الممات * لحقا انت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نداك ايام الصلاة

ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

اصاروا الجو قبرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات

(ابو علي بن وكيع) له في المرقص قوله

غرد الطير فنبه من نعس * وأدر كاسك فالعيش خلس

سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح عن ثوب الغلس

وانجلى عن حلل فضية * نالها من ظلم الليل دنس

وقوله

كان الحباب المستدير بطوقها * كواكب در في سماء عقيق

(ابن حجاج) له في المرقص قوله على لسان معشوقته

كان ايرك شمع من رخاوته * فكلما غمزته راحتي لانا

وقوله

فأصبح الدهر به هيضة * فنحن غرقى في خرا الدهر

(القاضي أبو منصور بن محمد الهروي) له في المرقص

تشف من الترك مثل البدر طلعته * يحوز ضدين من ليل واصباح

كان عينيه والتفتير غنجهما * آثار ظفر بدت في صحن تفاح

(علي بن الحسن البلخي) له في المرقص

أفتت لي قيمة مذ صرت تلحظني * شمس الكفاة بعيني محسن النظر

كذا اليواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس في الحجر

(شعراء المائة الخامسة)

(أبو منصور الثعالبي) هو من شعراء المائة الرابعة وطعن في المائة الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب له في المرقص

انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل

اذا زنى طرفي بها * بدمع عيني يغتسل

(مهيار الديلمي) له في المرقص

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون بها على الضيفان

ويكاد موقدها يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(ابو الحسن التهامي) انا اقدم هذا الرجل فيما وقفت عليه من حسن الغوص ومن التوليد والابتداع كقوله في المرقص

والصبح قد اخذت انامل كفه * في كل جيب للظلام مزرر

وقوله

هلا فما يستقر المال في يده * وكيف تمسك ماء قنة الجبل

وقوله

بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا * في الطول منه وحسن الليل في القصر

(أبو العلاء المعري) هو جليل القدر في الغوص وكثرة التخيل كقوله في المرقص

والخل كالماء يبدي لي ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقوله

وصبح قد نفلونا الليل عنه * كما نفلي عن النار الرمادا

(الهيثم) له في المرقص

متلهب الاحشاء تحسب انه * ابدا دخانا والنجوم شرارا

(القاضي عبد الوهاب) له في المرقص

بزرع ورد ناضرا ناظري * في صفحة كالقمر الطالع

فلم امنعهم شفتي قطفها * والحكم ان الزرع للزارع

(ابو محمد الخفاجي) له في المرقص

ملك الزمان بأسره فنهاره * في وجهه وظلامه في شعره

(ابو الحسن بن دويرة المصري) له في المرقص

جنبوا الجياد الى المطي فغادروا * بالبيد سطرا من حروف المعجم

فترى به عينا وطشة حافر * وترى به هاء وطشة منسم

(السابق المعري) له في المرقص

كان الشقائق والاقحوان * خدود يقبلهن الثغور

فهاتيك أخجلهن الحياء * وهاتيك اضحكهن السرور

(الوامق المصري) له في المرقص

انظر الى منظر يسبيك منظره * بحسنه في البرايا يضرب المثل

نار تلوح من النارنج في شجر * لا النار تخبو ولا الاغصان تشتعل

(الامير ابو الفتح بن ابي الفتح بن أبي حصينة المصري) له في المرقص

أبا صالح اشكو اليك نوائبا * عرتني كما يشكو النبات الى القطر

لتنظر نحوى نظرة أو نظرتها * إلى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار شاق صبية قد تركتهم * يطلون إطلال الفراخ إلى الوكر
جنيت على روحي بروحي جناية * فأثقلت ظهري بالذي خف من ظهري

(أبو الفتيان بن حيوس) له في المرقص

أن ترد خبر حالهم عن يقين * فالقهم يوم نائل أو نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع * خضر الأكناف حمر النصال

وقوله

فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقلتيه ووجنتيه وريقه

(الوزير أبو الفتح المنازي) له في المرقص قوله الذي لا يوجد في معناه مثله

وقانا لفحة الرمضاء واد * وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

(ابن أبي الشخباء العسقلاني) له في المرقص

ومهفهف علق السقام بطرفه * وسرى فعرس في معاقد خصره
مزقت أثواب الظلام بشعره * ثم انثنيت أحوكها من شعره

(الماهر الحلبي) له في المرقص

يرغمني أن ألوم عليك دهرا * قليلا فكره في منغصه
وأن أرعى النجوم ولست فيها * وأن أطأ التراب وأنت فيه

(أبو عبد الله بن السراج الصوري) له في المرقص قوله في الفهد

وأهرت الشدق في فيه وفي يده * ما في القواضب والعسالة الذبل
والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم * تطلع على وجهه الأعلى وجل
ونقطته حباء كي يسالمها * على المنون فعاج الرمل بالمقل

(شعراء المائة السادسة)

(ابن الخياط الدمشقي) طعن في السادسة فحسب منها له في المرقص قوله

ومحتجب بين الأسنة معرض * وفي القلب من إعراضه مثل حجبه

أهرت الشدق وا

أغار اذا آنست في الحي أنة * حذارا وخوفا ان تكون لحبه

(أبو الحسن الباخرزي) صاحب كتاب الدمية له في المرقص

ما للعيل و للسفار وانما * يحظى بوصل البين من هو فارد
فالشمس تجتاب السماء فريدة * وابو بنات النعش فيها راكد

(أبو علي الباخرزي) له في المرقص وقد اصابه مع محبوبه جرب

لنا جرب بين البنان نحكه * رضيناه والكاشحون غضاب
وكانما كالراح والماء صحبة * علانا لفرط الامتزاج حباب

(الوزير أبو الحسن البيهقي) له في المرقص

كانما بغداد في جانبي * بينهما حب لها عاشق
والجسر ما بينهما قائد * والنهر من غيرته خافق

(الخطيري) له في المرقص قوله

أقول والليل في امتداد * وادمع الغيث في انسفاح
أظن ليلي بغير شك * قد بات يبكي على الصباح

(القاضي الارجاني) امام هذا الشان ومن مرقصاته قوله

وما نزل الغيث الالان * يقبل بين يديك الثرى

وقوله

واصلت جودك بعدما اغنيتني * سح الغمام على الغدير المترع

وقوله

شمس اذا غربت غداة نوى * فالدمع في آثارها شفق

وقوله

فتحدثا سرا فخول قبابها * سمر الرماح يملن للاصغاء

(ابو اسحاق الغزي) له في المرقص قوله

لولم امت بهواك قال العذل * ما قيمة السيف الذي لا يقتل

وقوله

وضفت يدا فجدت وكل جار * يزيد بضيق جدوله انصبابا

وقوله

مدحت الورى قبله كاذبا * وما صدق الفجر حتى كذب

(فضل

(فضل الدولة اللاوردى) له من المرقص

وسقانى الكاس مترعة * كضرام النار تلتهب
ولها من ذاتها طرب * فلهذا يرقص الحبب

(محمد بن نصر القيصرانى) له فى المرقص

وأهوى الذى يهوى له البدر ساجدا * ألست ترى فى وجهه أثر الترب

وقوله

ما عليهم لو أباحوا فى الهوى * ما حووه من صفات الستهام
من خصور وثغور وهبا بالضنى * وجفون ملؤها بالسقام

وقوله

ما انت حين تغنى فى مجالسهم * الا نسيم الصبا والقوم أغصان

(أبو الحسن بن منير) له فى المرقص

أرق من الماء لولا الشعاع * لافتته رشفا شفاه القل
وكالنار من وهج تيه الشباب * فلولا تبسمه لاشتعل

(حيص بيص) فى جواب ابن الفضل البغدادى قوله فى المرقص

لا تضع من عظيم قدرى وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتعظيم
فالجليل العظيم يحط قدرا * بالتجرى على الجليل العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

وقوله

صاحب أخ الشر تسطو به * يوما على بعض صروف الزمان
فالرمح لا يرهب انبوبه * الا اذا ركب فيه السنان

(ابن المبارية) له فى المرقص

ولولا نداه خفت نار ذكائه * عليه ولكن الندى مانع الوقد

(ابن جكينة الكرخى) له فى المرقص

تبرم بالعذار فظن انى * أقاطعه واخلص من يديه
فخافت عارضاه خلاص قلبى * من التبريح فانعطفت عليه

(أبو عبد الله بن المبارك القصار البغدادى) له فى المرقص

واشعل الذيل ذى حجول * قد عقدت صبحه بليله

كأنما البرق خاف منه * فاعتصم مستمسكا بذيله

(أبو عبد الله النقاش البغدادي) له في المرقص

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب عند ما ينطفي

(ابن سيار القاضي بهراة) له في المرقص

ماشانها والله خضرة عينها * بل صار ذلك زائدا في حسنها
كادت اساود شعرها تسطو على * مهج الورى لولا زمرد جفنها

(وقول الآخر احسن منه)

خافت ذوائبه نخداها * من خلفه فهي ابنة الجبل

(الامير اسامة بن منقذ) له في المرقص

خلع الخليع عذاره في فسقه * حتى تهتك غاية الافراط
يأتي ويؤتى ليس ينكر ذا ولا * هذا كذلك ابرة الخياط

(ابو غانم بن أبي حصين المعري) له في المرقص في كيزان الفقاع

ومحبوس بلا جرم جناه * له حبس بباب من رصاص
يضيق بابه خوفا عليه * ويوثق بعد ذلك بالعفاص
اذا أطلقته خرج اندفاعا * يقبل فاك من فرح الخلاص

(أبو العلاء بن ابي الندى المعري) له في المرقص

لاغروان كان من دوني يفوز بكم * وانثني عنكم بالويل والحرب
يدني الاراك فيضحي وهو يكرع في * ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب

(أبو طاهر بن حيدر البغدادي) له في المرقص

حتى اذا ضحك الزجاج بقربها * منه بكى لفراقها الراووق

(أبو الفضل البغدادي) له في المرقص

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان

وقوله

من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران

(يحيى بن سلمة الحصكفي) له في المرقص

قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث

قلت منها التي قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث

(محمد بن سبط التعاويذي) له في المرقص

بين السيوف وعينيه مشاكلة * من أجلها قيل للأغماد أجفان

(ابن المعلم) له في المرقص

واستقبلوا الوادي فأطرقت المها * وتمايلت بغصونها الكثبان

فكأنما اعترفت لهم بعيونها الـ * ـغزلان أو بقدودها الأغصان

(العماد الاصفهاني) له في المرقص

يارب حتام أعاني الهوى * في ذنب الغرب ولا ارتقي

غارت بي الشمس فمن أجل ذا * لم تبق في أطلع بالمشرق

(القاضي الفاضل) له في المرقص في وكيله الشريف الكحال

رجل توكل لي وكحلني * فاصبت في عيني وفي عيني

وقوله

عادى بني العباس حتى انه * خلع السواد من العيون بكحله

(عمارة اليمني) له في المرقص قوله في مصلوب وكانما كان على لسان حاله لانه صلب بعد قولها بقليل

ورأت يداه عظيم ما جنتا * ففررن ذا شرقا وذا غربا

وأمال نحو الصدر منه فما * ليلوم في افعاله القلبا

(سعادة الحمصي) له في المرقص

والورد ما بين أغصان يحاربنا * عند القطاف باظفار السنانير

(شعراء المائة السابعة)

(ابن الساعاتي) له في المرقص

والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط

وقوله في النهر

صدأ الظلال يزيد رونق حسنه * أرأيت سيفا قط يصقل بالصدا

(محب الحلبي) له في المرقص

لا تقولي لا فمكتوب على * فلك الفتان حسنا نعم

بحروف ابدعت عن قدرة * ما جرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها * طرفك الساحر والميم فم

(راجح الحلي) له في المرقص

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم * لم يظلموا اذ لقبوك بكافر

(ابن خطيب خوارزم) له في المرقص

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

فكأن في الليل البهيم تبسطوا * فغدوا في الصبح المنير تقبضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله * بيناغراب البين فيه أبيض

(عبد الملك) له في المرقص وقد دخل عليه مملوك وفي يده قوس

نهاني لما بدت عقرب * على خده ان أروم السفر

فقلت وفي يده قوسه * أسير في القوس حل القمر

(ابن جلال الدين الفقيه) له في المرقص

مذ عقربت صدغاه واستجمع النـ * ـمل على شهد اللمى الاشنب

تقدم الحاجب ان يكتب الـ * ـعارض بالادهم في الاشهب

يا امراء الحسن لا ترحلوا * فالقمر الارضي في العقرب

(ابن اردخل التكريتي) له في المرقص

الفي القوام عني اماله * فقلبي مكسور ثلاث الاماله

(ابن عنين) له في المرقص

دمشق في شوق اليها مبرح * وان لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها * عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل

(الحسام بن بهرام الحاجري) له في المرقص

عجبت لخال يعبد النار دائما * بخدك لم يحرق بها وهو كافر

وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما * لكثرة ما شقت عليه مرائر

ومذ خبروني ان غصنا قوامه * تيقنت ان القلب مني طائر

وقوله

اني لأعذر في الاراك حمامة الـ * ـشادي كذلك تفعل العشاق

حكم الغرام الحاجري بأسرها * فغدت وفي اعناقها الاطواق

(أبو الفضل بن محمود الحلبي) له في المرقص

تواضع اذا نلت المعالي تزد علي * وتكتسب الشكر الجميل من الورى

فان يشكر الغيث الرفيع محله * قرين الثريا وهو يسري الى الثرى

(خليل بن علي الحنفي) له في المرقص

كان عذاره المسكي لام * ومبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

(العماد السلماسي) له في المرقص يرثي غلاما يلقب بالسيف

ستذرف اجفاني عليك دموعها * ولا غرو ان تبكي على السيف اجفان

بكتك عيون الشهب اذ كنت بدرها * وغالك من قبل التتمة نقصان

وشقت عيون الصبح فيك عن الدجى * قميصا فها هو للحزن عريان

بكت فقدك الدنيا فدمعا بدمعها * فكان به في سالف الدهر طوفان

(الشريف الطوسي الموسوي) له في المرقص

ودولاب اذا دار * يزيد القلب اشجانا

سقى الغصن وغناه * فما يبرح نشوانا

(الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي) له في المرقص

ايا ظبي هلا كان منك التفاتة * ويا غصن هلا كان فيك تعطف

ويا حرم الحسن الذي هو آمن * والبابنا من حوله تتخطف

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه * علي فاني اعرف الواو تعطف

(القاضي بدر الدين عبد الواحد بن عبد الله بن ابي جرادة الحلبي) له في المرقص

يا واحدا في الحسن ما * ابقى هواه على احد

لم ينعطف غصن النقا * لكن لقامته سجد

لما تبسم في الدجى انشق الصباح من الحسد

ماذاب الا غيرة * من در مبسمه البرد

وقوله

واها لعقرب صدغه * لو لم يكن للساع حي

ولغفل خط عذاره * لو بت اعجمه بفي

وقوله

طرفي وقلبي منزلا إهلاله * قمر وتلك منازل الاقمار
ياساكن الجفن القريح وليته * يرعى لمجاري الدمع حق الجار

(علاء الدين بن بعيش) في حرب اتراك

ادغموا الذابلات في مثلها منهم وفي المثل يحسن الادغام
وأمالوا اليهم الفات السنبل حتى لم يجمهم منه لام

(عون الدين بن العجمي) له في المرقص

لهيب الخد حين بدا لعيني * هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها اثر الدخان على الحواشي

(مجد الدين بن زبلاق) له في المرقص

ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك كافور وخالك عنبر

(ابن غزي الموصلي) له في المرقص

انا صب ودمع عيني صب * واسير من الضنى في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العين ولكنني قذفت شهودي

(ابن الحلاوي الموصلي) له في المرقص

كتبت فلولا ان ذاك محرم * وهذا حلال قست لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة * بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(مجد الدين بن الظهير الاربلي) له في المرقص

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا * دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما في جرحه

وقوله

غارت مناطقه وانجد ردفه * يا بعد شقة غوره من نجده

(الجلال بن الصفار الدنيسري) له في المرقص

تعلقته أحوى حسن قذاله * اتى بكتاب ضمنه سورة النمل
ومالي انا المجنون فيه وشعره * اذا مر بالكثبان خط على الرمل

وقوله

ومتى تقوم قيامتي بوصاله * ويضم شملينا معاد شامل
وأكون من أهل الخطا بأخذه * ناري وصدغاه علي سلاسل

(تاج الدين بن أبي الحواري) له في المرقص

ووالله ما أخرت عنك مدائحي * لأمر سوى أني عجزت عن الشكر
وقد رضت فكري مرة بعد مرة * فما ساغ أن أهدي إلى مثلكم شعري
فان لم يكن درا فتلك نقيصة * وان كان درا كيف يهدى الى البحر

(شهاب الدين التلعفري) له في المرقص

واذا الثنية أشرقت وشممت من * أرجائها أرجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب أين حديثه الـ * ـمرفوع عن ذيل الصبا المجرور

(النجم القمراوي) له في المرقص

ويا ليل الذؤابة ما كفاني * تطاول حالك الليل البهيم
وحاكمت النسيم على مرور * بعطفيه فمال مع النسيم

(فتيان الشاغوري) له في المرقص

فبطنها حجر الأسباط منبجس * وظهرها حجر الاسلام مستلم

(ابن عوض المصري) له في المرقص

فان نحت في أفنان وجدي يحق لي * فاني عبا أوليتموني مطوق

(ابن اسرائيل) له في المرقص قوله

أنت الأمير على الملاح بأسرهم * وعليك من قلبي لواء خافق

(نجم الدين بن بطريق البغدادي) له في المرقص قوله في جرب

أعاذك الله من هم ومن وصب * ولا لقيت الذي ألقى من الجرب
هذا زماني أبو جهل وذا جربي * أبو معيط وذا قلبي أبو لهب

(شرف الدين بن نعيم الموصلي) له في المرقص قوله في مرثية

فالعضب أبتر والمثقف ذابل * حوقا وكل حنية مرنان

(فخر الترك ايدمر مولى وزير الجزيرة) له في المرقص

وكان ترجسه المضاعف خائض * في الماء اف ثيابه في رأسه

وقوله

شكى رمدا جفن الأصيل الى الدجى * فكحله ميل الظلام بإثمد

(ابو عبد الله الكردى) له فى المرقص

اذا ما اشتقت يوماً ان اراكم * وحال البعد بينكم وبينى
بعثت لكم سواداً فى بياض * لابصركم بشئ مثل عينى

(سعد الدين بن العربى الدمشقى) له فى المرقص

وقالوا قصير شعره من قد هويته * فقلت دعونى لا ارى منه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده * فلا عجب للظل ان يتقلصا

(بدر الدين الذهبى) له فى المرقص

والخيل قد نشرت من نقعها صحفاً * قامت شكائمها ما بينها سطرا
تملى علينا الردينيات ما نظمت * فيها وعلى علينا السيف ما نثرا

(نور الدين الاسعردى) له فى المرقص

ولم ار شمساً قبلها فى زجاجة * مكللة من نفسها بنجوم
وتنظر من ستر الزجاج كانها * سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

(وللمهذب بن الخيامى) وقد كتب لابنه

جننت فعوذنى بكتبك ان لى * شياطين شوق لا يفارقن مضجعى
اذا استمعت اسرار وجدى تمردا * بعثت عليها فى الدجى شهب ادمعى

(الجمال بن خطلخ الارموى) له فى المرقص

صابونة فى راحتى منعم * قد اصبحت الصب لها حسدا
تلاطم البحران فى صدرها * فاصبح الموج بها ماز بدا

(شعراء المغرب من اول الديار المصرية الى البحر المحيط)
الجاهلية وما بعدها الى المائة الرابعة عاطلة مما هو من شرط هذا الكتاب

(شعراء المائة الرابعة)

(ابو عمرو بن عبد ربه) امام أهل أدبها بالاندلس ومصنفها وفرسان شعرائها وهو صاحب كتاب العقد له فى المرقص

ياذا الذى خط العذار بخده * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لحظك صارم * حتى اكتسيت من العذار حمائلا

وقوله الذى حكم له المتنبى بسماعه انه شاعر الاندلس

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا * ورشا بتعذيب القلوب خليقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درّا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه * ابصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا

(ابن هذيل الاعمى) له في المرقص

لما وضعت على قلبي يدي بيدي * وصحت في الليلة الظلماء واكبدي
ضجت كواكب ليلي في مطالعها * وذابت الصخرة الصماء من كمدي
وليس لي جلد في الحب ينصرني * فكيف ابقى بلا قلب بلا جلد
وكيف اشرح ماذا بت اجمادله * لمن غدا نافثا اشارتي بيدي
لما رآني مشيرا السلام بها * القى على خده مضاعف الزرد

(يوسف بن هارون الرمادي) له في المرقص قوله

ولم ارا على من تبسم اعين * غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله الذى لم يقل في وصف سحابة انسجمت على الربا ونقطت وجوه الغدران أحسن منه

هوت مثل ما يهوي العقاب كانما * تخاف فوات المحل فهي تبادر
تشم دوانيها الربا فتشيرها * كما شم اذيال العروض الضفائر
كان انتشار القطر منها ضوابط * تدور على الغدران منها دوائر

اسم البيكار عند اهل الاندلس الضابط

(الشريف المرواني الطليق) له في المرقص قوله يصف غلاما اشقر

غصن يهتز في دعص نقا * يجتني منه فؤادي حرقا
سال لام الصدغ في صفحته * سيلان التبر وافى الورقا
فتناهى الحسن فيه انما * يحسن الغصن اذا ما اورقا
وكان الكاس في انمله * شفق اصبح يعلو فلقا
اصبحت شمسا وفوه مغربا * ويد الساقي المحيي مشرقا
واذا ما غربت في فمه * تركت في الخد منه شفقا

وقوله

وعلى الاصائل رقة من بعده * فكانها تلقى الذى القاه

وغدا النسيم مبلغا ما بيننا * فلذاك رق هوا وطاب شذاه
الروض مبسمه ونكهته الصبا * والورد اشبه ما ارى خداه
فلذاك اولع بالرياض لانها * ابدا تذكرني بمن اهواه
(جعفر بن عثمان الحاجب) له في المرقص قوله
كلمتني فقلت در سقيط * وتأملت عقدها هل تناثر
فازدهاها تبسم فارتني * نظم در من التبسم آخر
وقوله في الجمر
نفخت على شرابها فكانها * يحدون ريا من اناء فارغ
(ابن فرج الجياني) صاحب كتاب الحدائق له في المرقص
بدت في الليل سافرة فباتت * دياجي الليل سافرة القناع
فملكت النهى جماح شوقي * لاجري في العفاف على طباعي
كذاك الروض ما فيه لمثلي * سوى نظر وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات * فاتخذ الرياض من المراعي
(ابن هانئ الاندلسي) له في المرقص قوله في قصده ملك جواد على جواد سابق
وبعدت شأو مطالب وركائب * حتى امتطيت الى الغمام الريحا
وقوله
وكان حمرة خده وعذاره * تفاحة رميت لتقتل عقربا
(تميم المعز) له في المرقص قوله
اطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتيك اطلا
فكان العذار خاف على الورد * جفافا فمد بالشعر ظلا
وقوله
كان بقايا الليل والصبح طالع * بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق
(المقداد المصري) له في المرقص قوله
يقول من لامني عليه اري * فيه جفاء وذاك يغريني
في خده آية الرضا اوما * اضحى بورد الحياء يحييني
(ابو الحسن العقيلي) من ولد عقيل بن ابي طالب له في المرقص قوله
وللاقاحي قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر

(منصور الفقيه) له في المرقص

قالوا العمى منظر قبيح * قلت بفقدي لكم يهون
تالله ما في الانام شيء * تأسى على فقده العيون

(ابن وكيع التنيسي) له في المرقص قوله

قم سقني والخليج مضطرب * والريح تثني ذوائب القضب
كأنها والرياح تعطفها * صف قنا سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة * قد طرزتها البروق بالذهب

(شعراء المائة الخامسة)

(ابو عمرو بن الدراج القسطلاني) له في المرقص

ومعاقل من سوسن قد شيدت * ايدي الربيع بناءها فوق القضب
شرفاتها من فضة وحماتها * حول الامير لهم سيوف من ذهب

(ادريس بن اليمان) له في المرقص قوله

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت * ان الجسوم تخف بالارواح

(ابو عامر بن شهيد) له في المرقص قوله

ولما تملا من سكره * ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على قربه * دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى * واسمو اليه سمو النفس
فبت به ليلتي ناعما * الى ان تبسم ثغر الغلس

(ابو جعفر اللمائي) له في المرقص

عارض اقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادي ذي الوجى
بددت ريح الصبا لؤلؤه * فانبرى يوقد عنه سرجا

(ابو حفص بن برد الاصغر) له في المرقص

وكأن الليل حين لوى * ذاهبا والصبح قد لاحا
كلة سوداء احرقها * عامد اسرج مصباحا

(الوزير الامام ابو محمد بن حزم) له في المرقص قوله

لا تلحني في حبه ان بدا * شاحب لون قد عراه النحول
فان غصن المرتز لدائما * عليه شمس لحر بالذبول

(المعتمد بن عباد ملك اشبيلية) له في المرقص

سميدع يهب الآلاف مبتدئا * وبعد ذلك يلقي وهو معتذر
له يد كل جبار يقبلها * لولا نداها القلنا انها الحجر

وقوله

وليل بعطف النهر انسا قطعته * بذات سوار مثل منعطف النهر
نضت بردها عن غصن بان منعم * فيا حسن ما انشق الكمام عن الزهر

(ابنه الراضي) له في المرقص

مروا بنا أصلا من غير ميعاد * فاوقدوا نار قلبي أي ايقاد
لا غروان زاد في وجدي مرورهم * فرؤية الماء تذكي غلة الصادي

(المأمون بن المعتمد) له في المرقص قوله

قومي لخم وهم ما هم * اهل الندى والباس يوم الكفاح
كم كحلوه من عيون القنا * ووردوه من خدود الصفاح

(ابو بكر بن عمار وزير ابن عباد) له في المرقص قوله

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره * وشيا وقلده نداه جوهرا
اوكالغلام زها بورد رياضه * خجلا وتاه بآسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم * صاف اطل على رداء اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله * سيف ابن عباد يبدد عسكرا
اثمرت رمحك من رؤس ملوكهم * لما رأيت الغصن يعشق مثمرا

(ابو الوليد بن زيدون وزير ابن عباد) له في المرقص قوله

كاننا لم نبت والوصل ثالثنا * والسعد قد غض من اجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

(حبيب الاندلسي وزير ابن عباد) له في المرقص

اذا ما ادرت كؤس الهوى * ففي شربها لست بالمؤتلي

مدام تعتق بالناظرين * وتلد تعتق بالارجل

(ابن حصن كاتب المعتمد بن عباد) له في المرقص

وما هاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر

مفستق ظهر لازوردي كلكل * موشي الطلى احوى القوادم والظهر

أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ * وصاغ على الاجفان طوقا من التبر

حديد شبا المنقار داج كأنه * شبا قلم من فضة مد من حبر

توسد من فرع الاراك أريكة * ومال على طي الجناح مع النحر

ولما رأى دمعي مراقا أرابه * بكائي فاستولى على الورق النضر

وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبي حيث طار ولا أدري

(الوزير أبو عامر بن عبدوس) له في المرقص قوله في فرس أبيض في عرفه لمعة حمراء

يا حسن هذا الجواد حين بدا * في شية لم تكن لذي بلق

قام عليه النهار مدعيا * فاعترفت عرفه بذا الشفق

(ابن وهبون المرسي) له في المرقص

ذنبي الى الدهر فلتكره سجيته * ذنب الحسام اذا ما أحجم البطل

وقوله وقد استحسن المعتمد بن عباد بيتا من شعر المتنبي

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروي شعره لتألها

(البجلي) له في المرقص

رقت ورق أديمها من حسنها * فتكاد تبصر باطنا من ظاهر

يندى بماء الورد مسبل شعرها * كالطل يسقط من جناح الطائر

(ابو الفضل بن شرف) له في المرقص

لم يبق للجور في ايامكم أثر * الا الذي في عيون الغيد من حور

وقوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة * كأنني صارم في كف منهزم

(عبد الله بن القابلة السبتي) له في المرقص

ووجه غزال رق حسنا أديمه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر

تعرض لي عند اللقاء به ريشا * تكاد ظباه من حياه تقطر

ولم يتعرض كى أراه وانما * أراد يرينى ان وجهى أصفر

(ابن رشيق) صاحب كتاب العمدة له فى المرقص قوله وقد غاب المعز بن باديس سلطان افريقية وجاء عيد فكان ماطرا

تجهم العيد وانهلت بوادره * وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بكى

وقوله

خط العذار له لاما بصفحته * من اجلها يستغيث الناس بالالام

(عبد الله بن محمد العطار) له فى المرقص

وكاس تريناآية الصبح والدجى * فأولها شمس وآخرها بدر
مقطبة مالم يزرها مزاجها * فان زارها جاء التبسم والبشر
فيا عجبا الدهر لم يخل موجة * من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

(عبد الرحمن بن حبيب) له فى المرقص قوله

تجرى جفونى دماء وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مربعه
اذا بدا حال دمعى دون رؤيته * يغار منى عليه فهو يرفعه

(أبو عبد الله بن شرف) له فى المرقص

تحت الظلام الذى مثل الظليم حنا * والبدر بيضته والجو ادحى

وقوله

افنى دموعى وجسمى طول هجرهم * فانظر الى ملتقى طل على طلل

(على بن يوسف التونسى) له فى المرقص قوله

حين اعتلت انواره وجنت * كف الغزالة وردة الشفق

(عتيق الوراق) له فى المرقص قوله فى رثاء الفقيه ابن خلدون وقد دفن ليلا

دفنوا صبحهم بليل وجاؤا * حين لاصبح يطلبون الصباحا

(عمران ابن القاضى المسيلى) له فى المرقص قوله

ان يخترم خلفا حمام فابنه * منه لنا خلف وحظ وافر
نور تساقط حين أصبح مثمرا * والنور يسقط نفسه اذ يثمر

(عبد الوهاب المثقالى) له فى المرقص

كانما الشامة فى خده * حبة مسك فوق تفاحه

(ابن القطاس) له في المرقص قوله في وصف الخيار

جسم لجين يكاد يجري * لولا ترديه ثوب سام
ما اعترضته العيون الا * حالت به مقبض الحسام

(ابن أبي مخنوج) له في المرقص قوله

محبة محبون اذا حصلت * لم تبلغ المشار من ذره
تطلعت فاستقبلت وجهه * فأقسمت لا انبتت شعره

(ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة ملك صقلية) له في المرقص قوله في غلامين جميلين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب اسود

أرى بدرين قد طلعا * على غصنين في نسق
لدى ثوبين قد صبغا * صباغ الخد والحدق
فهذا البدر في غسق * وهذا الشمس في شفق

وقوله

رأتني وقد شبهت بالورد خدها * فتاهت وقالت قاس خدي بالورد
كما قال إن الأقحوان كمبسمي * وان قضيب البان يشبه قدي
وحق صبا ماء النعيم بوجنتي * وحسن الجبين الصلت والفاحم الجعد
لئن عاد للتشبيه يوما بمثله * لديه السكري لابل أذوقه فقدي
اذا كان هذا في البساتين عنده * فقولوا له لم جاء يطلبه عندي

(القائد الحسن بن مشكور) له في المرقص قوله في النيلوفر

كؤس من يواقيت * تفتح عن دنانير
وفي احشائها زهر * كألسنة العصافير

(محمد بن الحسن الكاتب) له في المرقص قوله

لا تصل من صدتها * أبدا واستغن عنه
كن كمثل الكرم يعلق * بالذي يقرب منه

(علي بن الطبري) له في المرقص قوله

واحور مائل اللحظات عني * دست اليه من يشق وسيطا
فجاء به على مهل وستر * كما يستدرج الاهيف السليطا

(ابن عتيق الصفار) له في المرقص قوله

السبيج

واضرمت في القلب نار الجوى * فهذه الادمع عنها شرر

(عبد العزيز بن الحاكم) له في المرقص قوله

وكان البدر والمريخ اذ وافى اليه

ملك توقد ليلا * شمعة بين يديه

(ابو الحسن بن ابراهيم الوداني) له في المرقص

وافى الصباح فلا أتى وكانه * شيب أطل على سواد شباب

وكانما شفق السماء خضابه * يبدو كنعمان بأرض سراب

(القاضي الجليس أمين الدين المصري) له في المرقص

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحضن دماء والسيوف ذكور

واعجب من ذا انها في اكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(صنهاج) له في المرقص قوله وقد زلزلت الارض بمصر في ايام الحاكم

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا * نجل الهدى وسليل السادة الصلحا

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها * وانما رقصت من عدله فرحا

(هاشم بن الياس المصري) له في المرقص

كان بياض البدر من خلف نخلة * بياض بنان في اخضرار نقوش

وقوله

وكانما المريخ بين نجومه * ياقوتة في لؤلؤ متبدد

(ابن ملنسة) له في المرقص قوله ابن مكنسة

والسكر في وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا

وقوله

ابريقنا عاكف على قدح * كأنه الام ترضع الولدا

اوعابد من بني المجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

(ابو الطاهر بن دواس الكتامي) له في المرقص

لما رأيت البياض حين بدا * في اسود الشعر صحت واحزني

هذا وحق الاله احسبه * اول خيط سدى من الكفن

(يعقوب بن كلس اليهودي وزير العزيز) له في المرقص قوله وقد سبق طيره اليهودي بياء النسبة

طير العزيز

قل لامير المؤمنين الذى * له العلا والمثل الثاقب
طائرك السابق لكنه * لم يأت الاوله حاجب

(الموفق ابو الحجاج بن محمد صاحب ديوان المكاتبات) له فى المرقص قوله فى الشمعة

وصعدة لدنة كالتبر يفتق فى * جنح الظلام اذا ما أبرزت فلقا
تدنو فيخرق بردالليل لهذمها * وان نأت رتق الاظلام مافتقا
وتستهل بماء عند وقدتها * كما تالق برق الغيث واندفقا
كالصب لونا ودمعا والتطاوضنى * وطاعة وسهادا داغما وشقا
واحب حسنا وايمانا واستوا وشذا * وبهجة وطروفا واجتنا ولقا

(أبو على الانصارى) له فى المرقص قوله فى خيمة نصبها الافضل

ما كان يخطر فى الافكار قبلك ان * تسمو وتعلو على افق السها الخيم
حتى أتيت بها شماء شاهقة * فى مارن الدهر من تيه بها شمم
والطير قد لزمت فيها مواضعها * لما تحقق منها انها خدم
أخيلها خيلك اللاتى تغير بها * فليس تنزع عنها الحزم واللجم
كأنها جنة والساكنون بها * لا يستطيل على اعمارهم هرم
ان انبتت ارضها زهرا فلا عجب * وقد همت فوقها من كفك الديم

(القاضى ابو الفتح بن قادوس) له فى المرقص

وكلما رام نظما فى معاتبتى * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقى * والشمس من فلك الكاسات لم تفل
فبت منه أرى النار التى سجدت * لها المجوس من الابريق تسجد لى

(أحمد بن مفرج) له فى المرقص قوله فى وصف الغيث

ومن العجائب ان أتى من نسجه * وخيوطه بيض بساط اخضر
أرض وافق وكلا ببلاغة * فالزهر ينظم والسحائب تنثر

(ابن عباد الاسكندرانى) له فى المرقص

كانه شمسة من فضة حرست * خوف الوقوع بمسمار من الذهب

(ابراهيم بن شعيب المصرى) له فى المرقص

يا ذا الذى ينفق امواله * فى حب هذا الاسمر الفائق

ما الذهب الصامت مستكثرا * انفاقه في الذهب الناطق

(عبد الله بن الطباخ) له في المرقص قوله في احدب

قصرت أخادعه وغاب قذاله * فكانه متربص ان يصفعا

وكانه قد ذاق اول صفعة * وأحس ثانية لها فتجمعا

(ظافر الحداد الاسكندراني) له في المرقص قوله

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي * كذا عادتي في الصبح مع من أحبه

وقوله

وكانما الدولاب يزمر كلما * غنت واصوات الضفادع شيز

وكانما القمري ينشد مصرعا * من كل بيت والحمام يجيز

(على بن حبيب التميمي) الكاتب المصري له في المرقص قوله

اقت بالبركة الغراء مدهقة * والماء مجتمع فيها ومسفوح

اذا النسيم جرى في مائها اضطربت * كانما ريحه في جسمها روح

(الجليس بن الحباب) له في المرقص قوله

والسود أحمد بالكريم وقلما * يغني الحيا الاعلى تكراره

(شعراء المائة السادسة)

(أبو اسحاق بن خفاجة) له في المرقص قوله

وعشي أنس أضجعتنا نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث

خلعت على بها الاراكة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث خلعت على ربها

والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقي والغمامة تنفث

وقوله

وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر

وقوله

وغنت بأسرار الرياض خميلة * لها الزهر ثغر والنسيم لسان

(ابن اللبانة) له في المرقص قوله

بروحي واهلي جيرة ما استعنتهم * على الدهر إلا وانثنيت معانا

أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى * فلم استطع من ارضهم طيرانا

(ابن بسام صاحب الذخيرة) له في المرقص قوله

الا بادر فلا ثان سوى ما * عهدت الكاس والبدر التمام
ولا تكسل برؤيته صباحا * تفض به الحديقة والمدام
فان الروض ملتثم الى ان * توافيه فيحطا اللثام

(ابو جعفر الجزار البطرني) له في المرقص قوله
ومازلت اجنى منك والدهر ممحل * ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمارايادٍ دانيات قطوفها * واوراقها ظل على ممدد
ترى جاريا ماء المكارم تحتها * واطيار شكرى فوقهن تغرد

(ابن وضاح المرسى) له في المرقص قوله لرئيس قطع عنه احسانه فقطع عنه مدحه
هل كنت الا طائرا بثنائكم * في دوح مجد كم اقوموا قعد
ان تسلبونى ريشكم وتقلصوا * عنى ظلالكم فكيف اغرد

(ابن الزقاق البلنسى) له في المرقص قوله
واغيد طاف بالكؤس ضحى * وحثها والصباح قد وضحا
والروض اهدى لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نفحا
قلنا وابن الاقاح قال لنا * اودعته ثغر من سقى القدحا
~~فظل ساقى المدام يجحدها * قال فلما تبسم افتضحا~~

(ابو الصلت صاحب الحديقة) له في المرقص قوله لمن جاد عليه قبل مدحه
لا غرو ان سبقت يداك مدائحى * فتدفقت جدوى اكفك قبل ثنائها
يكسى القضيب ولم يحن اثماره * وتطوق الورقاء قبل غنائها

(الحجارى صاحب المسهب) له في المرقص قوله
كم بت في اسر السهاد بليلة * ناديت فيها هل لجنحك آخر
اوقام هادى الصبح يظهر ملة * حكمت بان ذيع الظلام الكافر

(محمد بن سعيد) عم جد مصنف هذا الكتاب له في المرقص قوله
يا هذه لا ترومى * خداع من ضاق ذرعه
تبكى وقد قتلتنى * كالسيف يقطر دمعه

(ابن اخيه ابو جعفر بن عبد الملك بن سعيد) كتب الى حفصة الشاعرة اثر ليلة وصال بات بها في موضع يعرف بحوذ مؤمل وهو منتزه

رعى الله ليلا لم يرح بمذمم * عشية وارانا بحود مؤمل
وغرد قرى على الدوح وانثنى * قضيب من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بدا له * عناق وضم وارتشاق مقبل

(مجاوبته تقول)

لعمرك ما سرت رياض بوصلنا * ولكنها ابدت لنا الغل والحسد
ولا صفق النهرار تياحا لقربنا * ولا صدح القمرى الا لما وجد
فلا تحسن الظن الذى انت اهله * فما هو فى كل المواطن بالرشد
فاطلت هذا الافق ابدى نجومه * لامر سوى كى ما تكون لنا رصد

(ابن سفرة المرينى) هو ابو الحسين بن سفرة له فى المرقص

لو ابصرت عيناك زورق فتية * يبدى لهم لهج السرور مراحه
وقد استدار واتحت ظل شراعه * كل يمد بكاس راح راحه
لحسبته خوف العواصف طائرا * مد الحنو على بنيه جناحه

(ابو عبد الله الرصافى البلنسى) له فى المرقص قوله فى غلام حائك

جذلان تلعب بالحوائك اغله * على السدى لعب الايام بالدول
ضما بكفيه او فحصا باخمصه * تخبط الظبى فى اشراك محتبل

(ابن مجبر) له فى المرقص قوله

تراه عينى وكفى لا يباشره * حتى كانى فى المرآة أبصره

وقوله

آتى بلا رحب ولا مكنة * وقع العصافير على السنبل

(ابن تقى) له فى المرقص

حتى اذا مالت به سنة الكرى * زحزحته شيئا وكان معانق
باعدته عن اضلع تشتاقه * كى لا ينام على وساد خافق

(ابن حيون الاشبيلى) له فى المرقص قوله فى اشتر العين لا يفارقه الدمع

شترت فقلنا زورق فى لجة * مالت باحدى دفتيه الريح
وكانما انسانها ملاحها * قد خاف من غرق فظل يميح

(ابن قلاقس الاسكندرانى) له فى المرقص قوله

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * واغربت في لام العذار المسلسل
فان لم يكن وصل لديك لآمل * فـلم لاح في مرآك للمتأمـل

(ابن حمديس الصقلي) له في المرقص قوله

اشرب على بركة نيلوفر * محمرة الاوراق خضراء
كانما ازهارها اخرجت * السنة النار من الماء

(شعراء المائة السابعة)

(الاسعد بن مماتي) له في المرقص قوله

مررت بدار الملك والنيل آخذ * باطواقها والموج يضرب بها ضربا

(ابن سناء الملك) له في المرقص قوله

لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى * وما النسيم بمخشي على غصن

وقوله

واشكو الى ليل الغدائر غدرها * واملي عليه وهو في الارض يكتب

(النجيب بن الدماغ) له في المرقص قوله

يارب ان قدرته لمقبـل * غيري فللمسواك وللاكؤس
واذا قضيت لنا بعين مراقب * في الحب فلتك من عيون النرجس

(جعفر بن شمس الخلافة) له في المرقص قوله

يارب ليل قد طرقـت به وسادالحب سرا
ففششت قفلا من عقيـق احمر وسرقت درا

(الكمال بن النبيه) له في المرقص قوله

وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق تملا الدنيا بشائره

(البرهان بن الفقيه نصر) له في المرقص قوله

اقتطف السوداء من لمتي * انخدا مع البيضاء اذ تشرف
فتخلف البيضاء امثالها * وتقصف السودا فما تخلف
حماقة السودان من ههنا * يعرفها مـن كان لا يعرف

(الامير سيف الدين سابق) له في المرقص قوله

ولقد شربت مع الحبيب مدامة * عذراء الا انها شمطاء
والروض فيه تكبر وتواضع * شمخ القضيب به وخر الماء

(الصاحب جمال الدين بن مطروح) له في المرقص قوله

اذا ما اشتهى الخلخال أخبار قرطها * فياطيب ما تملى عليه الضفائر

وقوله

وجاءت في حلة معصفرة * قوموا انظروا الغصن في أصائله

(شرف الدين الدباجي) له في المرقص قوله

شهر الحسام وكالاقاحة خده * ثم انثنى كشقائق النعمان

لولم يكن طربا براحته لما * غنى بضرب مثالث ومثان

(ابن شاور) له في المرقص قوله

لا تثق من آدمي * في وداد بصفاء

كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء

(الزكي بن ابي الاصبع) له في المرقص قوله

ولما رأيتك عند المديح جهم المحيا لنا تنظر

تيقنت بخلك لي بالندى * لان الجهامة لا تمطر

(ابو الحسين الجزار) له في المرقص قوله

من منصفي من معشر * كثروا علي وا كثروا

صادقتهم واري الخرو * ج من الصداقة يعسر

كالخط يسهل في الطرو * س ومحوه متعذر

واذا اردت كشطته * لكن ذاك يؤثر

(التاج بن غنوم الاسكندراني) له في المرقص قوله

لا غرو للاعين ان رقرقت * دموعها حين وداع السفر

فالنور قد اصبح مستعبرا * وليس الا لوداع السحر

(سلطان افريقية ابو زكريا بن عبد الواحد) له في المرقص قوله في الجو

تفضل بطعم له ملبس * صلابة وجه لئيم حكى

اذا نزعن جسمه ثوبه * اتاك كما تمضغ المصطكى

(أبو علي بن العفون) له في المرقص قوله

اخوالك يابن الاكرمين بجنة * رأيا بها مالم يكن في الجنة

عنبا ملاحيا وخمرا راحة * وظلالها من تحت اغصن كرمة

فشرابنا

فشربنا البنت الشمول ونقلنا * باللام واستظلا لنا بالكرة

(ابو جعفر بن طلحة وزير ابن هود صاحب الاندلس وكاتبه) له في المرقص

ياهل ترى اظرف من يومنا * قلد جيد الافق طوق العقيق

وانطق الورق بعيدانها * مرقصة كل قضيب وريق

والشمس لاتشرب خمر الندى * في الروض الابكؤس الشقيق

(مرج الكحل) له في المرقص قوله

نهر يهيم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

(مطرف الغرناطي) له في المرقص قوله

سقى والحمام يبكي صباحا * فتخال الرذاذ من مقلتيه

وكان النسيم جاء الى الغصن * دخيلا مسترفدا ما عليه

فانثنى كالكريم وافاه ضيف * ثم القى ما في يديه لديه

(ابراهيم بن محبوب كاتب ابن الرستمي صاحب صقلية) له في المرقص

حلقوك تغير الحسن غيرة * فازداد حسنك بهجة وبهاء

كالجمر زال فدامها فتشعشعت * والشمع قط ذباله فاضاء

(ابو القاسم بن طلحة الصقلي) له في المرقص قوله

ايها النفس اليه اذهبي * فحبه المشهور من مذهبي

مفضض الثغر له نقطة * مسكية في خده المذهب

آيسني التوبة من حبه * طلوعه شمسا من المغرب

(ابن جبر الصقلي) له في المرقص قوله في شمعة

وصفلة لبست سربال مشتهر * بالحب منغمس في الدمع والحرق

ما زال يطعن صدر الليل لهذمها * حتى غدا سائلا منه دم الشفق

(ابو جعفر بن عياش) له في المرقص

شربت مذهب فوق الجو عارضه * حتى بدا شائبا بالصبح مختضبا

فلم ادع ذهب الصهباء من قدحي * حتى رأيت خليع الليل قد ذهبا

(عفيف الدين التلمساني) له في المرقص قوله

ساروا فما وحشة الوادي لبعدهم * عنه ولا سيما القضبان والكثب

وقوله

وأعدلي حديثه فلمعي * فرط وجد باللؤلؤ المنثور
ثم صف لي ذؤابة منه طالت * ودجت فهي ليلة المهجور

(ابو الحسن الرقشي) له في المرقص قوله

الا لله نهر في رياض * يحض على الشجاعة من رآه
تلاعب للحباب به فرند * وادمى بالشقائق جانباه

(ابن الصابوني الاشبيلي) في ذكر العذار له من المرقص

وما خيلت نفسي الى بانه * ستفعل افعال السيوف الحمائل

(ابو الوليد بن الحنان) له في المرقص قوله

والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها * فضمها الشمس في ثوب من الذهب

وقوله

ودوحة اطربت منها حمائمها * افق السماء فلم تبرح تنقطها
تحكي الكمامة منها راحة قبضت * يلقي السحاب لها درا فيبسطها

وقوله

والكاس حلتها حمراء مذهبة * لكن أزرتها من لؤلؤ الحبب

وقوله

ودوح بدت معجزات له * تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى في ارضه * فمال يقبل شكرا يديه
وكف الصبا ضيعت حليه * فقام الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الضنى * فحل طبيب الدياجي لديه
وجاء النسيم له عائدا * فقام له لاغبا معطفيه

(ابو عبيد بن ابي الحسين بن سعيد وزير صاحب افريقية) له في المرقص قوله في دولاب

ومحنية الاصلاب تحنو على الثرى * وتسقي بنات الترب در الترائب
تمد من الافلاك ان مياهها * نجوم لرجم المحل ذات ذوائب
واطربها رقص الغصون ذوابلا * فدارت بامثال السيوف القواضب

(موسى بن سعيد) له في المرقص قوله وهو والد المصنف

الاحبذا روض بكر ناله ضحى * وفى وجنات الورد للطل ادمع
وقد جهلت بين الغصون نسيمه * تمزق ثوب الطل منه وترقع
ونحن اذا ما ملت القضب ركعا * نظل لما من هزة السكر ركع

(على بن سعيد مصنف هذا الكتاب) له فى المرقص من ابيات فى جورة الصالحية عمريذ كراحداق النيل بها

وما انتهاها من فرط شوق لحسنها * فـمد يمينا نحوها وشمالا

وقوله

تراسم فى جانبيه الغصون * كخيل فوارسهن الحمام

وقوله

كان خالا لاح من خده * للعين فى سلسلة من عذار
اسيود يخدم فى جنة * قيده مولاه خوف الفرار

وله فى فرس اصفر اغر احجل

عجبت له وهو الاصيل بعرفه * ظلام وبين الناظرين صباح

والله سبحانه اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

(بعد التيمن بعنوان الكتاب المبين * وآخر دعوى المؤمنين)

اقول قد تم الآن * طبع هذا العنوان * الآتى بثمر الالباب * وغرر الآداب * وفرائد اللطائف * مطبوعا على ذمة جمعية المعارف * التى اشتهر فى الكون فضل مساعيها * وعطر القطر نشر معارفها بعناية حاميها * حائز قصب السبق فى سبيل الرشاد * الفائز من سامى محامده الفكرية بكل مراد * من هو بجميل الثنا حقيق * ولسعادته من اسمه الكريم اكبر نصيب باعظم توفيق * تاج المعالى وواسطة عقدها * حضرة قائم مقام الخديوية المصرية وولى عهدها * فى دولة حضرة والده الخديو الاكرم * الداور الافخم * الذى اسبغ على الاوطان ظل عدله * ونشر فى الاكوان لواء فضله * ذى العوارف الباهره * والمعارف الزاهره * والمنن الوافره * التى هى كالامثال

عداثمه فى الآفاق سائره * ادام الله توفيقه لشريف الاعمال * ومتعه ببقاء حضرات الانجال * وبلغه من مقاصده الخيرية جميع الآمال * وجعل مآثره عنوانا للفضل والافضال * وقد كان تمام هذا العقد المفصل * فى السادس والعشرين من ربيع الاول * بالمطبعة المجددة للجمعية الخاصة بها * المخصوصة بطبع كتبها * عندما وصل الى الخمسة والاربعين والثمانمائة عدد اربابها * وكان مؤلفه قد جعله عنوانا للجمع * قد صار بتلك المطبعة عنوانا للطبع فقلت

لله عنوان تأليف ابان به * على تنسيقه عن وجه اتقان
رقيق طبع مبانيه لعارفه * يبدى دقيق معانيه بتبيان
بديع سحر بيان فى مؤرخه * وافى لاكمل طبع خير عنوان

١٧٧ ٨١٠ ٨١ ١٢١ ٩٧

١٢٨٦

بسعى جمعية احيت معارفها * قد جاء يرفل فى حسن واحسان
لازال توفيقها السامى يؤيدها * بنشر اوطار فضل بين اوطان

قاله الفقير مصطفى سلامة النجارى فى ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٨٦

هذا بيان ما تم طبعه من الكتب على ذمة جمعية المعارف بجملة مطابع عدد

١ تاريخ ابن الوردى المسمى بتتمة المختصر فى اخبار البشر وهو تاريخ المحقق الشهير ابى الفداء اسماعيل ملك حماه الذى هذبه الشيخ زين الدين عمر بن الوردى وقد طبع فى جزءين بفهرست وتصويب وتذييل

١ التنوير وهو شرح ديوان المعرى المسمى بسقط الزند

١ ديوان ابى اسحاق بن خفاجة الاندلسى الشهير

١ شرح الشيخ خالد الازهرى على قصيدة البردة

١ عنوان المرقصات والمطربات تأليف الشيخ على بن سعيد المغربى وهو هذا

وهذا

وهذا بيان الكتب الجارى طبعها الآن وتسليم ما خلص منها لاربابه اوّلا فاوّلا على حسب لائحة الجمعية المطبوعة بهذه المطبعة

عدد	
١	تاج العروس شرح القاموس
١	أسد الغابة فى اسماء الصحابة
١	شرح تاريخ العتبى
١	زهر الآداب لابى اسحاق الحصرى
١	ألف باء تأليف الشيخ العلامة ابى الحجاج يوسف بن محمد البلوى
١	حاشية ابى السعود على منلا مسكين
١	أساس البلاغة للزمخشرى
١	كتاب الفلاحة تأليف الشيخ ابى زكريا يحيى بن محمد الاشبيلى
١	المغرب فى اللغة
١	سلوك المالك فى تدبير الممالك
١	البيان والتبيين للجاحظ
١	محاضرات الراغب الاصفهانى
١	ديوان ابن المعتز